

# فينا Vienna



آخر ما تبقى من ضحايا القصف الصاروخي الأسدي الذي استهدف سوقًا مكتظًا بالمعتزين في مدينة دوما بريف دمشق،  
بالتزامن مع اجتماعات الدول الراحية للحرب في سوريا في العاصمة النمساوية فيينا  
الجمعة 30 تشرين الأول 2015 - (رويترز / بسام خيبة)

الأحد 01 تشرين الثاني / نوفمبر 2015  
العدد 193 - السنة الرابعة  
[www.enabbaladi.org](http://www.enabbaladi.org)

## حواجز النظام تضم الحطب إلى قائمة الممنوعات في الغوطة الغربية

عنب بلدي - الغوطة الغربية

إذ بلغ سعر الطن الواحد ما يقارب 60 ألف ليرة، بينما لم يتجاوز سعره العام الماضي 35 ألف ليرة.

ويعتبر بعض ناشطي المنطقة أن النظام يمنع إدخال الحطب لدفع الناس إلى قطع ما تبقى من الأشجار وتحويل المنطقة إلى منطقة جرداء في خطوة لكشفها وتعريضها أمام مدفعيته ورشاشاته الثقيلة، المطلة من الجبال المجاورة.

وتعرضت آلاف الأشجار الخضراء في المنطقة للقطع من قبل تجار الحروب أو من قبل بعض الأهالي الذين ليس لديهم إمكانية شراء الحطب، رغم أن ذلك عرضهم لخطر القنص وقذائف المدفعية، ما دفع بعض الجهات المدنية والعسكرية في بلدة خان الشيوخ على وجه الخصوص إلى وضع قيود على قطع الأشجار ومعاينة من يقطعها خضراء بالسجن والمخالفة.

مع بداية فصل الشتاء وهطول أمطار غزيرة، منعت حواجز النظام السوري الموجودة في منطقة الغوطة الغربية، وعلى رأسها حاجز الكوبري الفاصل بين مدينة الكسوة وبلدة مقبيلية، السماح للعديد من السيارات المحملة بالحطب من الدخول إلى المنطقة. وأجبرت الحواجز خلال الأسبوع الفائت السيارات على العودة من حيث أتت، في خطوة اعتبرها الأهالي تهدف للتضييق عليهم وإطباق الحصار المفروض على إدخال الوقود بجميع أشكاله والمواد الصناعية و مواد البناء منذ قرابة العام ونصف.

ويستعاض سكان المنطقة عن الوقود في تدفئتهم بمادة الحطب لتوفرها وانخفاض سعرها بالمقارنة مع سعر المازوت، الذي يبلغ سعر الليتر منه 300 ليرة سورية، ولكن مع ارتفاع الطلب عليها باتت اليوم أحد أكثر المواد ندرة وارتفاعاً في سعرها،

## 150 برميلاً استهدفت داريا خلال أسبوع وأسفرت عن 6 شهداء

ونشر المركز الإعلامي لمدينة داريا عبر صفحته في فيسبوك تسجيلاً مصوراً يظهر القوة التدميرية لبرميلين ألغاهما الطيران المروحي على الأبنية السكنية، وبلغت الكثافة النارية الخميس 22 برميلاً سقطت خلف مقام سكنية، بالإضافة إلى عدد من الصواريخ الموجهة من الطيران الحربي. وتيرة القصف ارتفعت يوم الجمعة، واستهدفت المدينة بأكثر من 45 برميلاً، تزامناً مع تحليق مكثف لطيران الاستطلاع في سماء المدينة، بينما سقط أحد البراميل في المنطقة الجنوبية لمدينة معضمية الشام المجاورة ما أسفر عن شهيد وعدد من الجرحى. من جهة أخرى، تمكن مقاتلو لواء شهداء الإسلام العامل في المدينة من قنص جنديين تابعين للأسد على الجبهة الشمالية من المدينة، الثلاثاء 27 تشرين الأول.

ويعيش في داريا قرابة 10 آلاف مدني، يرزحون تحت حصار شبه كامل من قبل قوات الأسد وحواجزه المنتشرة في محيطها، في حين نزح معظم سكانها عنها إثر المجازر التي نفذتها الأجهزة الأمنية والجيش في المدينة قبل 3 أعوام.



عنب بلدي - داريا

وبلغت حصيلة البراميل التي ألغاهما الطيران المروحي والحربي خلال الأسبوع 151 برميلاً، أسفرت عن سقوط 6 مدنيين بينهم امرأة وطفلها الوحيد (همام)، الأربعاء 28 تشرين الأول، بالإضافة إلى وقوع إصابات بعضها خطيرة، بحسب مراسل عنب بلدي في المدينة.

لم يهدأ مسلسل القصف بالبراميل المتفجرة وغيرها من القذائف على الأحياء السكنية في مدينة داريا، خلال الأسبوع الماضي، الأمر الذي أسفر عن مقتل 6 من أبنائها.

## صيدلية داريا المركزية

# تحاول تغطية حاجات المحاصرين وتصنع أدويتهم يدويًا



صيدلية داريا المركزية  
30 تشرين الأول 2015  
(عنب بلدي)

حصار طال أمده يمنع إدخال المواد الغذائية والأدوية إلى داريا، وقصف متواصل تتعرض له المدينة منذ قرابة الثلاث سنوات، عاملان أثرا سلبيًا على الوضع الطبي في المدينة وولدا ضغطًا إضافيًا على صيدلية داريا المركزية والمشفى الميداني خصوصًا وأن المدينة تحوي عشرات المصابين جراء المعارك والقصف.

عنب بلدي - داريا

انتشار عدة أمراض على شكل موجات تصيب نسبة كبيرة من سكان المدينة، البالغ عددهم اليوم قرابة 10 آلاف، مثل الإنفلونزا والتهاب القصب والتهاب الأمعاء الناتج عن تناول الأغذية منتهية الصلاحية، إلى جانب حالة الوهن العام التي تصيب كثيرًا من الأهالي بسبب سوء التغذية، أسباب زادت الحاجة إلى الدواء بشكل كبير وسط جهود تحاول تأمينها. أبو القاسم، طبيب في الصيدلية المركزية، يقول إنها أنشئت بعد مرور أشهر على الحملة التي شنتها قوات الأسد على المدينة في تشرين الثاني 2012، بسبب الحاجة الماسة للأدوية وإغلاق معظم الصيدليات التي كانت موجودة في المدينة ونزوح أصحابها.

افتتحت الصيدلية بالاشتراك مع صديق أبي القاسم، وسام أبو أحمد، بقليل من التبرعات من جهات غير رسمية، واختير مكانها بعيدًا



عن المشفى الميداني بحيث تغطي قسماً أكبر من المدينة، واشترى الفريق مخزون الصيدليات الأخرى مع محاولة إدخال بعض الأدوية الضرورية من الخارج عن طريق التهريب، عبر الحواجز رغم صعوبة الأمر وندرة نجاحه. ويوضح أبو القاسم أن الصيدلية تقدم الدواء مجاناً لكافة السكان من مدنيين وعسكريين، بالإضافة إلى التواصل مع شبكة استشارية على موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك، تضم أطباء من كافة الاختصاصات غير الموجودة في المدينة مثل الجلدية، لتقديم التشخيص المناسب للمريض مع الدواء اللازم له.

وينشط الفريق بشكل إضافي خارج أوقات الدوام في الصيدلية، إذ يتفقد أبو القاسم المقاتلين على عدة جهات وبشكل شبه يومي، وهو يحمل بعض الأدوية الأساسية مثل أدوية الالتهاب والمسكن ومضاد الإنفلونزا، ويقدم الدواء لهم بشكل مباشر، لأن كثيراً من المقاتلين لا يستطيعون ترك جبهاتهم نظراً

ممن تعرضوا لشلل جزئي أو كلي. الصيدلاني وسام أبو أحمد يقول إن نشاط الصيدلية لا يتوقف على تقديم الدواء فحسب، بل تصنع عدة أنواع من المراهم بطرق يدوية للعديد من الأمراض الجلدية مثل الجرب والأكزيما والفطريات، والتي تنتشر بسرعة بسبب غياب أدوات النظافة وانقطاع شبكة المياه بشكل كلي إضافة للتلوث الناجم عن القصف وعوادم إحراق البلاستيك لتحويله إلى محروقات.

ويعقب وسام على المراهم المصنعة، اعتماداً على نشرات ومراجح طبية واستشارات لأطباء وصيادلة مختصين بالقول "لقد أظهرت فعالية ونجاحاً كبيراً".

العمل كمسعفين وتقديم الطبابة للجبهات، من أبرز ما تقوم به الصيدلية أثناء اندلاع المعارك، وفق وسام، الذي يضيف "نقدم الإسعافات الأولية للمصابين وقد تكون كفيلاً بإنقاذ حياتهم أحياناً".

من جهة أخرى، يشكل الحصار المطبق وقلة

الدعم أهم الصعوبات التي تواجه الصيدلية المركزية، فقد اضطرت لشراء أدوية بأسعار وصفها وسام بالكـ "فاشحة"، إذ تصل إلى 10 أضعاف ما تباع عليه في العاصمة دمشق والتي لا تبعد سوى ثلاثة كيلومترات.

وتعاني الصيدلية أيضاً من نفاذ العديد من الأدوية الأساسية كأدوية الأطفال، بينما توقفت عن توزيع حليب الأطفال والفوط بسبب عدم القدرة على تأمينها، إذ لا يكفي الدعم الذي تتلقاه من جهات غير رسمية إلا جزءاً صغيراً من تكاليفها.

ويعاني الواقع الطبي في المدينة بشكل عام من غياب الخبرات والاختصاصيين في مجالاتهم بعد تهجير معظم سكانها، لكن العاملين في المشفى الميداني والصيدلية يحاولون تعلم طرق الجراحة والطبابة والإسعاف بشكل علمي مستفيدين ممن بقي من الأطباء أو بالتواصل مع غيرهم خارج المدينة، وقد استطاعوا تقديم خدمات كبيرة رغم قلة الإمكانيات.

## مجازر "دموية" تزامنت مع اللقاء.. وروسيا تعلن إيقاف البراميل المتفجرة نحو فيينا 2.. إقرار دولي بإخفاق اللقاء حول سوريا



من اجتماع فيينا 2

22 تشرين الأول  
2015

(إنترنت)

وعبر السفير الروسي عن سروره لأن التقرير الأخير للأمم المتحدة حول الأزمة الإنسانية في سوريا لا يتطرق إلى استخدام البراميل المتفجرة. تشوركين اعتبر أنه مع هذا التطور "لم يعد هناك من داع لأن يناقش مجلس الأمن مشروع قرار يهدد بفرض عقوبات على سوريا بسبب استخدامها البراميل"، مضيفاً "أمل أن تنتهي هذه المسألة لأن هذه الأسلحة التي تلقى بشكل عشوائي لن تستخدم بعد اليوم".

### الأسد يكذب تصريحات موسكو

لم تضر ساعات على تصريحات مندوب روسيا لدى الأمم المتحدة، حول توقف نظام الأسد عن استخدام البراميل المتفجرة في حربه ضد المدنيين، حتى أسأفت مروحيات النظام إلقاء هذه البراميل على مدينة داريا، غرب العاصمة دمشق، السبت 31 تشرين الأول، مستهدفة أحياءها بـ 4 براميل متفجرة.

وقال المجلس المحلي في مدينة داريا، إن الطيران المروحي استهدف أحياء المدينة بأربعة براميل متفجرة صباح السبت، ليضاف هذا الرقم إلى 43 برميلاً سقطت جميعها على المناطق المأهولة بالمدنيين في داريا، الجمعة، عدا عن مئات الأسطوانات والقذائف المدفعية والصاروخية المتنوعة.

وقررت كل من بريطانيا وفرنسا وإسبانيا إرسال مشروع قانون إلى مجلس الأمن، يطالب بمنع استخدام البراميل المتفجرة ويهدد بفرض عقوبات على نظام الأسد، إلا أن تشوركين قال إن "الوقت ليس مناسباً لتقديم مشروع قرار من هذا النوع".

وتدعم روسيا الأسد منذ بداية حربه ضد شعبه في آذار 2011، وبدأت نهاية أيلول الماضي حملة جوية على مناطق مختلفة من سوريا، قالت إنها تستهدف تنظيم "الدولة الإسلامية"، ما خلف أكثر من 250 قتيلًا من المدنيين بحسب المنظمات الحقوقية.

اجتماع فيينا هو أول لقاء تشاوري دولي حول سوريا تشارك فيه إيران إلى جانب القوى الإقليمية، للبحث في حلول تقضي إلى إنهاء الحرب في سوريا، في ظل تشكيل نشاطات ومعارضين سوريين بالجدوى من مباحثات يشترك فيها الداعمون الرئيسيون للأسد، كطهران وموسكو، واستمرار المجازر بحق المدنيين من قبل قوات الأسد وحلفائه، برًا وجواً.

طيران الأسد أم مقاتلات موسكو. ولقي أكثر من 45 مدنيًا حتفهم وأصيب قرابة 100 آخرين بينهم حالات حرجية، جراء قصف الطيران الحربي سوقاً شعبيًا داخل مدينة دوما في الغوطة الشرقية بصاروخ موجه، وأفاد إلياس الهاجري، وهو ناشط إعلامي في الغوطة الشرقية، أن أشلاء المدنيين ملأت المنطقة.

الطيران الحربي استهدف المدينة بأكثر من 7 صواريخ سقطت في مناطق مختلفة من المدينة، كما سقطت قرابة 9 قذائف على إحدى النقاط الطبية وخلف البادية بالإضافة إلى السوق الشعبي ومناطق أخرى، بحسب الهاجري، مردفًا لعنب بلدي "اختلف علينا نوع الطيران الحربي إذ كان قبل التدخل الروسي مميّزًا بشكله وصوته، بالإضافة إلى أن الجو غائم ولا يساعد على خروج طيران الأسد المعتاد في الأجواء للكصف"، وأضاف "لم نسمع سوى هدير الصاروخ قبل سقوطه، لكن قوته التدميرية كبيرة كما أننا لاحظنا التنسيق بين طيران الاستطلاع ووقت القصف الأمر الذي لم نلاحظه مسبقًا".

أيضًا أوقعت غارات الطيران الحربي على محافظة حلب، أكثر من 50 شهيدًا معظمهم من المدنيين، إضافة إلى إصابة عشرات آخرين، وتركز القصف على أحياء الكلاسة والفردوس وصلاح الدين، الخاضعة معظمها لسيطرة فصائل المعارضة، في حين سقط 13 مدنيًا في مدينة الباب بغارات من الطيران الحربي، وعدد غير محدد في مدينة منبج.

الغارات، استهدفت في ذات اليوم مدناً وبلدات في محافظة إدلب، موقعة 13 شهيدًا وعشرات الجرحى، في مدينة معرة النعمان ومنطقة جسر الشغور غرب إدلب.

### روسيا: لا براميل متفجرة بعد اليوم

أعلن السفير الروسي لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين أن سوريا توقفت عن القصف بالبراميل المتفجرة إثر دعوات متكررة من موسكو، حسبما نشرت وكالة فرانس برس، السبت 31 تشرين الأول.

وقال تشوركين إن روسيا دعت الأسد لوقف استخدام البراميل تجنبًا لسقوط ضحايا مدنيين، مردفًا في تصريح صحفي مساء أمس الجمعة "منذ سنوات نتكلم مع السوريين لإقناعهم بالالتزام أقصى درجات ضبط النفس، وتجنب سقوط ضحايا مدنيين إذا أمكن، ومسألة البراميل المتفجرة هي موضوع نقاشنا معهم".

حول سوريا، وقال وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، إن النقاط الخلافية أرجئت إلى الموعد المقبل، بعد نحو ثماني ساعات من المباحثات التي سادها التوتر بين بعض الأطراف المشاركة، بحسب وكالات غربية.

### بنود الاتفاق التسعة

توصل المشتركون في لقاء فيينا إلى نقاط تفاهم مشتركة، وشملت: - وحدة سوريا واستقلالها وسلامة أراضيها وهويتها العلمانية أمور أساسية.

- مؤسسات الدولة ستظل قائمة. - حقوق كل السوريين يجب حمايتها بصرف النظر عن العرق أو الانتماء الديني.

- ضرورة تسريع كل الجهود الدبلوماسية لإنهاء الحرب. - ضمان وصول المنظمات الإنسانية لكل مناطق سوريا وسيعزز المشاركون الدعم للنازحين داخليًا ولللاجئين وللبلدان المستضيفين.

- الاتفاق على ضرورة تنظيم "الدولة الإسلامية" وغيرها من الجماعات الإرهابية كما صنفها مجلس الأمن الدولي واتفق عليه المشاركون. - في إطار العمل ببيان جنيف 2012 وقرار مجلس الأمن الدولي 2118 فإن المشاركين وجهوا الدعوة للأمم المتحدة لجمع ممثلي الحكومة والمعارضة في سوريا في عملية سياسية تقضي إلى تشكيل حكومة ذات مصداقية وشاملة وغير طائفية على أن يعقب تشكيلها وضع دستور جديد وإجراء انتخابات.

وينبغي إجراء هذه الانتخابات تحت إشراف الأمم المتحدة بموافقة الحكومة وبالالتزام أعلى المعايير الدولية للشفافية والمحاسبة وأن تكون حرة نزيهة يحق لكل السوريين ومنهم المغتربون المشاركة فيها.

- سوريا هي التي تملك وتقود هذه العملية السياسية والشعب السوري هو من يحدد مستقبل سوريا.

- المشاركون ومعهم الأمم المتحدة سيدرسون ترتيبات وتنفيذ وقف لإطلاق النار بكل أنحاء البلاد يبدأ في تاريخ محدد وبالتوازي مع هذه العملية السياسية الجديدة.

### مجازر في سوريا زامت "فيينا"

يوم دام على السوريين، الجمعة 30 تشرين الأول، تنقلت فيه مجازر من دوما في ريف دمشق إلى إدلب وحلب وريفها، قضى إثرها نحو 150 مدنيًا وعشرات الجرحى، في قصف جوي حير ناشطي الثورة، في نسبه إلى

### عنب بلدي - خاص

أقرت الأمم المتحدة بإخفاق الوصول إلى حل مشترك من خلال اللقاء الذي جمع وزراء خارجية 17 دولة إضافة إلى الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي حول الوضع في سوريا، والذي عقد، الجمعة 30 تشرين الأول، في العاصمة النمساوية فيينا، وخلص إلى 9 بنود تقضي إلى وقف إطلاق النار وتسريع العملية السياسية في سوريا، ومحاربة تنظيم "الدولة الإسلامية" والتنظيمات "الإرهابية" الأخرى.

### خلافات سادت الاجتماع نحو فيينا 2

وقال المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، في بيان أصدره الجمعة، إن "الخلافات لا تزال كبيرة بين المشاركين، وسوف يعملون في الأيام المقبلة على تضييق مساحات الخلاف بينهم"، واصفًا المناقشات التي شهدتها اجتماع فيينا بأنها كانت "صريحة وبتأه، وتناولت القضايا الرئيسية".

وأشار المتحدث باسم بان كي مون، إلى أن الاجتماعات خلصت إلى نقاط تفاهم على عدة نقاط، من بينها "وحدة سوريا واستقلالها وسلامتها الإقليمية، والطابع العلماني للدولة، وحماية حقوق جميع السوريين، وتسريع جميع الجهود الدبلوماسية لإنهاء الحرب".

وقال وزير الخارجية الأمريكي جون كيري إن فرص الحل السياسي واعدة رغم استمرار الخلاف بشأن بعض القضايا، موضحًا أن الخلافات ما زالت مستمرة بين الولايات المتحدة من جهة وروسيا وإيران من جهة ثانية بشأن مستقبل الأسد رغم الاتفاق على العمل من أجل حل سياسي للنزاع.

من جهته، ذكر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن الأطراف المشاركة لم تتوصل إلى اتفاق على مصير الأسد، "على السوريين تحديد مصيره"، في حين ألمحت إيران إلى أنها تفضل فترة انتقالية في سوريا مدتها ستة أشهر، تعقبها انتخابات لتحديد مصير الرئيس بشار الأسد، وقال نائب وزير خارجيتها أمير عبد اللهيان إن "إيران لا تصر على بقاء الأسد في السلطة للأبد".

وشارك في الاجتماع وفود من الولايات المتحدة وروسيا والسعودية وتركيا والصين وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا ولبنان وإيران والأردن وقطر ومصر وعمان والعراق والإمارات، إلى جانب الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي. واتفق المجتمعون على عقد لقاء آخر في فيينا، بعد أسبوعين، لمتابعة المشاورات

الرائد عصام الرئيس



المتحدث باسم الجبهة الجنوبية  
للجيش الحر  
الخميس 29 تشرين الأول 2015

نرفض رفضًا قاطعًا ما تقدمه روسيا من عروض ولا نريد مساعدة من الروس، وإذا كانوا جادين بحدوثهم حول نيتهم في مساعدة الشعب السوري فعليهم وقف دعمهم لنظام الأسد والتوقف عن القصف وقتل السوريين وعدم التدخل في الشأن السوري إطلاقًا.

برهان غليون



باحث ومعارض سوري  
الخميس 29 تشرين الأول 2015

عندما ترفض روسيا قرارًا لوقف القصف بالبراميل المتفجرة على المدنيين تؤكد تورطها هي نفسها في حرب الإبادة الجماعية وترويع السكان لدفعهم للهجرة واستخدامهم وسيلة للضغط على الدول الأوروبية، روسيا ليست شريكا في المذبحة، إنها المعالم والمسؤول الرئيسي عنها.

عبد الله المحيسني



داعية سعودي مقيم في سوريا  
الجمعة 30 تشرين الأول 2015

إن الجلوس مع الروس تحت أي مسمى كان، خيانة لله ولدينه ولدماء الشهداء، لا يقل عن الجلوس مع الطاغية بشار بن يزيد.

سيرغي لافروف



وزير خارجية روسيا الاتحادية  
الجمعة 30 تشرين الأول 2015

ناقشنا وقف إطلاق النار في سوريا بشكل عام لكننا لم نتوصل إلى اتفاق بهذا الشأن، لم نتفق على مصير الأسد، وروسيا ترى أن ذلك أمر يحدده السوريون وحدهم.

فريدون سيرلي أوغلو



وزير خارجية تركيا  
الجمعة 30 تشرين الأول 2015

المشكلة الوحيدة أمام بقاء الدولة موحدة تتمثل ببقاء بشار الأسد، وما يحاوله الأسد الآن في الحقيقة هو تشكيل دولة مصغرة في سوريا وهذا ما نراه على الأرض.

عادل الجبير



وزير خارجية المملكة العربية  
السعودية  
السبت 31 تشرين الأول 2015

النقاط التي نختلف فيها مع إيران وروسيا هي تحديد تاريخ ووسيلة لرحيل الأسد والنقطة الثانية هي الاتفاق على تاريخ ووسيلة لسحب القوات الأجنبية، خاصة القوات الإيرانية، هذه هي النقاط الأساسية التي دونها لا يمكن أن يوجد حل.

## الأردن يستعيد مناطق خسرها في الجنوب لماذا تراجعت المعارضة في ريف القنيطرة الشمالي؟

عنب بلدي - خاص

بدأت معركة "وبشر الصابرين" ثاني أيام عيد الأضحى، الجمعة 25 أيلول، وسيطر المعارضة خلالها على سرية طرنجة وحاجز مزارع الأمل، بالإضافة إلى تل الأحمر وتل القبع (UN) في ريف القنيطرة الشمالي.

قوات الأسد استعادت السيطرة بشكل متتابع على جميع المناطق السابقة، فتقدمت داخل تل القبع في 11 تشرين الأول الجاري، وسيطرت على تل الأحمر في 13 من الشهر نفسه وتوجهت نحو مزارع الأمل ثم استعادت السيطرة أخيراً على سرية طرنجة، السبت 24 تشرين الأول.

### ما هي أسباب تراجع المعارضة؟

عنب بلدي تحدثت مع رائد طعمة، عضو المكتب الإعلامي في ألوية سيف الشام المشارك في المعركة، وقال "تعلمنا خلال أعوام الثورة أن المعارك كَثُرَ وفر، ولا يعني سقوط منطقة محررة حديثاً أننا هُزِمْنَا إنما هو درس نتعلم منه وتزداد خبرتنا في المنطقة".

طعمة أشار إلى أهم أسباب التراجع في المناطق المحررة ضمن معركة "وبشر الصابرين"، ومنها استقدام قوات الأسد لتعزيزات ضخمة إلى شمال القنيطرة تمثلت بعناصر ميليشيا الدفاع الوطني من دمشق أو ما يعرف بحزب الله السوري، بالإضافة إلى ميليشيا حزب الله اللبناني، والاعتماد على الإدارة الإيرانية للمعارك.

ولم يكن التدخل الروسي غائباً عن مسرح العمليات، بحسب طعمة، الذي أكد استخدام صواريخ كورنيت الروسية



ألوية سيف الشام في سرية طرنجة 16 تشرين الأول 2015 (عنب بلدي)

المتطورة، التي تختلف عن الجيل السابق الذي كان نظام الأسد يستخدمها في المنطقة، تزامناً مع بداية العدوان الروسي على سوريا، على حد وصفه.

### مجرىات المعارك وتأثير التدخل الروسي

طعمة لفت إلى أن الصواريخ المستخدمة تميزت بدقة إصابتها على المدى البعيد، الأمر الذي ساعد النظام على قطع خطوط إمداد الثوار عن المنطقة، كما حدث عند استعادة النظام سرية طرنجة، إذ لم تستطع قوات ألوية سيف الشام الصمود لوحدها دفاعاً عن السرية بعد مقتل أحد قادتها البارزين، وهو أبو عبد الرحمن العز، وكان في مقدمة القوات المدافعة.

وأردف طعمة أن "إصابة دفاعات الثوار بشكل مباشر، وغياب السرعة في تحصين المناطق المحررة حديثاً، كان دافعاً قوياً للعدو، الذي تقدم سريعاً كما حصل في تل القبع (UN)".

اقتراب المناطق المحررة وخصوصاً التلال (القبع والأحمر) من معازل ميليشيا

الدفاع الوطني في خان أرنبه، سهل على الميليشيات استهداف الثوار والاحتفاء بالأحياء السكنية واتخاذ المدنيين دروعاً بشرية، بحسب طعمة.

وشكلت الأسباب السابقة عقبات كثيرة ومنعت التنسيق على المستوى الذي تطلبه المعركة، بحسب طعمة، إذ لم يكن "التخطيط الكلاسيكي" للعمليات ناجحاً في الوقوف بوجه الخطط الإيرانية التي اعتمدت في إعادة السيطرة على تلك المناطق من قبل نظام الأسد.

طعمة أضاف أن هذا التراجع "جعلنا نعيد ترتيب القوات مع باقي فصائل الجبهة الجنوبية ونعيد دراسة المعركة من كافة النواحي، لكي لا نكرر الأخطاء السابقة ولنكون قادرين على مواجهة المخطط الإيراني والأسلحة الروسية المتطورة".

ولا يزال مقاتلو المعارضة ضمن المعركة يخوضون اشتباكات عنيفة على جبهة الحميرية وأطراف طرنجة، بحسب طعمة، الذي لفت إلى أن هدف الوصول إلى ريف دمشق الغربي لا يزال قائماً.

## روسيا تقتل خلال شهر ما قتله التحالف الدولي خلال عام

عنب بلدي - الشبكة السورية لحقوق الإنسان

سياسة "كلهم داعش"، أي أن كل قوة عسكرية تقاوم النظام السوري تعتبر بمثابة "داعش".

فضل عبد الغني مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان قال "إذا أراد النظام الروسي أن يلعب دوراً سياسياً حقيقياً، فينبغي عليه أن يوقف شلال دماء المجتمع السوري بدلاً من المساهمة في تدفقه".

وأشار عبد الغني إلى أن "روسيا قتلت في شهر واحد من المدنيين ومن المعارضة المسلحة أكثر مما قتله التحالف الدولي في عام، إضافة إلى نزوح عشرات الآلاف من مناطق كانت آمنة نسبياً، وتحولهم إلى لاجئين، لافتاً إلى أن "الأموار ازدادت سوءاً بشكل كارثي بعد التدخل الروسي".

وختتمت الشبكة تقريرها موضحة القوات الروسية بضرورة احترام القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي العرفي، مطالبة بضرورة حماية المدنيين من "توحش النظام السوري والميليشيات المتطرفة المتحالفة معه، وفرض حظر جوي على الطائرات التي تلقي عشرات القنابل البرميلية يومياً، وذلك بالتوازي مع حماية المدنيين في سوريا من توحش تنظيم داعش".

وبدأت روسيا حملتها الجوية على سوريا في 30 أيلول المنصرم، وتقول إنها تستهدف تنظيم "الدولة الإسلامية"، إلا أن واشنطن ودول الغرب نددت بالغارات على أنها تستهدف كافة فصائل المعارضة "ما يؤجج الصراع ويدعم الأسد بشكل كبير".

أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، السبت 31 تشرين الأول، تقريراً بعنوان "القوات الروسية تقتل في شهر أكثر مما قتلتها قوات التحالف الدولي في عام"، وثقت فيه عدد الضحايا الذين قتلوا إثر الغارات الروسية في سوريا.

وأفاد التقرير أن عدد الهجمات التي يُزعم أنها روسية بلغ قرابة 57 هجمة من بداية الحملة الجوية في 30 أيلول الماضي، وحتى 26 تشرين الأول الجاري.

ووثقت الشبكة 52 هجمة في مناطق متفرقة تخضع لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، و5 هجمات في مناطق تخضع لسيطرة تنظيم "داعش".

الهجمات في مناطق سيطرة المعارضة المسلحة توزعت إلى 44 هجمة استهدفت أهدافاً مدنية و8 أخرى استهدفت مقرات عسكرية، وتسببت بمقتل 265 شخصاً توزعوا إلى 11 مسلحاً من المعارضة و254 مدنياً، بينهم 83 طفلاً، و42 سيدة.

التقرير أكد أن الهجمات استهدفت أكثر من 17 مركزاً حيوياً بينها 4 مراكز طبية، 4 مساجد، مدرستان، مخبزان، ثلاث مؤسسات خدمية، وملجأ ومنشأة صناعية.

واستعرضت الشبكة الهجمات التي يُزعم أنها روسية خلال الفترة بين 6 و26 تشرين الأول الجاري، وبلغ عددها 33 هجمة كان أكثرها في محافظة إدلب ثم حلب، تلتها حماة وحمص واللاذقية.

وأوضح التقرير أن عمليات الرصد والتوثيق اليومي أظهرت أن القوات الروسية تطبق

10 09 08 07 06 05 04 03 02 01

17 16 15 14 13 12 11

24 23 22 21 20 19 18 أيلول

30 29 28 27 26 25

10 09 08 07 06 05 04 03 02 01

17 16 15 14 13 12 11

24 23 22 21 20 19 18 تشرين

31 30 29 28 27 26 25 الأول

\$ 115.000.000

## حجم إنفاق روسيا المادي في سوريا

2.4  
مليون دولار  
يوميًا

\$ 440.000

رواتب الجنود الشهرية



\$ 60.000 ~ 50.000

تكلفة كل طلعة جوية



Enabbaladi.org



\$ 12000  
تكلفة الطائرة  
في الساعة



\$ 10000-6000

تكلفة الصاروخ

40 ~ 60 مقاتلة

الاسطول الروسي



المصدر: مجلة جينز العسكرية البريطانية

# انسحابات تهز صورة "جيش الفتح" وفصائله تؤكد: مستمرون لتحرير حماة

طارق أبو زياد - ريف حلب



مقاتل من حركة أحرار الشام  
23 تشرين الأول 2015  
(عنب بلدي)

"جيش الفتح باق، فهو مكون من عدة فصائل، وهذه الفصائل مازالت موجودة والأرض ستكون الدليل الأكبر، ومهما كانت المسميات إلا أن العمل هو واحد"، وفق عضو المكتب الإعلامي.

وأعلن عن تشكيل جيش الفتح في آذار من العام الجاري، بمشاركة كبرى فصائل الثورة في إدلب إلى جانب جبهة النصرة وجند الأقصى، وتميّز عن التشكيلات الأخرى بقبول كافة الأطراف دون أي شروط لقتال نظام الأسد كهدف أساسي.

الإيمان التابع لأحرار الشام، اعتبر في حديثه لعنب بلدي أن "جيش الفتح ما هو إلا غرفة عمليات كتب لها النجاح بتحرير مدينة إدلب وبعدها بدأت مرحلة تضخيم الاسم ليصبح البعبع بالنسبة لقوات النظام"، وأضاف "كان من المتوقع نهاية هذه الأسطورة فهو بصراحة أصغر بكثير مما تم الترويج له، ببساطة جيش الفتح هو الواجهة الإعلامية التي تبنيتها كل الفصائل، وهو كغيره من الغرف التي سمعنا بها كثيراً وسيخرج بعدها مسميات جديدة موجودة الآن كجيش النصر وغيره".

أشارت الجماعة إلى الضغط عليها لقتال داعش وهو أحد الأسباب الذي دعاها للخروج من الفتح".  
الاجتماعات لاتزال قائمة للوصول إلى حل لإعادة جند الأقصى واستكمال جيش الفتح لعمله، وفق أبي الحسن، الذي أكد "إن لم تعد الجند سيبقى العمل العسكري على تحرير حماة قائماً، وسيكون هناك تنسيق عسكري بشكل كامل ولن تكون هناك أي خلافات، فحقيقة أن جيش الفتح وجد للتنسيق العسكري لا أكثر".  
أبو خالد، عضو المكتب الإعلامي في لواء

في هذه المرحلة العصبية، وخصوصاً بعد بدء الاحتلال الروسي وتحول واضح للأسد من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم، الآن أصبح من الواجب علينا التكتف ورمي كل الخلافات خلفنا والمضي قدماً".

## محور الخلاف والاجتماعات قائمة

من جهته أكد أبو الحسن، القائد العسكري في تجمع أجناد الشام، أن محور الخلاف في الفتح هو قتال داعش، فجدد الأقصى لم تقاوت التنظيم وأوضحت أن قتال الأسد فقط هو الهدف الرئيسي عندها، وبحسب بيانهما،

ألقى جيش الفتح عدة خسائر في قوات الأسد منذ بداية معاركه في محافظة إدلب، التي غدت تحت سيطرته في 28 آذار الماضي، خلال فترة وصفت بـ "المستحيلة"؛ ولكن مع بداية إعلان "الفتح" بدء معارك تحرير حماة منتصف تشرين الأول الجاري، في بيان نص على مواجهة كل من يقف بطريقه وخصوصاً تنظيم "الدولة الإسلامية"، بدأت الخلافات بين الفصائل المنضوية.  
وأدت الخلافات إلى خروج جماعة جند الأقصى من تحت جناح الجيش، في بيان رسمي السبت 24 تشرين الأول، تلاه بشكل غير رسمي تعليق عمل جبهة النصرة.

## الفتح "مستمر"

وتعليقاً على التطورات الأخيرة، اعتبر القائد العسكري في فيلق الشام، أبو البراء، أن جيش الفتح "سيبقى كما كان الأسطورة التي كسرت شوكة الأسد وأن ما يحدث من خلافات تم تضخيمها بشكل كبير إعلامياً، فاستغللتها بعض الجهات وبدأت بنشر الفتن بين الفصائل المقاتلة وتوالت الإشاعات المغرضة التي نص بعضها عن اشتباكات بين الفصائل؛ كل هذا لا يمت للحقيقة بصلة وإلى الآن يتم التنسيق بين الفصائل عسكرياً"، مؤكداً "العمل على تحرير حماة مازال قائماً والأيام القادمة ستثبت للجميع أن جيش الفتح سيبقى رغم أنف الحاقدين".

أبو عبد الرزاق، مسؤول عسكري في إحدى الفصائل التي رفض ذكر اسمها، أبدى استياءه مما حصل مؤخراً "ليس أمراً جيداً أن يعلن جند الأقصى للجميع الانسحاب من الفتح رغم الخلافات الدائرة، ولكن يجب أن يكون هناك طرق للحل فمهما حصل لا يجب أن يعلن أي فصيل عن تركه أو تعليق عمله".

وأضاف المسؤول "لا أعلم إلى أين وصلت الخلافات التي دعت الجند للخروج فأغلب ما يتم الترويج من تبعيته لتنظيم الدولة هو محض افتراء، والكل يعلم ما قدمه هذا الفصيل وهو أساساً من الأوائل في الفتح وكان حجر الأساس فيه"، مردفاً "أسأل الله أن يعودوا إلى الصف وتوحد الكلمة فنحن بأمس الحاجة لهم

## حصاراً وقصفاً.. شطرا حلب يواجهان الموت

ليان الحلبي - عنب بلدي

سيطر تنظيم "الدولة" على أكبر حواجز النظام الواقعة على طريق خانصرا-أثريا، الجمعة 23 تشرين الأول، ما أدى إلى انقطاع الطريق الواصل بين مناطق سيطرة الأسد في حلب وبين كل من حماة ودمشق والرقّة وريف حلب الشمالي والشرقي وكذلك مناطق سيطرة الجيش الحر في المدينة، مخلقاً تبعات مأساوية على الأوضاع المعيشية لسكان مناطق النظام في مدينة حلب.

وأعلنت وكالة أعمق التابعة للتنظيم استهداف الطريق بعلميتين ووصفتها بـ "الاستشهاديتين"، وأسفرتا عن مقتل عشرات من عناصر النظام وتدمير عدة دبابات واغتنام أخرى، مع زرع الطريق بالعبوات الناسفة.

## عمليات عسكرية على أكثر من محور

حاولت قوات الأسد استرجاع الطريق عبر إرسال رتل من الدبابات والجنود، الاثنين

الريف الجنوبي "منطقة منكوبة".

## التجار يرفعون الأسعار

وما إن أعلن عن انقطاع طريق خانصرا، حتى بدأ التجار رفع أسعار المواد الغذائية والتموينية في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام في مدينة حلب، وسط مخاوف من فقدان بعض الأغذية والمحروقات، كون معظم هذه المواد ترد عبر طريق خانصرا، بينما يصل بعضها الآخر عن طريق السفيرة وجبرين، الذي شهد اشتباكات في مدينة السفيرة ومحيطها ما يهدد بانقطاعه أيضاً. الأيام الأولى شهدت ارتفاعاً في أسعار المواد الغذائية والتموينية، واستهلاكاً لمخزون الأسواق، مع توقف وصول بعض الفواكه والخضار والدجاج، ليتطور الوضع في الأيام التالية إلى فقدان أنواع عديدة من المواد الغذائية، بالإضافة إلى ارتفاع سعر جرة الغاز إلى 4 أو 5 آلاف ليرة وبدء احتكاره من تجار الحروب، بحسب موقع شاهد عيان حلب، الذي يوثق التطورات في مناطق النظام.

بدورها شهدت محطات الوقود ازدحاماً شديداً بهدف تأمين المخزون المتبقي فيها من مادتي البنزين والمازوت، خاصة مع أنباء عن توقف وصول كميات جديدة، وقد أدى انقطاع المادتين بالفعل إلى توقف معظم وسائل النقل عن العمل، فباتت الشوارع شبه خالية من السيارات، ووصل سعر لتر البنزين الحر إلى 700 ليرة بعد أسبوع من انقطاع الطريق، فيما ارتفعت تسعيرة "السرفيس" لتصل إلى 40 - 75 ليرة بدلاً من 30، بحسب المصدر ذاته.

وتكمن أهمية مادة المازوت في أن فقدانها سيؤدي إلى تعطل جميع المرافق العامة كالمشافي ومقاسم الاتصالات والمطاحن والأفران ومولدات التيار الكهربائي، كونها تعتمد على المازوت بشكل رئيسي في ظل الانقطاع المستمر للكهرباء عن المدينة. ومع مرور عدة أيام على انقطاع الطريق، باتت معظم أحياء المدينة تقبع في الظلام لتوقف بعض المولدات الكبيرة عن العمل تماماً، في حين اكتفت النسبة الأكبر منها بتخفيض عدد ساعات العمل.

النظام يرد بقصف المدنيين على الضفة الثانية من المدينة، تتعرض الأحياء الخاضعة لسيطرة الجيش الحر لقصف عنيف من الطيران الحربي الروسي، بدأ الأربعاء 28 تشرين الأول بأكثر من 20 غارة متتالية استهدفت أحياء حلب القديمة وحي كرم الطراب وبنى زيد وكذلك مركز شرطة الصالحين موقعا عدة إصابات. الجمعة 30 تشرين الأول، يوم دام بلغت فيه حصيلة شهداء حلب أكثر من 100 شهيد بينهم أطفال، بعد استهداف أحياء الكلاسة والفردوس وصلاح الدين والشعرا ومدينة الباب وغيرها في ريف حلب حيث سقط في منبج وحدها 40 شهيداً. سبق ذلك اشتباكات عنيفة بين كتائب الجيش الحر وقوات النظام على جبهة الراموسة والشيخ سعيد منذ فجر اليوم ذاته. وبين حصار لا تعرف نهايته وظروف معيشية وأمنية صعبة، وقصف متواصل من الطيران الحربي السوري والروسي على رؤوس المدنيين، يعيش شطرا حلب المعاناة بمختلف أشكالها دون أي بارقة أمل لحل قريب في الأفق.

## الرقعة "منطقة عسكرية" ما الذي ينتظر المدينة؟

بينما أخذت بعض القرى التي كانت تشكل حاضنة أساسية لتنظيم "الدولة" في ريف الرقعة بالتحضير لمواجهة قادمة مع خصوم التنظيم الذين يستعدون للهجوم، لا تزال المدينة تشهد أوضاعاً شبه طبيعية وحركة معتادة في الشوارع، رغم إعلان أحد مصادر التحالف الغربي عن تكثيف الضربات الجوية نحو الرقعة في الأيام المقبلة، وحالة الخوف التي تنتاب الأهالي من ردات فعل التنظيم تجاههم إثر انطلاق أي عمل عسكري يستهدف عاصمة التنظيم.



أبو عيسى، قائد جبهة "نوار الرقعة"

29 تشرين الأول 2015  
(يوتيوب)

عناصر التنظيم بين بيوت الرقعة مترقبين بمال المسلمين ومتمتعين ببيوتهم. وكانت الرقعة شهدت حركة نزوح واسعة ونزيفاً بشرياً في أواخر عام 2013، حين أخذت سيطرة التنظيم تظهر بشكل واضح وتنتشر ممارساته بين الأهالي، كما أن غارات الطيران الحربي السوري أسهمت في دفعهم للرحيل نحو مناطق أكثر أمناً.

### جواب في ذمة المستقبل

لا يمتلك أغلب من وجهنا إليهم سؤالنا حول مستقبل المدينة في الأسابيع المقبلة جواباً واضحاً، لكن المدينة تحملت صراعات تفوق طاقتها ولا تزال تنتظر المزيد منها، في ظل وجود عدد كبير يقدر بعشرات الآلاف من المقاتلين التابعين للتنظيم وتخزين كميات كبيرة من الأسلحة والمواد الغذائية والطبية في مواقع تابعة له، مع وجود أبنية وكتل إسمنتية تساعد على التحصن لأسابيع وأشهر وربما لأكثر من ذلك. في حين يجمع أغلب المصلين العسكريين على صعوبة معارك المدن وتفوق الطرف المدافع فيها على المهاجم، رغم الغطاء الناري الكثيف الذي يتوقع أن توفره طائرات التحالف للقوات المتقدمة.

المصائب من كل حذب وصوب حتى السماء أخذت تمطرنا بالقنابل والصواريخ".

### حكم مبرم والغارات الروسية تعمق المصيبة

أم محمد، إحدى النساء في حارات البدو، ترفض مغادرة المدينة "أين نذهب بأنفسنا وأطفالنا، ليس لدينا المال الكافي لنعيش هنا فكيف بنا في مناطق أخرى"، محاولة توضيح لجوء معظم الأهالي نحو الأراضي التركية وهي تحتاج مزيداً من المال، وترد "ربما يكون انتظار الموت هنا أفضل". خيار ليس سهلاً والحيرة تبدو في وجوه أغلب الأهالي الذين يقبلون بأصراهم في السماء بين الحين والآخر خوفاً من غارة مفاجئة.

"الغارات قبل أشهر كانت تتركز على مواقع ثابتة وواضحة، أما اليوم فهي تستهدف أشخاصاً وسيارات (أهداف متنقلة) ما يزيد من احتمال إصابة المدنيين"، وفق أبي حسن، الذي يعمل في سوق الخضرة قرب دوار الدلة، ويتابع "تكثيف الضربات الروسية والسورية العمياء زاد من هلع الأهالي".

ويضيف أبو حسن بلهجة رقبة "معاد نعرف الصواب منين جيبنا"، في الوقت الذي يتنقل

فالتنظيم دمر كل شيء فينا من الاقتصاد إلى التعليم إلى البنيان وحتى حب الحياة داخل قلوبنا، الرقعة اليوم مجرد كومة من خراب تنقع فوقها الغريبان".

لكن هذه الشريحة من الناس لا تمثل كل الأهالي، إذ يرى البعض أن التنظيم "أقام الحدود الشرعية ونشر العدل" ولو كان ذلك ظاهرياً، ولم تحدث عنب بلدي إليهم خشية الملاحقة من عناصر "الدولة".

### غضب "سماوي"

أصوات انفجارات عنيفة تزه المدينة في كل يوم تقريباً بسبب القصف المستمر، وفي الوقت الذي يرهق الناس من الأسعار المرتفعة باستمرار، تزداد ممارسات التنظيم تشدداً وتضييقاً، وآخرها إيقاف نواشر الإنترنت والإعلان عن تسجيل الذكور لإجبارهم على الالتحاق بجبهات القتال مع التنظيم.

"لقد تخلت السماء عن رحمتها وأصبحت مصدر رعب للأهالي" يعلق عبود ساخراً، وهو ابن حي الرميعة ويعمل بائع بسطة في شوارع المدينة، ويضيف أن أوضاع الأهالي تغيرت كثيراً منذ سيطر التنظيم عليها "توالت علينا

### حركة معتادة

وبينما تحافظ ممارسات التنظيم على مستواها المعهود من انتشار سيارات الحسبة وتجول الشرطة الإسلامية بدورياتها، يعيش الأهالي أيامهم يتبادلون حكايات السجون والمعتقلات "الداعشية" وما يجري فيها لكل من يتجرأ على مخالفة التنظيم، وكيف تحولت ساحات المدينة إلى معرض مفتوح لمختلف طرق القتل العلني والجثث المصلوبة والأيدي المقطعة.

عمر، من سكان حي الثكنة، يقول "أياً يكن القادم فهو أرحم مما نعيشه اليوم"، ويضيف الشاب، الذي ترك منزله بعد أن تحول الحي إلى مربع أمني للتنظيم ومركزاً لتجمع عناصره، "التنظيم نشر السواد والخراب ويجب أن يرحل".

أغلب من تحدثت معهم عنب بلدي من أهالي الرقعة اتفقوا على أن التنظيم أفسد كل شيء في المناطق التي يسيطر عليها، على غرار ما يقوله قاسم، الذي يعمل محاسباً في أحد محلات العصائر في دوار النعيم، ويصف شعوره نحو عناصر الدولة بالعجز والكرهية بعد أن قضى شقيقه تحت التعذيب في سجون التنظيم "لم يعد هناك الكثير لنبكي عليه،

### سيرين عبد النور - عنب بلدي

ظهر أبو عيسى، القائد العسكري للواء ثوار الرقعة، أبرز فصائل الجيش الحر في المحافظة، الخميس 29 تشرين الأول، خلال تسجيل مصور معلناً الرقعة "منطقة عسكرية" ومحدراً من اقتراب "ساعة الصفر لبدء تحريرها من قبضة داعش".

واعتبر في بيانه أن المعركة ستكون "تاريخية ومصيرية"، بعد أن فرضت عدة فصائل في الجيش الحر والقوات الكردية سيطرتها على ريف الرقعة الشمالي نهاية أيار الماضي.

في المقابل يقول أبو العباس، أحد العاملين "المدنيين" مع التنظيم، كما يصف نفسه، إن "الإخوة سيخلعون ثيابهم ويهربون نحو دير الزور في حال أي تحرك حقيقي وقوة فاعلة".

كلام لا يوافق عليه محمد، أحد أبناء قرية الكرامة التي تعتبر من أهم معاقل التنظيم في ريف الرقعة، ويقول "سناقاتل حتى آخر عنصر من الدولة الإسلامية"، ويصف الشاب بغضب كيف يجتمع "أعداء الله ضد جنود الخلافة"، مؤكداً على مظلومية التنظيم من جميع الخلق بينما يثق بالنصر الإلهي القادم، وإن كان مؤجلاً "فإلى السماء جناناً وحوريات".

## الغارات الروسية تشرد سكان 7 قرى في الريف الحمصي المحاصر

الغنطو المجاورة، راح ضحيتها 45 شهيداً من عائلة واحدة.

ترافق ذلك مع بدء محاولة للتقدم البري في أكثر من محور، لتبدأ موجة جديدة لنزوح آلاف الأسر، والتي قال عنها أبو البراء، إعلامي في المجلس المحلي للدار الكبيرة، إن "معظمها كان نازحاً أصلاً إلى هذه القرى قبل فترة، وكثير منها بات الآن يعيش في خيم متواضعة بين الأشجار في بلدات من الريف، تتعرض أيضاً للقصف، ولكن دون محاولات للتقدم برّاً".

أبو محمد، نازح من قرية الدار الكبيرة بعد نزوحه الأول من أحياء حمص إلى ريفها، تحدث لعنب بلدي عن وضع سكنه الحالي "7 أسر تتواجد في المنزل الذي هربت إليه، يقم الرجال جميعهم في غرفة والنساء والأطفال في غرفتين"، وأضاف "من يحظى بمثل هذه الإقامة يعتبر محظوظاً مقارنة بكثير من الأسر التي لا تزال تقيم بين الأشجار وتفترش الطرقات".

ويعمق من آثار هذه الحالة المأساوية واقع الحصار المفروض على الريف منذ قرابة سنتين، وإغلاق النظام، مع انطلاق الحملة، للمنفذين الرئيسيين اللذين كانا يؤمنان جزءاً من المواد الرئيسية وعدم السماح بخروج أحد من الريف الشمالي المحاصر، إضافة إلى عجز المجالس المحلية عن تقديم المساعدة المطلوبة للأهالي، ونحن على أبواب فصل شتوي جديد.

هي رحلة عذابات السوريين غير المنتهية، والتي تتكرر فصولها بألوان مختلفة، لعل أشدها قتامة حال الآلاف هنا، ممن يعيشون تفاصيل النزوح الداخلي في ظل "وطن محاصر".

أطفال في مخيمات النزوح بريف حمص الشمالي

25 تشرين الأول 2015،  
(عنب بلدي - أنور أبو الوليد)



استهدف باب الفرن فأوقع مجزرة راح ضحيتها أكثر من 17 شهيداً، وأفاد ناشطو القرية أن "مقدار الغدر المكثف الذي امتلأت به تلك القذائف كان كفيلاً بإيقاع عدد كبير من القتلى والجرحى خلال ثوانٍ فقط".

لم تترك المقاتلات للناس وقتاً لاستيعاب الصدمة، فاشتدت الغارات واتسعت لتشمل عدة بلدات وقرى، ولم تستثن حتى الملاجئ التي سبب انهيار أحدها بفعل الصواريخ مجزرة أخرى في بلدة

وغيرها، كانت تخضع لوقف إطلاق نار على اعتبار أنها مناطق مدنية بعيدة عن أي معارك، ما خلق انطباعاً لدى قوات النظام أنها ستكون حواصر رخوة تمكنها من اجتياح الريف الشمالي لحمص برّاً مدعومة بالإسناد الجوي الروسي.

تمام الساعة السادسة صباحاً من الثلاثاء 15 تشرين الأول الجاري، تجمع الناس كعادتهم أمام الفرن الألي في بلدة تير معلة للحصول على قوت يومهم، لكن لم يمهلهم الطيارون كثيراً؛ قصف

### أنور أبو الوليد - ريف حمص

أكثر من سبع قرى ضمن الريف الحمصي المحاصر كانت تعيش هدوءاً نسبيّاً، قبل أن تتحوّل بين لحظة وأخرى إلى مناطق منكوبة بفعل القصف الروسي عليها، والذي شرّد حوالي 10 آلاف عائلة، في حلقة جديدة من مسلسل النزوح الذي لا ينتهي. تير معلة والدار الكبيرة وجوالك والمحطة وسنيسل

# 360 كتابًا ومخطوطتين لابن عساكر وابن حزم بـ 5 كيلو بصل

## تراث حمص وذاكرتها في السوق السوداء



كراسي خزفية تراثية في حي الوعر بحمص 28 تشرين الأول 2015 (عنب بلدي)

جودي عرش - الوعر

لم يبتعد التراث السوري عن قائمة "الإرهاب" التي خطها النظام للمناطق السورية الخارجة عن سيطرته منذ انطلاق الثورة، والتي لم تقتصر على أرواح المدنيين ومنازلهم وممتلكاتهم، بل كان للتراث أيضاً نصيب في السرقة والدمار.

### سوق حمص "السوداء"

بعد خروج مقاتلي حمص القديمة منها في أيار 2014، دخلت قوات الأسد إلى منازل المنطقة بهدف توريث الجيش الحر بأعمال السرقة وتشويه سمعته أمام سكان المدينة النازحين، بحسب ناشطي حمص، الذين يتهمون الأسد بسرقة وتدمير تراث المنطقة.

السوق السوداء افتتحت تزامناً مع نكبات كل منطقة، وهي سوق تباع فيها ممتلكات المنازل كافة من أواني وأدوات ومفروشات حتى الملابس والأدوات الإلكترونية، بحسب الناشط أبي إسلام الحمصي، عضو تنسيقية الحمرا والغوطة والديبلان.

وينقل الحمصي لعنب بلدي أن "معظم ما يباع في الأسواق الواقعة ضمن الأحياء الموالية للنظام تعود ملكيته لأهالي المناطق السنية، فكلما دخلت قوات النظام إلى منازل المدنيين أو مناطقها تزدحم هذه الأسواق، حتى سميت بأسواق السنة".

المثلث هو بيع الممتلكات القديمة التاريخية التي تدل على تاريخ المنطقة وتميزها، وفق الحمصي، الذي يضيف "زاد انتشار هذه التحف بعد خروج الجيش الحر من أحياء حمص القديمة التي تشتهر بغناها وتراثها".

بيع الأدوات الإلكترونية والتراثية بأسعار زهيدة أمر يدفع للدهشة، ويعود ذلك إلى "جهل الموالين بالثقافة السورية"، حسب وصف أبي إسلام، ويتابع ساخراً "لا يمكننا أن نتخيل كيف يباع تراث وطن بمئات الليرات أو كيف يتحول الحاسوب المحمول إلى سخانة للشطائر".

صنعه يهودي من مدينة دمشق، وقد نقش عليه اسمه والعام الذي صنعه (1927)، كما أنني أملك كأس شراب روماني، ومن باب الطرفة والحسرة فإن ثمن القطعتين 300 ليرة سورية أي أقل من دولار واحد".

اعتراض شرعي واسع واجه الرحيم وغيره جراء شراء الكتب والقطع التراثية، لكنه يرد "لو تأمن كيان ضابط يتحلى بالنزاهة والموضوعية لكنك ممن حاربوا الظاهرة، ولكن فلسفة الواقع فرضت، لذا رأيت أن الأولى والأهم هو إنقاذ بعض ما يمكن منها، خير من التنظير وإطلاق الشعارات، فهذه ذاكرة وطن وإنقاذها ثورة".

أغلب الآثار والتحف التي سرقت من أحياء حمص القديمة بعد خروج الثوار منها هربت وبيعت خارج البلاد، وقد شوهدت عدة قطع أثرية تباع في مزادات علنية في الضاحية الجنوبية في بيروت التي يسيطر عليها حزب الله حليف الأسد في سوريا.

الرحيم فهو 362 كتاباً بصفها بـ "الموسوعة" في مختلف فروع العلم ومن بينها مخطوطتان الأولى في تاريخ دمشق لابن عساكر والثانية للإمام ابن حزم الأندلسي.

اقتنى الرحيم هذه المجموعة لقاء مبلغ قدره 10 آلاف ليرة سورية، أي ما يعادل ثمن 5 كيلو من البصل حسب سعر السوق السوداء في الحي المحاصر، ويعود سبب بيعها بهذا السعر الجبس، بحسب اعتقاد الشاعر، إلى "قلة الدراية بما تحويه من كنوز للمعرفة، أو أن الحمصي اليوم ليس له هم سوى إيجاد لقمة العيش وهذا الأمر مؤلم".

### اعتراض شرعي

لم يقتصر اهتمام الرحيم على اقتناء الكتب فقط بل كان أيضاً من هواة جمع قطع تراثية تعود إحداها إلى عام 1927، ويقول "أكثر ما يميز مجموعتي هو شمعتان نحاسي منقوش

الشخص الذي يفضل إطعام أطفاله بالحلال هو شخص يستحق الاحترام فعلاً".

### منقذو التحف

الآلاف من أبناء حي الوعر المحاصر لا زالو حتى اللحظة يهتمون بإنقاذ التراث الحمصي من الضياع، في ظل ندرة التحصيل العلمي والثقافي العائد إلى حالة التشريد والقتل، بحسب الشاعر فراس الرحيم، الذي يوضح "في حوزتي ما يفوق الـ 1500 كتاب، 500 منها تنطوي تحت مسمى الكتب القيمة جداً وتعتبر عن التنوع السوري، سياحة وعقيدة وفلسفة وثقافة؛ إنها شاهدة أيضاً على غنى ثقافي قد يكون قريباً من الأول".

تمتاز مكتبة الرحيم بتنوعها التاريخي والسياسي والأدبي إلى جانب كتب علم الاجتماع وفقه الديانات التوحيدية الثلاث باختلاف مذاهبها، أما عن آخر "كنز" أنقذه

### الحال في الوعر يختلف جذرياً

حالة فقر وجوع ونزوح كانت طاغية على أبناء حي الوعر ونازحيه طيلة ثلاث سنوات ماضية، ما دفع بهم إلى بيع ما يمتلكونه لقاء ثمن لرغيف الخبز في ظل حالة الحي المنكوب، وفق تعبير (أ. ط)، الذي يعمل بائعاً في سوق الحي، ويقول "معظم الناس الذين يأتون لبيع أغراضهم يمتلكون شعوراً بالحزن والكآبة من الحالة التي وصلوا إليها، إذ اختاروا بيع أشياءهم الثمينة والغالية على قلوبهم، متجنبين سبلاً منحرفة لكسب لقمة العيش".

ويردف التاجر "ما من قوة تقف أمام دموع طفلك الذي يحتاج طعام وشراب، وهذا الحال شعرنا به جميعاً وهو ما جعلني أتاخر بالقطع المستعملة"، منهيًا حديثه "إنها أشبه بحالة عجز عقيمة، لكن الحرب لم تعطنا الفرصة لوقف هذه الكارثة، وأعتقد أن

# "رسمي" تحت نيران "الدفاع الوطني" والروس

بث ناشطون صوراً لأعمدة دخان كثيفة تصاعدت من بلدة سلمى، الأحد 25 تشرين الأول، جراء قصفها برجمات صواريخ تستخدم لأول مرة في سوريا، بحسب مواقع وصفحات موالية. وكانت صفحة "الدفاع الوطني في اللاذقية" عبر فيسبوك، نشرت مقطعاً مصوراً بتاريخ 22 تشرين الأول الحالي، أظهر استهداف ريف اللاذقية الشمالي برجمات يعتقد أنها سلمت حديثاً لنظام الأسد.

وأفاد مراسل عنب بلدي في اللاذقية أن صواريخ الراجمات تحدث دماراً غير مسبوق، ولم تعده المناطق المحررة سابقاً، مشيراً إلى أن قوات الأسد تنوي تدمير مصيف سلمى تمهيداً لمحاولة اقتحامه مرة أخرى، بعد أن فشلت محاولاتها السابقة.

وبالبحث في نوعية الراجمات المستخدمة مؤخراً، تبين أنها من نوع "بينوكيو TOS1" روسية الصنع، وبخلت في الخدمة مطلع عام 2010، وسلمت إلى الجيشين السوري والعراقي قبل نحو عام.

ولفت الناشط الإعلامي مهيار بدرة في حديثه لعنب بلدي إلى "الصمود الأسطوري لأبناء سلمى التي تقع اليوم تحت سلطة أبنائها بشكل كامل"، ويؤكد أنه في الأيام الأخيرة من "الغزو الروسي سجلت مشاركة نساء البلدة بالقتال على خطوط الجبهات، رغم أنه لم يبق من عائلاتها العريقة أكثر من 40 عائلة بعد هجرة العدد الأكبر من سكانها".

وتتوافق الحملة العسكرية الأخيرة على بلدة سلمى مع صخب إعلامي في مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة للمؤيدين حيث تعتبر من أكثر البلدات العدائية بالنسبة لهم، الأمر الذي يظهر في التعليقات التي تحمل طابع الانتقام والتشفي، ويعود ذلك إلى عدد القتلى الكبير الذي سقط لقوات النظام على مشارفها، ويطلقون عليها مدينة "الشهداء".

ويطالب بعض المؤيدين على غرار وحيد علي بـ "حرق سلمى ومسحها عن وجه الأرض وتهجير أهلها خارج سوريا أطفالاً وشيوخاً ونساء واستملاك كل ما يملكونه وقتلهم"، وفق تعليقه على منشور لشبكة أخبار ريف اللاذقية الموالية.

تحررت بلدة سلمى منتصف عام 2012 من قبل فصائل الجيش الحر، وحتى اليوم لم تستطع قوات النظام استعادتها رغم عشرات المحاولات السابقة.

للسكن بسبب القصف العنيف، كما ارتقى عدد من الشهداء جاوز عددهم 80 شهيداً".

ويعزو القائد العسكري اهتمام النظام باقتحام سلمى إلى "موقعها الاستراتيجي وأهميتها الرمزية"، فالبلدة الخارجة عن سيطرة الأسد منذ منتصف 2012 تعتبر معقلاً رئيسياً للثوار في ريف اللاذقية، وكانت من أوائل المناطق المحررة بعد الحفة، ومنها تم الانطلاق لتحرير العديد من المناطق المهمة مثل جبل التركمان متمثلاً ببلدته المركزية ربيعة، وكنسبا وباداما في جبل الأكراد.

وتشرف بلدة سلمى استراتيجياً على العديد من المناطق التي تسيطر عليها قوات المعارضة في ريف اللاذقية والتي تصل إلى الشريط الحدودي، وتعتبر مركز جبل الأكراد بنظر الأهالي والسكان النازحين إلى المنطقة. ويوجد في البلدة، التي تبعد 45 كيلومتراً عن مدينة اللاذقية و12 كيلومتراً عن صلنفة الموالية، أهم مشافي ريف اللاذقية المحرر وهما مشفى سلمى الجراحي ومشفى سلمى الميداني اللذان يعتبران اليوم أخطر مشفيين على خطوط الجبهة.

وخلال السنوات الثلاث الأخيرة تعرض المصيف المشهور بطبيعته وجباله الخضراء المرتفعة (850 متراً عن سطح البحر) إلى العديد من محاولات الاقتحام لكنها لم تنجح، بينما أسفر القصف اليومي مؤخراً عن دمار أكثر من 70% من أبنيتها، بحسب القيادي.



القصف على بلدة سلمى 25 تشرين الأول 2015 (إنترنت)

### حسام الجبلوي - ريف اللاذقية

تواجه بلدة سلمى والقرى المجاورة في ريف اللاذقية منذ أكثر من 25 يوماً حملة عسكرية هي الأعنف في المنطقة، وتقودها ميليشيا الدفاع الوطني مدعومة بقوات روسية؛ ورغم أنها ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها المصيف لمحاولات الاقتحام، إلا أنها تعتبر الأخطر بعد وصول قوات الأسد لقرية كفردلية القريبة من البلدة ومحاولتها السيطرة على قلعتها.

البلدة، التي تساقطت عليها عدد من البراميل تجاوز عددها بحسب مركزها الإعلامي عتبة

الـ 450 برميلاً، تشهد معارك عنيفة على تخومها وتحديداً في قرية كفردلية وقلعتها، والتي تشرف بارتفاعها على مصيف سلمى ودورين.

ورغم الحملة المدعومة بغطاء جوي روسي وقصف عنيف برجمات الصواريخ والمدفعية، استطاع المقاتلون، صباح الجمعة 30 تشرين الأول، استعادة زمام المبادرة وتحرير قرية كفردلية وطرد قوات النظام منها دون خسارة أي نقطة عسكرية.

وتعليقاً على الوضع العسكري في المنطقة أفاد أبو بسام، القائد العسكري في الفرقة الأولى الساحلية، أنه "خلال الشهر الحالي دُمرت قرى بكاملها ولم يبق فيها منزل واحد صالح

# ذئاب منفردة تذبج ناشطي الرقعة



محمد رشدي شرجي

اعتاد تنظيم الدولة إدخال بعض المصطلحات الجديدة كل حين لتتحم بسرعة كبيرة الحياة السياسية والميدانية، وتصبح من مفردات التداول الإعلامي، ومن هذه المصطلحات التي راجت مؤخراً مصطلح "الذئاب المنفردة".  
يعني تكتيك "الذئاب المنفردة" (وهو ليس حكرًا على تنظيم الدولة) أن ينفذ الأفراد عمليات ضد "الكفار" دون وجود رابط واضح يربط هؤلاء الأفراد بتنظيم معروف، فقط مجموعة صغيرة من الشباب تتألف من فردين أو ثلاثة لا أكثر تقتحم مجمعاً سياحياً في باردوا في تونس، أو مطعم كوشر يهودي في باريس، أو تدهس شرطياً في كندا أو تحتجز رهائن في مقهى في أستراليا، هذا الكابوس الجديد، بحسب ما وصفته صحيفة الواشنطن بوست، اعتبره بعض المحللين الغربيين من أكبر التهديدات الجديدة التي تشكلها الحركات الجهادية على الغرب، فإذا كان من الصعب جداً مواجهة تهديدات تنظيم الدولة والقاعدة، فكيف بمواجهة مجموعات من الأفراد لا يربط بينها رابط.

يعتبر البعض أن أول من نظّر لمفهوم "الذئاب المنفردة" في السلفية الجهادية هو مصطفى ست مريم نصار (أبو مصعب السوري) في كتابه المرجعي الضخم "دعوة المقاومة الإسلامية"، الذي ألفه بعد غزو أمريكا لأفغانستان في 2001. واعتمدت نظرياته على التقليل من مركزية التنظيم لصالح "الجهاد الفردي"، حيث يغدو الجهاد ومقارعة "الكفار" هو الأساس بغض النظر عن التنظيم الفاعل، على عكس نظير أبي بكر ناجي في كتابه "إدارة التوحش" في منتصف العقد الماضي الذي ركز فيه بشكل خاص على مركزية التنظيم وعلى ضرورة احتكاره واجب الجهاد، شارحاً خطوات عملية وتكتيكية كيف من الممكن للتنظيم أن يدير ويسيطر على مناطق الفراغ "التوحشة" التي تنحسر فيها سلطة الدولة المركزية، وكيف يجب على هذا

تثبت الأحداث مرة بعد أخرى أن تنظيم الدولة يجب أن يكون عدواً بأولوية نظام الأسد، بل إن المعركة معه أشد لأنها معركة عسكرية ووجودية وأيديولوجية على السواء، فبسبب تستر التنظيم بعباءة الإسلام بل ومزادته على المسلمين جميعاً بذلك، استطاع حتى اليوم اختراق خصومه كافة الذين ما زال كثير منهم من يتجنب هذه الحرب بدعوى أن الدواعش من "أخوة المنهج".  
قد لا تكون الذئاب المنفردة هي من نفذت هذه التوحش، وإنما بتخطيط مسبق من قبل تنظيم الدولة لإسكات كل من يعارضه، ولكنها تشير بكل الأحوال إلى ضرورة المواجهة "الوجودية" مع هذا التنظيم السادي، هذه المواجهة التي ستسبب في تفتت جيش الفتح حتى قبل أن تبدأ على ما يبدو.

تعديلاته على الأفكار دائماً. يوم الجمعة الماضية أقدمت "ذئاب منفردة" على ذبح الناشط في حملة "الرقعة تذبج بصمت" الشهيد إبراهيم عبد القادر مع صديقه فارس حماد في شقتهم في مدينة أورفا التركية، الحملة التي كرسست نفسها لفضح انتهاكات "داعش" في الرقعة منذ نيسان 2014 وتبعتها حملات أخرى على ذات المنوال كـ "دير الزور تذبج بصمت" وغيرها. على خطى النظام السوري حين قتل بنان الطنطاوي زوجة القيادي الأخواني عصام العطار في ألمانيا، أو اغتيال صلاح الدين البيطار المؤسس لحزب البعث في باريس، يسعى الدواعش لمعاينة خصومهم بأبشع الطرق حتى لا يتجرأ أحد في داخل سوريا أو خارجها على معارضة هذا التنظيم السادي.

التنظيم إزاحة "خصومه" من ميدان الجهاد. يعتبر الباحث محمد أبو رمان أن أفكار أبي مصعب السوري أثرت بشكل خاص بتكوين جبهة النصرة فيما بعد، حتى ذهب بعض الصحفيين مثل حازم الأمين إلى افتراض أن أبا محمد الجولاني هو ذاته السوري، في حين أن أفكار أبي بكر ناجي وأبي حمزة المهاجر هي أكثر من أثر بتكوين ونشوء تنظيم دولة الإسلام. وبالرغم من الحقيقة السابقة، فإن هناك تقاطعات كبيرة في مرجعيات التنظيمين، بحكم انتمائهما معاً للسلفية الجهادية، وانتمائهما تنظيمياً لسنوات للقاعدة، ولذلك فإنه من الوارد حصول بعض "الاستعارات" لبعض المفاهيم والتكتيكات، كما أن الواقع يفرض

## آخر الحالمين

أحمد الشامي

في ليلة الرابع من تشرين الثاني 1994 وضعت ثلاث رصاصات أطلقها "داعشي" صهيوني يدعى "ايغال عمير" حداً لحياة أشهر جنرالات "إسرائيل" وقادتها "إسحاق رابين" الذي كان يحضر حفلاً انتخابياً لتسويق برنامجه الملخص بكلمة واحدة "السلام".  
"رابين" كان آخر القادة الإسرائيليين القادرين على صنع سلام، قد لا يكون مشرفاً، ولكنه حتماً أقل سوءاً مما نعيشه اليوم. كل "الدواعش" والمتطرفين منذ 1994 يدينون بالفضل لجريمة المستوطن اليهودي الذي اعتبر "رابين" خائناً لمجرد أنه "حلم" بالسلام مع جيرانه!  
سيقول قائل: ما علاقة اغتيال "رابين" بالهولوكوست السوري الحالي؟  
المأساة السورية ومعاناتنا مع نظام العصابة متأتية من الطبيعة العميقة لهذا النظام ومن تشعباته الدولية التي تمنع تغييره، فنظام الأسد ولد من رحم علاقة تعاقدية بين ثلاث قوى نووية، اثنتين منها تملكان حق النقض والثالثة هي قوة عظمى إقليمية وعنصرية تعتبر أمن مواطنيها أثمن من حياة العرب! هذه القوى الثلاث "فبركت" نظام الأسد ومنحته الحصانة مقابل ضمان أمن "إسرائيل" ومقابل خدمات لرعايته الآخرين، الأمريكيين و "السوفييت".

من أجل هذا الهدف، أمن اليهود، تم إقطاع سوريا إلى الأبد لعصابة الأسد بمباركة سعودية وبموافقة كل من مصر والأردن مع رضا تركي وإيراني ضمني. مع انهيار المعسكر الشرقي وتوافد اليهود الروس بغزارة إلى إسرائيل، أدرك "رابين" أن تغييراً عميقاً سيحصل في بنية "إسرائيل" الديموغرافية وسيكون له أثر سياسي مع توجه النخبين من أصل روسي إلى تيارات فائقة العنصرية والعداء للعرب، بما سيجعل أي شكل من "السلام"، حتى المهزلة التي زارها اليوم مع السلطة الفلسطينية، مستحيلًا.  
"رابين" خشي أن تصبح "إسرائيل" نهائياً دولة عنصرية ونازية مكروهة تعيش حروباً أزلية، حتى "بالسكاكين"، وهو ما نراه اليوم.

كانت تلك فترة تفكيك العنصرية في أفريقيا الجنوبية مع انتخاب "مانديلا" وانهيار الشيوعية في أوروبا الشرقية وانتقال الدكتاتوريات العسكرية في أمريكا الجنوبية إلى الديمقراطية. كل هذه الدول سوف تنتج وسيقيم بعضها "سياجاً" يقيه من استقبال الفارين من الجحيم السوري.

"رابين" ربما حلم بأن يكون "مانديلا" العرب واليهود معاً، فالرجل تمتع باحترام أعدائه قبل أصدقائه وعرب إسرائيل وضعوا صورته في دكاكينهم.  
من كان يخشى من فكرة السلام ومن أي مشروع مصالحة تاريخية بين العرب واليهود؟ "الدواعش" من أمثال "الولي الفقيه" في إيران و "نتنياهو" في إسرائيل و "حافظ الأسد". فانهيار الاتحاد السوفييتي جعل مصير نظام العصابة حينها بين يدي راعيين بدل ثلاثة، أمريكا وإسرائيل. في أمريكا، كان "كليتوتون" آخر الرؤساء المستنيرين ومن يمتنع ببعض الحس الإنساني بدلالة إنقاذه للمسلمين في البوسنة. "رابين" كانت لديه علاقة وثيقة مع "كليتوتون" تسمح للاتنين بالعمل معاً وبفعالية.

الأسد الأب كان يدرك أن أي مشروع ولو شكلي للسلام سوف يهدد بنية "دولة العصابة" التي بناها ويعد لتوريثها، فالسلام سيفرض حداً أدنى من العمل المؤسسي ومن احترام القوانين، وهو ما كان الأسد، الأب ثم الابن، يرفضه لأنه ينهي وجود العصابة الأسدية على المدى المتوسط.

من يدري كيف كانت الأمور ستتطور لو تحقق شكل من أشكال السلام، مصالحة تاريخية بين العرب واليهود تجعل من المنطقة جنة الله على الأرض، وكما سمح العرب لليهود "بالنجاة" من العصور الوسطى، وربما كان قدر العرب أن يرد اليهود لهم الجميل بمساعدتهم على الولوج إلى العصر الحديث، إلى دولة المواطنة والقانون والمؤسسات التي فشلنا في بنائها، في حين نجح اليهود في ذلك.

"حافظ" و "نتنياهو" وكل الدواعش تنفسوا الصعداء حين لفظ "رابين" أنفاسه الأخيرة، ليس فقط "السلام" أصبح مستحيلًا بل حتى الحلم به أصبح قاتلاً.



ملاذ الزعبي

## حقائق عن المنتخب السوري للناشئين

قبل أيام قليلة شارك المنتخب السوري للناشئين لكرة القدم دون 17 سنة في كأس العالم بتشيلي، وخرج من دورها الأول بعد خسارتين كبيرتين أمام الباراغواي وفرنسا 4-0 و 4-1 على التوالي وتعادل سلبي مع نيوزيلندا. فيما يلي سأعرض مجموعة من الأخبار والوقائع الحقيقية التي دارت في أجواء هذا المنتخب لإلقاء نظرة على الكيفية التي تجري بها الأمور في الرياضة السورية في ظل النظام، والتي لا تؤدي في النهاية إلى أكثر من المطالبة بإقالة مسؤول في اتحاد الكرة أو محافظ حمص، علماً أن هذه الوقائع عملت على جمعها شخصياً أو استقيتها من أبناء تداولها إعلاميون سوريون ما زالوا يعملون في وسائل إعلامية محسوبة على النظام السوري:  
- ستة من لاعبي المنتخب تم ضبطهم وهم

يدخون في أحد المعسكرات التدريبية ولم يتم اتخاذ أي إجراء بحقهم.  
- بالاطلاع على حسابات اللاعبين الشخصية على موقع فيسبوك، والتي تظهر فيها المواليد الحقيقية للاعبين، ينكشف تزوير كبير حاصل في أعمارهم. بعض اللاعبين كما يظهر من حساباتهم أكبر من السن القانوني بعام كامل وبعضهم أكثر من ذلك وحارس المنتخب مزور 5 سنوات وعمره الحقيقي 22 سنة. والسذاجة في التزوير تتضح بالاطلاع على القائمة الكاملة للاعبين حيث تم تسجيل 13 منهم على أنهم من مواليد الأسبوع الأول من شهر كانون الثاني و 19 بالمجموع على أنهم من مواليد شهر كانون الثاني.  
- أحد أعضاء الجهاز التدريبي تحوم حوله شبهة تلاعب بالنتائج وعلاقات بشبكات مراهنات في شرق آسيا منذ كان لاعباً في منتخب سورية الأول.  
- تم تغيير الجهاز التدريبي للمنتخب 3 مرات في نحو عام فقط.  
- بعودة المدرب محمد عطار لاستلام المهمة، قرر نقل شارة الكابتن من وليام غنام لعبد الرحمن بركات لأنه اعتبر أن الأول على علاقة ممتازة بالمدرّب السابق وعينه في المنتخب، فيما بركات هو عين المدرب عطار الرقبيبة!  
- غزوان مرعي، مدير المنتخب وعضو اتحاد كرة القدم، وهو طبيب ونقيب أطباء حماة، لم يكن يتواجد مع المنتخب خلال تحضيره للبطولة بسبب انشغاله بعيادته ومسؤولياته الأخرى، طبعاً باستثناء كافة معسكرات

الفريق الخارجية التي تضمنت سباحة وسفراً لدول أخرى.  
- ابنة رئيس اتحاد كرة القدم، التي أضحت موظفة في الاتحاد بعد انتخاب البابا رئيساً له، كانت عضواً في بعثة المنتخب خلال البطولة.  
- تم تحضير المنتخب للمشاركة في دورة تشرين الكروية بمدينة اللاذقية.  
- لم يكن القائمون على المنتخب يعلمون أن المباريات ستجري على أرضية عشب صناعي.  
- ماهر خياطة، رئيس بعثة المنتخب إلى تشيلي، لاعب كرة سلة سابق، ولم يسبق له ممارسة كرة القدم.  
- إحدى الحصص التدريبية الأخيرة للمنتخب اضطر خلالها اللاعبون لتسلق سور الملعب والقفز عن السياج الداخلي بعد أن واجهوا أبواباً مغلقة في ملعب تشرين.  
- النقطة الأخيرة لا علاقة لها بمنتخب الناشئين، بل بمنتخب الشباب لكنها تحمل قدراً من الكوميديا السوداء دفعتني إلى حشرها في هذا الموضوع: مصطفى مطر مدرب اللياقة البدنية في المنتخب قام بشراء أكثر من 120 علبه معسل من مطار القاهرة أثناء رحلة العودة من الصين حيث شارك المنتخب بدورة ودية، ومن ثم أجبر اللاعبين على توازغ اللعب في حقائبهم بهدف التهرب من الجمر والمناجزة بها في سوريا.  
خرج المنتخب من تصفيات كأس آسيا بثلاث هزائم أمام السعودية واليمن وتركمانستان.

## كم يدصّل النظام

# من فرض الضرائب على الفواتير والأوراق الجامعية؟

موظف حكومي: الضرائب تفرض على المعاملات الحساسة التي لا يستطيع المواطن الاستغناء عنها

سامر عثمان - عنب بلدي

يشنكي المواطنون في مناطق سيطرة النظام من الضرائب "اللامتناهية" على فواتير الماء والكهرباء والهاتف، وارتفاع قيمتها كلما زادت قيمة الفاتورة المرتفعة أساساً، إضافة إلى الضرائب التي يدفعونها على المعاملات الأخرى.

### فاتورة بـ 3 ضرائب

"الكهرباء أكثر السلع استهلاكاً، وهي لا تتحمل كل هذه الرسوم، فهناك مواطنون من أصحاب الدخل المحدود وغير قادرين على دفعها"، بهذه الكلمات لخص أبو أيمن، الموظف الحكومي المتقاعد، ما يراه في فاتورة الكهرباء، مضيفاً "سعر الكهرباء يزداد بازدياد كمية الاستهلاك، ورغم ذلك تفرض الضرائب والرسوم".

وتحتوي فاتورة الكهرباء إضافة إلى قيمتها على ثلاث ضرائب وهي رسوم مالية، رسوم إدارة محلية، رسم نظافة.

وتبلغ قيمة الضرائب والرسوم على فاتورة الكهرباء 354 ليرة، وإذا حسبنا تحصيل النظام للضرائب من تحصيلات مشتركي الكهرباء البالغ عددهم في دمشق 582.898، وفق بيانات الوزارة، فالناتج يبلغ 2 مليار ليرة، وهو عائد على خزينة الدولة في كل دورة للكهرباء (كل شهرين) من دمشق لوحدنا.

وكانت حكومة النظام رفعت أسعار شرائح الكهرباء نهاية آب الماضي، لاغية الشريحتين الأولى والثانية من التسعيرة القديمة، والتي كانت من 1 إلى 100 كيلو واط ساعي بسعر



البنك المركزي في دمشق - (إنترنت)

التخرج بحاجة لطوابع بأكثر من ألفي ليرة"، مضيفاً "أسعار الطوابع ارتفعت لدرجة كبيرة حيث تباع بضعفي ثمنها أحياناً، إضافة لفرض طوابع جديدة، فالطابع المالي سعره 60 ليرة ولا يباع بأقل من 100 ليرة، إضافة إلى أن تصديق نسخ عن الشهادة يحتاج أيضاً إلى طوابع، متهمكاً عن علاقة طابع إعادة الإعمار أو الهلال الأحمر بالأوراق الجامعية".

### سد العجز

فرض الرسوم والضرائب من قبل النظام أمر طبيعي كونه فقد الكثير من موارده المالية، ويحاول سد العجز من أموال المواطنين، بحسب مانقله أحد موظفي المالية من دمشق لعنب بلدي، فرض هذا الكم من الضرائب والرسوم والطوابع على أي معاملة.

وأضاف الموظف، الذي رفض الكشف عن اسمه، "الحكومة تجبر المواطن على الدفع، باستصدار قرار جديد يطلب فيه إرفاق آخر فاتورة للكهرباء أو الماء أو الهاتف، عند القيام بأي معاملة"، موضحاً أن الضرائب لا تفرض بشكل عشوائي وإنما يتم اختيار المعاملات الحساسة التي لا يستطيع المواطن الاستغناء عنها ويفرض عليها الكثير من الرسوم والطوابع، مثل أوراق السفر التي فرض فيها على الشباب دفع كفالة بقيمة 300 دولار.

ويعتمد النظام سياسة الدفع باليمين والتحصيل باليسار، التي باتت معروفة لدى المواطن السوري بعد كل زيادة في الرواتب والأجور، إذ يلحقها دائماً رفع للضرائب وأسعار الخدمات والخبز والمحروقات وغيرها.

رسم مكاني وشعبي، رسم صيانة عداد، صرف صحي، رسم طابع، طابع إعادة إعمار، طابع إدارة محلية

عدد 25 قرشاً ومن 100 إلى 200 بسعر 35 قرشاً، ليبدأ احتساب سعر الكيلو واط بـ 50 قرشاً للشريحة من 1 إلى 400.

أما الضرائب على فاتورة الهاتف، كانت محصورة بـ "رسم الانفاق الاستهلاكي والضريبة المالية"، لتصل إلى 63 ليرة، ويبلغ عائد الخزينة من هذه الضريبة حوالي 2.8 مليار ليرة، من عدد المشتركين البالغ عددهم نحو 4.490 مليون مشترك في سوريا.

### ضرائب جامعية

الضرائب والطوابع لم تستثن أحداً، فطالت الطلاب الجامعيين، من خلال فرضها على الأوراق المراد استخراجها أو عند التسجيل في الجامعة.

يروى سامر، وهو طالب تخرج حديثاً من أحد كليات دمشق، أن "الحصول على شهادة

"مي وتلفون" تقول زوجة أبي أيمن "جميع الفواتير تأتي بمبالغ لا نستطيعها بكل تأكيد"، متسائلة "كيف تصل إلى هذه القيمة والكهرباء والمياه تأتي لساعات محددة؟".

الضرائب والرسوم على فاتورة المياه متفرقة أكثر، حيث تحمل الواحدة منها 6 رسوم، تتمثل بـ "رسم مكاني وشعبي، رسم صيانة عداد، صرف صحي، رسم طابع، طابع إعادة إعمار، طابع إدارة محلية"، ومجموعها يبلغ حوالي 182 ليرة، وإذا ضربنا هذا الرقم بعدد مشتركي المياه في دمشق وريفها والبالغ

## إحراق المستودعات والأضابير في الشركات الدكومية.. آخر دلول النظام للتغطية على "الحرامية"

عنب بلدي - اقتصاد

لم يعد مشهد إحراق المستودعات أو أماكن تجميع الأضابير والملفات الهامة في مؤسسات النظام السوري الاقتصادية مشهداً جديداً، فكثير من الموظفين المتهمين بقضايا فساد ورشاوى وسرقة أموال عامة بحاجة إلى مثل هذه السيارات لطمس معالم ما اقترفوه، بغية إخفاء أي دليل يمكن أن يسوق هؤلاء الفاسدين إلى المحاكم بقصد المحاسبة.

وخلال السنوات الأربع الماضية من عمر الثورة، ومع ارتفاع حالات الفساد وسرقة الأموال العامة بسبب انتشار الفوضى وتراجع المحاسبة، بدأت هذه الظواهر بالبروز إلى السطح بشكل جلي، واللافت أنها لم تقتصر على قطاع بعينه، بل امتدت إلى عدد من المؤسسات في المحافظات السورية التي لا تشهد أحداثاً أمنية، فمن حرائق المؤسسة العامة للتبغ (الريجة) في اللاذقية إلى مؤسسة كهرباء دمشق وريفها، وحرائق معمل الزيوت العامة، هناك قصص لا يعلمها الكثيرون عن حرائق مفتعلة كان سببها منع المحاسبة وكشف اللصوص.

لكن التبريرات والردود على أسباب هذه الحوادث كثيرة وجاهزة فوراً، ومنها رد مدير عام المؤسسة العامة للتبغ التابعة للنظام، فيصل سماق، عندما اتهم حريق جزءاً من مؤسسة التبغ - فرع اللاذقية قبل فترة، وعندما سئل عن سبب الحريق، أجاب "الأسباب مجهولة ومحيرة وسيتم فتح تحقيق بالموضوع"، وغالباً ما تخرج هذه التحقيقات بنتائج واهية لا معنى لها وأحياناً كثيرة لا تعلن.

لم يقف الأمر عند حريق معمل الريجة ذلك، بل امتد إلى إحراق مستودعات شركة التأمين الحكومية للسيارات، إذ أعلن فوج إطفاء اللاذقية يوم الثلاثاء 27 تشرين الأول الماضي، عن أن حريقاً نشب في حي الصليبية ضمن



مستودعات شركة العامة للتأمين في اللاذقية 27 تشرين الأول 2015 (إنترنت)

### محافظة اللاذقية.

وكشف المصدر حينها أن أكثر من طرف شارك في تنظيم الضبوط بالحوادث المذكورة، منهم طبيبان شرعيان، تم توقيفهما لتقديم تقارير خاطئة ومزورة، عن الحوادث ومساعدة أصحابها للحصول على تعويضات ليست من حقهم.

وفي نفس السياق، حلت سوريا العام 2014 بين الدول الأكثر فساداً في العالم وفق دراسات منظمة الشفافية الدولية، إذ جاءت في المرتبة 159 من الدول العشر الأخيرة الأكثر فساداً من أصل 173 دولة.

وبحسب المنظمة، فإن من أهم أسباب زيادة انتشار الفساد في سوريا إساءة استخدام الأموال العامة من قبل كبار القادة والمسؤولين الفاسدين بما يخدم مصالحهم الشخصية، والذين قاموا بتهرب الأموال التي سرقوها إلى خارج البلاد.

مستودع أرشيف الشركة السورية لتأمين السيارات، مشيراً إلى احتراق العديد من المصنفات والسجلات، "دون تحديد أسباب اندلاع".

وفقاً لما أورده الفوج، عبر صفحته في فيسبوك، فإن "الحريق بدأ عند الساعة 12:50 ظهراً بجانب مخبز الكرامة ضمن مستودع أرشيف الشركة السورية لتأمين السيارات، وكان حجم الطابق وعدد الغرف الكبير وطول المرات وانعدام الرؤية العائق الأكبر أمام فوج الإطفاء لإخماده، والنتيجة كانت احتراق العديد من المصنفات ضمن الغرفة بينما استطعنا إنقاذ عدد منها".

ويأتي إحراق المبنى على خلفية تسريب، صحيفة الوطن المالية للنظام، عن مسؤول في المؤسسة العامة السورية للتأمين، يكشف عن وجود ضبوط وهمية لحوادث سيارات، أثناء محاولة أصحابها الاستفادة من التعويض عن الأضرار الجسدية المزورة لدى فرع المؤسسة في

## دولار حلب يسبق دمشق ويسجل أعلى سعر في سوريا

عنب بلدي - اقتصاد

سجلت الليرة السورية تراجعاً جديداً أمام الدولار، السبت 31 تشرين الأول، لكن هذه المرة في حلب حيث بلغ سعر الصرف 360 ليرة، وهو الأعلى في سوريا حتى الآن. وفي دمشق بقي سعر الدولار عند 350 ليرة للشراء و353 ليرة للمبيع.

وبمقارنة الأسعار مع الأسبوع الثالث من شهر تشرين الأول، يكون الدولار في دمشق كسب 9 ليرات خلال أسبوع الماضي. وشهدت الليرة انخفاضاً غير مسبوق، إذ وصل الدولار في بعض المناطق السورية إلى 355 ليرة، قبل أن يتراجع في اليومين الأخيرين.

وكان مصرف سوريا المركزي رفع سعر الدولار في نشرته الرسمية الخميس 28 تشرين الأول مجدداً، بمقدار 6 ليرات دفعة واحدة، ليُسجل 338 ليرة للمبيع و332 شراء.

وسجل الذهب، الخميس 28 تشرين الأول، أعلى سعر في سوريا، حيث سجل الغرام عيار 21 قيراطاً 11 ألف ليرة في حين سجل الغرام عيار 18 قيراطاً 9429 ليرة، متراًفقا مع ارتفاع الدولار حينها.

# الادتكار والتهرب يتدكمان بسوق السيارات في مناطق النظ



معرض سيارات  
في مدينة سرهدا  
في محافظة إدلب

أيلول، 2014  
(فيسبوك)

عامر الحلبي - دمشق



كان الاغتراب يمتد من بعد  
التخرج 10 سنوات يكون فيها  
الشباب نفسه وينال شهادات عليا  
من الخارج ليعوض شعور النخب  
الثاني بالمواطنة، والذي نشعر به  
كمسيحيين عمومًا وبنوح به في  
جلساتنا ونقاشاتنا، لكن اليوم  
الاغتراب هو هجرة لأجل غير  
مسمى، المسيحيون في تناقص  
مستمرون والكثير من العائلات التي  
أعرفها هاجرت بشكل كامل

في أحسن الأحوال، وبلغ ثمن السيارة من نوع "هيونداي أفانتي" ما بين 1.7 إلى 2 مليون ليرة، فيما كان ثمنها يتراوح بين 800 إلى 900 ألف ليرة. الكلام ذاته انطبق على السيارات القديمة التي شهدت ارتفاعات أقل نسبيًا من الحديثة، إذ ارتفع ثمن سيارة "نيسان" موديل 1983 إلى 500 ألف، ومثلها سيارة "مازدا 929" التي تعود لنفس العام بلغت 600 ألف ليرة، حتى السيارات الصينية والتي يعود كرت تصنيعها إلى 2010، تجاوزت عتبة المليون ليرة، بعد أن كان سعرها 250 ألف ليرة في أحسن الأحوال، وينطبق الكلام على سيارات الأجرة، ولا سيما سيارة "سابا" الإيرانية التي يبلغ سعرها اليوم حوالي 1.2 مليون بعد أن كانت بـ 500 ألف ليرة، وتعتبر هذه السيارة مرغوبة بشدة في الأوساط السورية بسبب توفر قطع غيارها.

**قطع التبدل تحلق مع الدولار**  
انطبق ارتفاع الأسعار أيضًا على قطع الغيار والتبدل، التي تضاعفت مرات عديدة، فالمكابح الخاصة بسيارة

## ارتفاع بنسبة 14 ضعف

استوردت سوريا ممثلة بحكومة النظام 4600 سيارة مستعملة بين عامي 2011 و2014، رغم ذلك تشهد أسعار السيارات اليوم ارتفاعًا كبيرًا ليس له أي مبرر وفقًا لما رصدته "عنب بلدي"، وإذا كان ارتفاع سعر الصرف هو السبب الوحيد كون ثمن السيارات يدفع بالعملة الصعبة، فإن الأخيرة ارتفعت بنسبة 5 أضعاف، فيما ارتفع ثمن السيارات أكثر من ذلك، بينما تضاعف ثمن قطع التبدل أكثر من عشرة أضعاف ليصل إلى 14 ضعف في بعض الأحيان. وبينما كان بإمكان المواطن، من أصحاب الدخل المتوسط، أن يبتاع سيارة سياحية حديثة بمبلغ لا يتجاوز 550 ألف ليرة، وبالتقسيم على مدى خمس سنوات بدفعة مبدئية 100 ألف ليرة، فإن الأمر اليوم أصعب من ذلك بكثير، إذ ارتفع ثمن السيارة "كيا ريو" السياحية من 550 ألف إلى أكثر من مليون ونصف ليرة سورية، أما السيارة من نوع "كيا فورتني" فارتفع ثمن المستعملة منها إلى مليوني ليرة، بعد أن كان ثمنها 750 ألف ليرة

عصفت الأزمة السورية بمعظم المتطلبات الحياتية للمواطنين السوريين، بداية من توفير لقمة العيش مرورًا بارتفاع الأسعار الجنوني لمعظم السلع، الذي بلغ حدًا لا يطاق، وليس نهاية عند شح المواد الأساسية وغياب معظمها عن الواجهة الاستهلاكية. إلا أن "بنس السيارات" كان له حصة الأسد في الانتعاش من رياح الأزمة، ولاسيما مع تحوله إلى أكبر البورصات لتجار بعينهم ينتشرون على امتداد الجغرافية السورية، ليعبؤوا ما بقي من شواغر في خزائهم، سواء على حساب المواطن، أو على حساب سعر الصرف، إذ إن كمية الاستيراد تؤثر بشكل مباشر على سعر صرف القطع الأجنبي، فكلما زادت كمية الاستيراد زاد الطلب على الدولار وبالتالي ارتفع سعره.

احتكار للسيارات، احتكار لقطع التبدل، استيراد عشوائي، أسواق سوداء لنمرة السيارة، رفع الأسعار لأضعاف مضاعفة.. استيراد بشكل عشوائي.. كل ذلك في ظل غياب للرقابة على أسواق السيارات.

## النظام:

# السيارات تُهرَّب "للتفخيخ"

بإحضارها إلينا حيث نتفق معهم على إعطائهم مبالغ محددة، مقابل أجور النقل من تركيا إلى سوريا"، مضيفًا أن ثمن السيارات رخيص جدًا إذا ما قارناه بالسيارات المتواجدة في مناطق النظام والمرخصة نظاميًا، "فبتنا نستخدم أنواعًا من السيارات لم نكن نحلم بامتلاكها أبدًا".

لكن هذا الاستخدام ليس الوحيد، إذ إن مصادر إعلامية رسمية صادرة من النظام السوري رجحت أن تكون معظم السيارات التي استخدمت في التفخيخ هي مهربة وليس لها أي هوية تعريف أو أوراق رسمية، وهو ما يشكل كارثة كبيرة بسبب غموض مصدر هذه السيارات أو هوية من يقف خلف استيرادها.

بعد سيطرة فصائل المعارضة المسلحة على المعابر الحدودية الشمالية وخروجها من يد النظام السوري، بدأت تجارة إدخال السيارات أوروبية المنشأ إلى الشمال، والتي تتميز بحداثتها وانخفاض أسعارها نظرًا لعدم وجود رسوم جمركية تفرض على إدخالها، على خلاف أسعار السيارات المستوردة إلى مناطق النظام السوري.

في هذه الأثناء انتعشت بشكل واضح ظاهرة تهريب السيارات، على طول الحدود السورية سواء مع تركيا أو لبنان، يقول محسن لعنب بلدي، وهو أحد تجار السيارات شمال سوريا، "إن السيارات التي يتم إدخالها من تركيا، تأتي من معبر باب السلامة الخاضع لسيطرة الجيش الحر، الذين يقومون



## صيغة توافقية بين النظام والاقتصاديين المقربين منه

### قانون التعبئة العسكرية يلاحق سائقي الشاحنات في لقمة عيشهم



باص نقل جنود الأسد - إنترنت



**انتابني شعور بالضبط والحنن ليس لأنني سأأخر عن بيتي وأولادي فقط وليس لأنني سأكون في خطر استهداف مركبتي التي ستبدو أنها مركبة عسكرية، بل لأنني أيضاً سأساعد هؤلاء الشبيحة ولو بغير إرادتي على قتل أخوتي وأبناء شعبي في مناطق الاشتباك**

ومنحدرات ومناطق لا يعلم عنها شيئاً سوى بقايا اللافتات المترامية من مكان إلى آخر، وسط أصوات اشبتاكات متقطعة وغارات الطيران الحربي التي لا تفارق الأجواء.

بعد رحلة شاقة استمرت 5 ساعات، وصلت الشاحنة إلى نقطة عسكرية وأفرغت الحمولة، ويردف السائق "أعطاني ضابط ورقة تبين أنني كنت في مهمة عسكرية لتسهيل مروري على حواجز النظام حتى لا أتعرض للأذى، لكن ماذا عن حواجز الثوار؟ ماذا لو ضللت الطريق ودخلت في إحدى المناطق المحررة كيف للثوار أن يصدقوا أنني كنت مرغماً على نقل الشبيحة؟".

#### "الإرفاق" يؤمن التملص للتجار

ويروي أبو حسان، الذي يعمل سائقاً لدى إحدى الشركات التي تملكها شخصية اقتصادية كبيرة مقربة من النظام، كيف استطاع صاحب الشركة بفضل علاقته النافذة من ابتكار مخرج مرض لمشكلة التعبئة حتى لا يفقد سيارته على الطريق العام.

واتفق صاحب الشركة مع الشخصيات وكبار الاقتصاديين المقربين من النظام على قانون ضمني يدعى "الإرفاق"، ومفاده أن يؤمن صاحب المنشأة الاقتصادية سيارته وشاحناته للجهات الأمنية والعسكرية بشكل طوعي بحيث يتم التنسيق بشكل مستمر على خط سير وحركة مرسومة بشكل على علم من الطرفين.

بعد ذلك يطلب من السيارة التي ستسلك طريق حمص-حماة مثلاً أن ترافق الجنود الذين سيسلكون ذات الطريق، بحيث لا تتضرر الشركة وسياراتها وبنفس الوقت تتحقق مصلحة النظام بنقل الجنود والعتاد من منطقة لأخرى وبشكل مجاني.

وفي ظل قوانين الحرب التي ينتهجها النظام تحت مسميات النفي والتعبئة العامة لا يبقى أمام من تبقى من سكان مناطق، إلا خيارات ضيقة أبرزها الهجرة بعد أن أصبحوا ملاحقين حتى في لقمة عيشهم وأمنهم الاقتصادي.

#### عبد اللطيف الحمصي - حمص

استكمالاً لسلسلة الإجراءات التي بدأ النظام بتطبيقها منذ حوالي عام ونصف، وفق المرسوم التشريعي رقم 104 المتعلق بـ "التعبئة العامة" إبان اندلاع الاحتجاجات الشعبية ضد نظام الأسد، تشهد الشوارع الرئيسية وطرق السفر بين المحافظات ظاهرة إيقاف الشاحنات والسيارات التي تروق لعناصر الحواجز تحت مسمى "التعبئة"، واستخدامها لنقل الجنود والمعدات الحربية.

#### ما هو الواجب العسكري؟

وتنص المادة 13 من المرسوم التشريعي آف الذكر على "الواجب العسكري" المتعلق بتقديم وسائل ووسائل النقل على:

- 1- تأمين وسائل ووسائل النقل من أجل تأمين القوات المسلحة أثناء التعبئة.
- 2- يعمم الواجب العسكري المتعلق بوسائل ووسائل النقل على أجهزة السلطة التنفيذية وأجهزة السلطة المحلية في المحافظات والمناطق والنواحي والبلدات وأجهزة الإدارة المحلية والمؤسسات والشركات، إضافة إلى المرافق والمطارات وقواعد النفط، ومحطات التزويد بالوقود وورش الإصلاح، وغيرها من المؤسسات الأخرى، وعلى المواطنين المالكين لوسائل النقل.
- 3- يتم التعويض من قبل الدولة عن الأضرار التي تلحق بالمؤسسات والشركات والمواطنين الناجمة عن تقديم وسائل النقل وغيرها من الممتلكات الخاصة بغية تأمين الدفاع عن البلاد، وفقاً للنظام المحدد من قبل مجلس الوزراء.
- 4- يخضع نظام تنفيذ الواجب العسكري المتعلق بوسائل ووسائل النقل للتصديق من قبل رئيس مجلس الوزراء.

#### رحلة إلى المجهول

أبو جابر، سائق شاحنة يعمل لدى أحد معامل المدينة الصناعية في حسياء، يروي كيف أوقف وأرغم على نقل عدد من الشبيحة مع معداتهم الحربية إلى مناطق محاذية لريف اللاذقية، "كنت متوجهاً بشاحنتي إلى مدينتي حمص، فأوقفتني حاجز حسياء وقال العنصر ساخراً سنأخذك في رحلة إلى البحر وطلب مني ركن الشاحنة إلى جانب الطريق".

اعتقد أبو جابر أنه سيعتقل، لكن ما إن بدأ العناصر بالتوافد إلى شاحنته حتى فهم أنهم يريدون نقله إلى منطقة يريدونها، ويضيف "انتابني شعور بالضبط والحنن ليس لأنني سأأخر عن بيتي وأولادي فقط وليس لأنني سأكون في خطر استهداف مركبتي التي ستبدو أنها مركبة عسكرية، بل لأنني أيضاً سأساعد هؤلاء الشبيحة ولو بغير إرادتي على قتل إخوتي وأبناء شعبي في مناطق الاشتباك".

ليس باليد حيلة ومصير أبي جابر سيكون مجهولاً في حال رفض تنفيذ المطلوب، لذلك انطلق محملاً شاحنته بحوالي 25 مقاتلاً مع رشاشات ثقيلة وخفيفة وبعض صناديق الذخيرة، حتى دخل في طرق جبلية

## سام والمعارضة

تهريب السيارات بالمفروق قابله استيراد أخرى أوروبية تعمل على المازوت بالجملة، يتم شراؤها وإدخالها على الحدود بشكل فردي، دون نمرة تعريفية، وبدون إخضاعها لرقابة ورقم جمركي، حيث تباع هذه السيارات بأسعار رخيصة، فيما أكدت مصادر لعنب بلدي أن سوق "بلدة الدانا" شمال إدلب للسيارات، الذي تشكل خلال الثورة، يعتبر المعقل الأساسي لهذه السيارات الحديثة وأبرزها من طراز "نيسان" و"تويوتا"، لكن المصادر ناطها أكدت أن نسبة كبيرة من الناس امتنعت عن شرائها بسبب عدم حملها لوحة تعريفية أو أي وثيقة ملكية، ولاسيما بعد انتشار سوق سوداء لبيع لوحات السيارات المزورة بأسعار زهيدة.

#### ركود في الأسواق

يشير أبو يوسف، تاجر سيارات في سوق دمشق، إلى أن حركة البيع والشراء محدودة منذ نحو أكثر من سنتين، إضافة لمحدودية العرض نتيجة حالة الترقب لأسعار السيارات وخاصة بعد الانخفاض الملحوظ الذي شهده السوق مقارنة مع النصف الثاني من العام الماضي، لافتاً إلى أن سوق السيارات في دمشق يعيش حالة من الركود، سواء في حركة البيع والشراء أو من ناحية العرض، فحركة بيع السيارات نشطت في فترة سابقة واشتد الطلب على مختلف الأنواع حيث انتقل قسم من هذه السيارات إلى خارج سوريا بهدف استعمالها، وذلك مع انخفاض سعر السيارات في سوريا مقارنة بدول الجوار، فعدم الإقبال على شراء السيارات في الأشهر الأخيرة يعود كما أوضح أبو يوسف إلى توقع الزبائن انخفاض في أسعارها جراء الأزمة والإشاعات المتعلقة بتخفيض ضريبة الرفاهية وغيرها.

وخلال استطلاع أجرته عنب بلدي في الغوطة الشرقية عن سوق السيارات، قال أبو فهد، عامل حدادة عاطل عن العمل، إنه يتمنى بيع سيارته، ولكنها لا تساوي سوى ثمن كيس من السكر (50 كيلو) لا يكفيه أكثر من أشهر قليلة، ورغم أن سعر سيارته جيد خارج الغوطة المحاصرة لكن من الصعب إخراجها من الحصار.

أما محمود، الذي يعمل في المعجنات، فيملك سيارة نوع هيونداي اشتراها "بعرق الجبين" كما يقول، فيتمنى بيعها "ولو بـ 100 ألف سوري"، ولكنه لا يجد من يشتريها نظراً لغلغلة البنزين، موضحاً أن رغبته في البيع بسبب التخوف من غارة أو ذيفة تحطم السيارة إلى الأبد "فلا تساوي فلس".

من جهة أخرى تشهد منطقة الغوطة الشرقية عروضاً لبيع السيارات لسببين أساسيين، الأول حالة الفقر وارتفاع أسعار المواد المعيشية، والثاني رغبة المواطنين بالتخلص من كافة ممتلكاتهم بما فيها السيارات، بغية السفر، فلا شيء يمكن حمايته أو الاحتفاظ به على أرض تمطر سماؤها البراميل والقذائف على مدار الساعة.

"كيا ريو" ارتفع ثمنها من 1600 إلى 4300 ليرة، أما بطارية السيارة نفسها فارتفعت إلى 11 ألف ليرة بعد أن كانت 4500 ليرة، مضخة البنزين أيضاً ارتفعت من 1800 إلى 4700 ليرة.

أما "الشنجان"، وهو ناقل حركة سرعة السيارة، فارتفع ثمنه من 7 إلى 16 ألف ليرة، فيما ارتفع سعر بخاخات البنزين إلى 4500 بعد أن كانت بـ 1800 ليرة، بينما ارتفع ثمن "مرش" السيارة الذي يستخدم لإقلاعها إلى 15 ألفاً بعد أن كان بـ 2200 ليرة، ويعزو التجار ارتفاع الأسعار هذه إلى ارتفاع الدولار، ولكن أغلبها مستورد، كما أن شركات السيارات لم تعد تقدم خدمة صيانة ما بعد البيع كون أغلبها أنهى عمله في سوريا بسبب الثورة.

#### تهريب السيارات المستعملة

كل هذا الارتفاع في الأسعار، كان سببه الاحتكار الواضح لقطع التبدل من جهة، والتلاعب ببيع وشراء السيارات وفقاً للدولار من جهة أخرى، حسبما يبين أسس الخطيب وهو تاجر لقطع التبدل، وأوضح أن مستودعات نسبة كبيرة من التجار تغص بالقطع المتوفرة، لكنهم يحتكرونها ويرفضون بيعها حتى بأسعار مرتفعة بغية بيعها بأسعار جنونية بوقت لاحق.

هذا الأمر ذاته حمل المواطنين معاناة جديدة للحصول على ما يحتاجونه من قطع سيارات أسعارها مرتفعة أصلاً، إذ يبين عمار 40 عاماً، أنه يبحث منذ شهر عن "شنجان" لسيارته القديمة ولم يجد طلبه في الأسواق، فيما بقية سيارته مركونة أمام بيته، بالمقابل اضطر أبو خالد، أحد سكان منطقة باب سريجة، لشراء محرك لسيارته بثلاثة أضعاف نتيجة الاحتكار، الرد من المسؤولين على الموضوع كان جاهزاً بحجهم المعروفة، حيث أكد مصدر في مديرية حماية المستهلك بدمشق أن أسواق السيارات المستعملة خارج نطاق عمل مديرية حماية المستهلك بسبب غياب التسعيرة المحددة لهذه السلعة إضافة إلى أن عمليات البيع والشراء في هذه الأسواق يحكمها العرض والطلب، موضحاً أن عمل المديرية ينحصر ضمن إطار بيع وشراء السيارات الجديدة".

#### تفكيك السيارات إلى قطع وتهريبها

الأمر لم يقف عند استغلال التجار، بل امتد إلى تهريب السيارات بأساليب احترافية، حيث كانت تنقل إلى دول الجوار ولبنان خاصة لتباع هناك، إلى أن صدر المرسوم التشريعي رقم 14 الذي منع بيع السيارات في الخارج، فجاها الرد عليه بسرعة عن طريق حمل قطع السيارات القديمة إلى لبنان لبيعها هناك "كسارة"، أي قطع تبدال، بأساليب احترافية، ويبين عمار، أحد الميكانيكيين المختصين بالسيارات القديمة في حلب، أن قطع السيارات القديمة تعد بمثابة كنز حقيقي في لبنان، بسبب ندرة وجودها بعد اتجاه لبنان إلى السيارات الحديثة، إضافة إلى أسعارها المرتفعة الذي شكل وجبة دسمة للتجار.

#### "داعش" يهرب السيارات لرفد قواته

التهرب العشوائي لم يكن حكراً على أطراف في الحرب السورية، فتنظيم "الدولة الإسلامية" له الحصاة الأكبر من التهريب، لكن ليس بدوافع اقتصادية وإنما ليرفد قواته بالمعدات الحديثة، حيث قالت قناة "أي بي سي" الأمريكية إن الأمريكيين طلبوا من شركة تويوتا مساعدتهم في الكشف عن مصدر حصول "داعش" على سيارات دفع رباعي منها، وأكدت شركة تويوتا، التي تعتبر ثاني أكبر منتج للسيارات في العالم، أنها سلمت وزارة الخزانة الأمريكية المعلومات عن

سلاسل توريد السيارات إلى الشرق الأوسط والإجراءات الأمنية التي تتخذها لمنع وقوع السيارات في أيدي أشخاص قد يستخدمونها في أنشطة عسكرية أو إرهابية، وفي السياق، قال المتحدث باسم وزارة الداخلية العراقية، العميد سعد معن، إن بغداد تشتهر بأن وسطاء بيع سيارات من خارج العراق يعملون على تهريب سيارات تويوتا إلى أراضي البلاد، مقراً بأن الدولة عاجزة عن السيطرة على حدودها مع سوريا، إلا أن الشركة أكدت عبر وكيلها في سوريا أنها توقفت عن توزيع السيارات في الداخل السوري منذ 2012.

## حملات دعم بمدافئ الحطب الهيئات الشرعية تنظم عمليات التحطيب في ريف القنيطرة

رائد طعمة - ريف القنيطرة



توزيع مدافئ الحطب في مخيم الأمل بريف القنيطرة الأوسط

27 تشرين الأول 2015 (إنترنت)

يعتبر الحطب من أهم مصادر التدفئة في ريف القنيطرة، ويعتمد عليه المدنيون وعناصر الجيش الحر على حد سواء لتأمين الدفء في فصل الشتاء، ويحصلون عليه من الأحراش الموجودة في المنطقة (حراش بريقة وحراش كودنة).

وشهد ريف القنيطرة خلال السنتين الماضيتين تحطياً جائراً أدى إلى تناقص أعداد الأشجار بشكل كبير، إلا أن بعض المناطق توجهت للاعتماد على مصادر أخرى أهمها تفل الزيتون، كما يستخدم الأهالي بقايا المواد القابلة للاشتعال في بعض الأحيان بسبب الحاجة الماسة.

الأهالي في المنطقة لفتوا إلى أن المازوت المعروف لديهم بـ"المازوت الأنباري"، ومصدره مناطق تنظيم "الدولة الإسلامية"، ينقل عبر مناطق سيطرة التنظيم في الشمال والأنباري، يعتبر رخيص الثمن مقارنة بالمتوفر عن طريق النظام، إذ لا يتجاوز سعر الليتر الواحد 200 ليرة سورية.

وأفاد أبو محمد، وهو من أهالي ريف القنيطرة أن السكان لا يعتمدون على المازوت في التدفئة بل يستخدمونه كوقود للسيارات، لافتاً إلى أن سعر الليتر الواحد الذي يصل المنطقة عن طريق النظام يصل إلى 300 ليرة سورية.

وأردف أبو محمد في حديثه لعنب بلدي أن كلا المصدرين "غير مضمون" بشكل دائم ويتبع لطرق التهريب والتجار، مشيراً إلى أن

أكثر من المازوت، كما أنهم يعتمدون على مدافئ الحطب في الطبخ".

### دور الهيئات الشرعية في تنظيم التحطيب

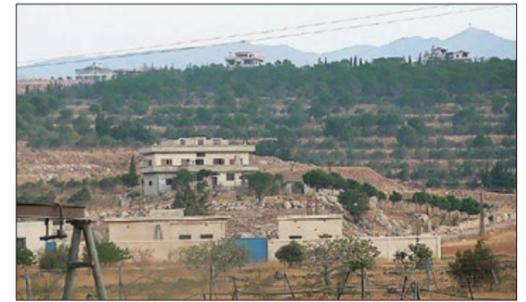
سمحت الهيئات الشرعية بتحطيب بعض الأغصان من الأشجار وأصدرت أوامر بمنع قطع الأشجار بشكل كامل، في شتاء العام الماضي، كما وضعت قوانين ضمن المكاتب الشرعية والقضائية وخصصت كمية محددة لكل عائلة.

ويقوم الثوار بتأمين وضبط عمليات التحطيب بطريقة أسهل وأفضل على ألا تضر بالمنظر العام للغابات والأحراش وبما يحفظ فائدتها البيئية، بحسب أبي سليمان العز، أحد القياديين في ألوية سيف الشام العاملة في المنطقة.

العز قال "ننسى دائماً لخدمة المدنيين وتقديم المساعدات اللازمة لهم بجميع أشكالها لذلك كان واجباً علينا تأمين وتنظيم عمليات التحطيب ومساعدة المكاتب والهيئات

ذلك دعا غالبية سكان المنطقة للاعتماد على ما يتوفر من أخشاب كوسيلة رخيصة الثمن للتدفئة.

الناشط الإعلامي ماهر الحمدا، من ريف القنيطرة، أفاد في حديثه لعنب بلدي أن أهالي المناطق المحررة يلجؤون إلى أحراش الأشجار لتأمين الحطب المخصص للتدفئة، مشيراً إلى أن الأهالي يستخدمونه باعتباره "يوفر دفتاً



أحراش بريقة وكودنة (إنترنت)

المقيمين داخل مخيمات اللجوء في القنيطرة. وأضاف النعيمي أن المنظمة توزع الطحين بشكل دوري، لافتاً إلى أن المساعدات الغذائية تشمل جميع المحافظة ولا تقتصر على المخيمات إذ أمنت المنظمة مساعدات لعشرات العائلات، مؤكداً "رغم ما قدمناه إلا أن المحافظة تعاني من نقص في المساعدات وخاصة مع قدوم فصل الشتاء".

وتعتبر مناطق ريف القنيطرة الشمالي والأوسط مكتظة بالسكان، وهم من أهالي المنطقة الأصليين إضافة للمهاجرين من القرى والبلدات على خط الجبهة، والوافدين من قرى مدينة درعا القريبة من المنطقة.

ويقطن القرى المحررة قرابة 25 ألف مدني، وتحدها قرى درزية ومسيحية موالية للنظام، ويتوزع السكان ضمن قرى بريقة وبيير عجم ونبع الصخر والأرياف المحيطة مثل كودنة، بالإضافة إلى مخيمي الأمل في العشة وبريقة بالقرب من الشريط الفاصل مع الجولان المحتل، وكذلك قرى الرفيد والمعلقة.

الشرعية التي تقوم على ذلك". وتساعد الألوية المدنيين على تأمين الحطب وتحدد أماكن التحطيب وتنظم عمليات النقل، لحماية الأحراش غير المخصصة للقطع، بسبب كثرة المخالفات والتجاوزات التي نفذها الأهالي وكادت تؤدي بفقدان بعض الأحراش، بحسب العز.

### مساعدات برعاية منظمات دولية

وزعت بعض المنظمات الدولية عدداً من مدافئ الحطب على قسم من المهاجرين في مخيمات ريف القنيطرة، الاثنين 26 تشرين الأول، ولكنها لم تغطِ احتياجات جميع النازحين في المنطقة.

الدكتور أبو حمزة النعيمي، المسؤول عن منظمة الجنوب للإغاثة والتنمية، أفاد بتوزيع عدد من المدافئ على العوائل المهجرة في مخيم الأمل، بالإضافة إلى تأمين سلال غذائية وحليب أطفال للعوائل المهجرة من جنوب دمشق ومن مناطق الاشتباكات، والمهاجرين

## "النساء الآن" ينظم معرضاً للأشغال اليدوية في مسرابا



معرض النساء الآن للأعمال الفنية في مسرابا 31 تشرين الأول 2015

عنب بلدي - الغوطة الشرقية

نظّم مركز "النساء الآن" في مسرابا معرضاً للأعمال الفنية، يومي الخميس والسبت، 29 و 31 تشرين الأول الجاري، عرضت فيه أشغال يدوية وتسريحات الشعر للأطفال وأعمالاً مختلفة أخرى.

وأفادت خلود، مديرة المركز في مسرابا، أن المعرض جاء لعرض نتائج الدورات المهنية التي ينظمها المركز، في تعليم حياكة الصوف، والتطريز والخياطة والحلاقة والتجميل والكمبيوتر.

ورعى المعرض كادر المركز بمساعدة المستفيدات من الدورات، وتضمن أعمال السيدات اللواتي خضعن لدورات مهنية، بحسب خلود، التي أشارت إلى أنهن اعتمدن بشكل كبير على المتوفر في الغوطة، "وأبدعوا من أشياء بسيطة، في ظل صعوبة تأمين المواد وسط الحصار على بلدات الغوطة".

### قرابة 60 مشاركة في المعرض

وشاركت قرابة 60 سيدة في المعرض الذي ضمّ قطعاً صوفية وأخرى فنية، وألبسة خاطتها السيدات المتدربات، بالإضافة إلى عرض قصات وتسريحات شعر للأطفال، كما شاركت المتدربات الزوار من خلال "عرض بوربوينت"، ما تعلمنه في دورات الكمبيوتر التي ينظمها

المركز باستمرار.

وتخرجت عدد من المتدربات خلال المعرض، بعد إنهائهن الدورات المهنية ودورات اللغة الإنكليزية، بحسب خلود، التي لفتت إلى أن الدورات الجديدة ستبدأ مطلع الأسبوع المقبل.

عنب بلدي التقت عدداً من المشاركين، وأفادت السيدة تمام، "بداية لم أرد المشاركة في المعرض لأنني كنت أظن أنه فقط للتصوير ولكنني قررت المشاركة، وسعدت كثيراً عندما رأيت الزينة والقطع المخاطة التي شاركت بها"، مردفة "أنوي الخياطة لأولادي في المستقبل والمشاركة في المعارض المقبلة".

السيدة إيمان، قالت "ارتأيت المشاركة في المعرض ليرى الناس عملي ومنتجاتي من حياكة الصوف، كما أنني أتمنى تعلم حياكة الصوف بواسطة السنارة مستقبلاً".

### القصف أثر على عدد الزوار

مديرة المركز لفتت إلى أن المعرض تزامن مع تنفيذ نظام الأسد مجازر "بشعة" في دوما ومسرابا، وهذا ما أثر على عدد زوار المعرض، "توقعنا عدداً أكبر من الزوار للمعرض لكن العدد كان أقل من المتوقع إذ تراوح عدد الزائرات للمعرض يومياً حوالي 40 سيدة". عنب بلدي قابلت أيضاً بعض زوار المعرض، وعبرت السيدة ثريا عن إعجابها

والتجميل والصوف والخياطة والتطريز والكمبيوتر)، والثاني يهدف إلى التمكين المعرفي (اللغة الإنكليزية ودورات محو الأمية في اللغة العربية والرياضيات والعلوم والتدريب)، بالإضافة إلى دورات تقوية للصف التاسع الإعدادي، بحسب مديرته.

ويتبع لمنظمة "النساء الآن"، 6 مراكز في الداخل السوري، بالإضافة إلى مركزين في لبنان، وتشهد المراكز إقبالاً كبيراً من السيدات رغم القصف الشديد الذي تتعرض له الغوطة الشرقية.

التي تُنظّم في مركز مسرابا "هي سلسلة متكاملة من أنشطة تتم في جميع مراكز المنظمة". وكان المركز بدأ عمله داخل الغوطة الشرقية في مدينة حرسا، الشهر الأول من العام الماضي، لكنه انتقل إلى مسرابا في آب الفائت بعد احتدام المعارك في الغوطة.

ويسعى لتمكين المرأة السورية، ويجري فيه نوعان من الأنشطة، الأول يهدف إلى التمكين الاقتصادي ويندرج تحته دورات التعليم المهني (الحلاقة

بالتطريز، "هناك إلتقان في بعض الأعمال، بينما لم تعجبني أعمال الخياطة لأن الألوان كانت متشابهة"، أما السيدة أمل فاعتبرت المعرض مميّزاً، "من خلال تزيينه، ومعرضات الخياطة فيه"، لافتة إلى أنها "تبدو مصنوعة في السوق، مع أن صانعاتها مبتدئات".

ويضم المركز مكاناً صديقاً للطفل، يمكن مرتاديه من إحضار أطفالهم ليشاركوا في أنشطة المركز، كما يهدف المركز بشكل رئيسي إلى مكافحة الأمية في الغوطة، بحسب خلود، التي لفتت إلى أن الأنشطة

## أسلوب جديد للإيقاع بالسوريين وضمان الولاءات

## "الموافقة الأمنية" و "جشع المالكين" يقتلان ما بقي من آمال البقاء في دمشق

خاص - عنب بلدي

لم يكن استمرار ارتفاع أسعار الإيجارات في دمشق (الأسد) كافياً للحد من الصعوبات التي يواجهها المواطنون في تأمين مساكن، لتضيف إليها الحكومة تعقيداً جديداً عبر ضرورة استصدار موافقة أمنية لكل من يرغب باستئجار شقة سكنية، ما خلق إرباكاً كبيراً للمواطنين وفتح باب الوساطات والرشاوى لعناصر النظام، سواء في أفرع الأمن أو البلديات. وتشكل مناطق النظام ملاذاً آمناً للمواطنين للنزوح إليها كونها لا تتعرض للقصف اليومي بالبراميل والحاويات المتفجرة، ما جعلها مقصداً للسوريين الهاربين من المعارك. أما ورقة "الموافقة الأمنية" فهي جديد قرارات النظام الأمنية، ممثلة بفروع الأمن العسكري والسياسي، من أجل السماح للمواطنين من مختلف المناطق الواقعة تحت سيطرته باستئجار شقق سكنية، وهو تصرف وصفه ناشطون معارضون بأنه "فخ" يريد به النظام التأكد من ميول ولاء كل من يقع تحت سيطرته، عبر فحص سجله والتأكد من نشاطاته، وخاصة أولئك المهجرين والنازحين من مناطق الاقتتال بين قوات النظام والمعارضة المسلحة.

## كيف تتم الموافقة؟

فور الاتفاق بين المستأجر وصاحب الشقة السكنية أو المكتب العقاري، يكتب عقد الإيجار بين الطرفين، ثم يتوجه المستأجر إلى أقرب مخفر شرطة ليقيم طلباً ويملاً استمارة تفصيلية، تتضمن بياناته كاملة، للحصول على موافقة من أجل السكن في المنزل المتفق عليه، ثم يُطلب من مقدم الطلب المراجعة بعد 15 يوماً، وقتها يمكن القدوم إلى المخفر والاستعلام عن الموافقة ونتيجة الطلب.

ليس هذا فحسب، بل إن مناطق معينة وسط دمشق كالهجرين، حيث قصر رئيس النظام السوري وبعض رؤساء الأفرع الأمنية الحساسة، يحظر فيها منح موافقة سكن لأي مواطن، ما لم يكن قيد نفوسه في "دمشق" حصراً، وبعد إجراءات طويلة، شريطة أن يكون المستأجر عائلة وليس أفراداً.

محمد حسين، من سكان المليحة النازحين إلى العاصمة، يقول "رفض مخفر منطقة الصالحية بدمشق منحي موافقة على استئجار منزل في منطقة الجسر الأبيض، دون أن أعرف سبب الامتناع"، ويضيف لعنب بلدي "أنا حائر وربما سأبحث في منطقة أخرى، علي أن أنجح بالحصول على مسكن لي ولعائلتي". أما عدنان (اسم مستعار لأسباب أمنية)، المتخرج حديثاً من جامعة دمشق، فيقول "فور تخرجي من الجامعة، لم يعد بإمكانني استخدام السكن الجامعي، فقررت استئجار غرفة في منطقة المزة، لكن الجهات المختصة لم تمنحني الموافقة، دون تبيان السبب بدقة ووضوح".

## عاملان يتحكمان بالأسعار

وفي سياق متصل، تشهد أحياء ومناطق سيطرة النظام إجراءات أمنية مشددة، خشية تسلل قوات المعارضة أو من يوصفون بـ "الإرهابيين"، وفق تعبير عناصر الحواجز المنتشرة على الطرقات وفي مداخل المدن والبلدات.

وتشهد سوق تأجير الشقق السكنية والعقارات حركة متزايدة بسبب استمرار حركة النزوح في الداخل، ويتحكم بالأسعار عاملان أساسيان هما: نسبة الأمان في المنطقة أو الحي وبعدها عن مناطق الاقتتال والمعارك، إضافة إلى قربها من وسط ومركز المدن، ما يؤدي لاختصار الوقت وعدم التعرض لحواجز النظام على الطرقات يومياً.

وبسبب الإقبال الشديد، باتت الشقق غير المجهزة للسكن (على العظم)، مقصداً للعائلات المحتاجة الباحثة عن مأوى، أمام عدم القدرة على تأمين الأجرة الشهرية. هذه السوق تشهد انتعاشاً حقيقياً بسبب العائد السريع القادم من تأجير الشقق السكنية، ما يدفع المالكين لرفع الأسعار وطلب أرقام "جنونية". وبحسب جولة قام بها مراسل عنب بلدي على عدد من المكاتب العقارية في دمشق، فقد ارتفعت الإيجارات أكثر من 300% منذ بداية الثورة، وبلغ وسطي أجرة الشقة المفروشة نحو 100



حي ركن الدين - دمشق، 17 آب 2014 - (عدسة شاب دمشقي)

## سنة أشهر مقدماً أو لا سكن

لم يقتصر "جشع" المالكين في دمشق، كما يصف أحد المستأجرين، على رفع إيجارات المساكن أضعاف ما كانت عليه في الأوضاع الطبيعية، فمعظمهم وضع شرطاً "تعجيزياً" جديداً على القادمين من خارج العاصمة، وهو الدفع مقدماً لسنة أشهر، وأحياناً لسنة كاملة، لاسيما إن كانوا من المناطق المحاصرة أو التي تشهد معارك. فالواطن أبو مظهر، أحد الهاربين من بلدة محاصرة في ريف دمشق، أخرج مالك البيت من منطقة المهاجرين بنزريعة تزويج ابنه، بعد أن أبدى عجزه عن دفع أجرة ستة أشهر مقدماً عند تجديد العقد، ليجد الأب الذي يعيل أبناءه الخمسة نفسه أمام واقع جديد، يفرض عليه دفع أجرة سنة كاملة لقاء منزل جديد في منطقة البرامكة، أجبره على الاستدانة من أقاربه ومعارفه المقيمين خارج البلاد "لستر" عائلته.

يقول أبو مظهر "أنا أفكر جدياً بالهجرة لضمان مستقبل عائلتي، ما عدت أطيق البقاء في الشام"، لكن الرجل لا يلبث أن يتراجع عن أفكاره عندما يتذكر ارتباطات أبنائه الدراسية، وعجزه عن تأمين كلفة الهجرة.

## طلب شديد على المساكن

مع ارتفاع حركة النزوح داخل سوريا بسبب اشتداد المعارك العسكرية أصبحت فرص المواطنين بالحصول على مسكن وبسعر مناسب مهمة مستحيلة، إذ يسكن في دمشق اليوم نحو 10 مليون نسمة مقابل 5 ملايين قبل الثورة، كما يقول أبو أمجد، وهو صاحب مكتب عقاري في منطقة المزرعة، بينما تغيب الإحصاءات الرسمية عن عدد النازحين في دمشق وريفها.

وأدى ارتفاع معدلات البطالة إلى 70% وارتفاع معدلات الفقر لنحو 80% إلى انعدام القوة الشرائية للمواطنين، أمام جشع أصحاب المكاتب العقارية وملاك الشقق السكنية الراغبين بحصد المزيد من الأرباح وسط غياب الرقابة الرسمية من حكومة النظام.

وبحسب أرقام المرصد السوري لحقوق الإنسان، يشكل النازحون داخل سوريا الذين تخطى عددهم الـ 7.6 مليون، إشكالية كبرى تسير بالتوازي مع إشكالية اللاجئين خارج البلاد باعتبار أنهم يعيشون في ظروف معيشية صعبة وفي مواقع يصعب الوصول إليها.

وطالبت مفوضية الأمم المتحدة وشركاؤها بتوفير مبلغ 5.5 مليار دولار أميركي لعام 2015 للمساعدات الإنسانية والتنمية الدولية، لافتة إلى أنه لم يتم الحصول إلا على أقل من ربع هذا المبلغ (24%)، ما يعني أن النازحين واللاجئين سوف يواجهون انقطاعاً حاداً وإضافياً من حيث المساعدات الغذائية، ما سيجعلهم يصارعون من أجل تحمل نفقات الخدمات الصحية المتقدمة للحياة أو لإرسال أطفالهم إلى المدرسة.

فادي القاضي



خبير حقوق الإنسان  
والإعلام والمجتمع المدني  
في الشرق الأوسط.  
على تويتر Fqadi@

## قتلة الصحفيين في سوريا طلقاء

يصادف الثاني من تشرين الثاني هذا الأسبوع، اليوم العالمي لإنهاء الإفلات من العقاب على الجرائم المرتكبة ضد الصحفيين. ولا تتوقف طائفة الجرائم المرتكبة ضد الصحفيين عند القتل، بل تتعداهما لتشمل الاعتقال التعسفي، والتعذيب، والملاحقة والمضايقات، والأذى الجسدي والنفسي، بسبب ممارسة المهنة. وفي بيانها بهذه المناسبة، ذكرت إيرينا بوكوفا، المدير العام لليونسكو أن مجموع ما يتم حله من قضايا قتل الصحفيين، يعادل أقل من قضية واحدة من بين كل عشر قضايا، وتشير وثائق اللجنة الدولية لحماية الصحفيين، والتي تتخذ من نيويورك مقراً لها، أن عدد أولئك الذين قتلوا في العام 2015 وحده يبلغ خمسا وأربعين صحافياً قتيلاً.

ووثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل ما لا يقل عن 463 "ناشطاً إعلامياً" منذ آذار 2011 ولغاية نيسان 2015، فيما تشير بيانات مركز توثيق الانتهاكات في سوريا إلى مقتل ما لا يقل عن 390 "ناشطاً في الشأن الإعلامي" منذ آذار 2011، أي التاريخ الذي اندلعت فيه الاحتجاجات السلمية في سوريا.

وفي الوقت الذي تشير فيه بيانات الشبكة السورية إلى مقتل أغلبية هؤلاء على يد قوات النظام السوري (399 من العدد الكلي)، فإنها تؤكد أيضاً على أن الجماعات المسلحة المعارضة للنظام ليست خالية الوفاض من دم الصحفيين (الإعلاميين كما يسميهم التقرير)؛ فقد قتلت داعش 27 منهم ومن ضمنهم 3 أجانب، و قتلت جبهة النصرة 6 منهم، و قتلت فصائل المعارضة المسلحة الأخرى 20 من ضمنهم نساء، فيما لم تتمكن الشبكة من توفير معلومات عن هوية قتلة 11 منهم.

ويبرز كثيراً من اللبس في رسم الحدود الفاصلة بين المصطلحات المستخدمة، مثل "الصحافي" و "الإعلامي" و "الناشط الإعلامي" أو غيرها. وتلجأ بعض المنظمات الإقليمية، والقليل من المنظمات الدولية، إلى التشدد في إسباغ صفة "الصحافي" على من يُنبت، فقط، ممارستهم لمهنة الصحافة، بشكل منتظم، وفي إطار مؤسسي منظم وعلى أساس من التفرغ لجمع المعلومات، وإجراء المقابلات، وتدقيق ومطابقة البيانات وإعداد التقارير للنشر، أو البث، إلا أن أيًا من هذه المنظمات تفتقر لتقديم تعريف حاسم وتفصيلي لمن هو الصحافي.

وفي السياق السوري، فهناك لبسٌ مضاعفٌ، فبعض من يُشار إليهم بـ "الناشطين الإعلاميين" يعملون في مهام لا تقتضي بالضرورة القيام بالعمل الصحافي؛ إنما قد يعملون في مراكز إعلامية تابعة لمنظمات أو حتى فصائل، وبعضهم احترف تزويد الوكالات بالصور ومقاطع الفيديو. والحقيقة أنه حتى مصطلح الإعلامي ملتبس ولا يحمل الكثير من الانضباط. ودرج في المنطقة العربية تسمية المذيعين ومستضيفي البرامج المتلفزة أو الإذاعية أو أصحاب الظهور الدائم على هذه الوسائل بالإعلاميين، ولا أعرف ما علاقة ذلك بمهنة تزويد المعلومات على وجه الدقة.

إلا أن من الأكيد، أن من يُطلق الرصاص، أو يعذب هؤلاء أو يقتلهم، ليس معنياً أبداً بهذا العراك الاصطلاحي، ولا فرق لديه. وفي سوريا، من الأكيد أن كل من اقتترفت يده جرمًا ضد صحافي أو اعلامي، رجلاً أم امرأة، لا يكتفّر بإمكانية الملاحقة والعقاب. لكن، لن يظلوا طلقاء إلى الأبد. العدالة "عمياء" لكنها تسمع ولها أذرعٌ ولسان.

50.000 ~ 80.000 ليرة سورية متوسط إيجار شقة سكنية في دمشق

# أطفال دمص كبار.. من يعيد لهم طفولتهم

شمل أسرته بشكل أسرع وأضمن، بعد ادعاء من معه أنهم وجدوه ضائعاً عن أهله في طريقهم.

مازن، شاب لاجئ في السويد، يخبرنا عن جاره الصغير البالغ من العمر 11 عاماً، والذي رافقهم في طريق خطر من حمص إلى تركيا وعبر البحر إلى السويد، في مسير مضمّن وظروف صعبة، "لا أعرف كيف يُلقى الأهل طفلهم وحده في هذا الطريق، حتى لو كان هناك من يعرفونه ضمن مجموعة المهاجرين.. في أي لحظة كان ليترك وحده إن لم يستطع إكمال المشي وسط الغابات، حملته لساعات طويلة على ظهري، ظروف عائلته صعبة لكنني أشك أنه سيسامحهم يوماً على إلقائه في تلك المغامرة".

لم يقتصر استغلال الأطفال على المقامرة بهم فوق خرائط العالم، بل إن القاطن في حمص يلاحظ ازدياد نسبة عمالة الأطفال نتيجة ظروف تزج بهم في سوق العمل بشكل مبكر. عمر، طفل في الثالثة عشر من عمره، ترك مدرسته منذ عام، يقول إنه يمتنى لو أنه أكمل دراسته، "لكنني المعيل الوحيد لوالدي وأختي الصغيرتين.. أخي ترك البلاد نحو تركيا بعد استدعائه للخدمة العسكرية وبالكاد يستطيع تأمين قوت يومه، وأبي توفي إثر قذيفة سقطت فوق بسطة الخضار التي يبيعها. أعمل الآن في ورشة لتصليح السيارات، وأتعرض للكثير من التوبيخ والضرب، يقولون لي ذلك شيء طبيعي في هذه المهنة، لكنني لم أعدت عليه بعد".

لسان حال أهل حمص يقول "كنا نود أن ننشئ الأجيال الصغيرة على الكرامة والحرية، لكننا خذنا إلى الحد الذي جعل الأطفال عوضاً عن ذلك يتشربون ثقافة المعونة والأوكياس المهورة بختم الأمم المتحدة، في مكان كل شيء فيه مهور بأختام الأمم المتحدة من أكياس الغذاء والمؤونة إلى الشمسيات التي تظلل عناصر حواجز الجيش".

التحديّ الأبرز يبقى في العمل ومعاودة الأهل، كي يتمكن الأطفال من تجاوز مشاهد الموت المختزنة في أذهانهم، فلننا يعلم أنّ الآثار النفسية لما جرى لن تنته بمجرد عبور مرحلة الطفولة، بل يشكل كل ذلك قيماً ورؤى ونظرة كاملة للطفل تجاه الحياة على مرّ عمره، دون أنّ ننسى أنّ باستنارة الورود أنّ تنبت في أشدّ الصحارى جفافاً وأكثر الأراضي تشقّقاً، بانتظار أمطار تحمل إرهابات انتصار.



حي الورع - حمص  
6 كانون الثاني 2015  
(عدسة شاب حمصي)

وما يترتب عليه من معاناة. إلا أنّ الثورة وما تلاها من حرب خلفت تصدّعات متفاوتة في بنية الأسرة، فالطفل الذي نجا والده من الاعتقال أو الخطف أو الموت لم يتج من فقدانه مؤقّتاً أو مؤبداً عبر الهجرة، التي باتت العنوان الأبرز لهذه المرحلة بين من يخاف سؤقه للخدمة العسكرية كفرد احتياط، حتى بعد مرور سنوات طويلة على أداؤها، وبين من لم يعد قادراً على تدبير أمر أسرته في ظل ظروف لم تعد تساعد على إعالتهم، فبات الكثير من الأطفال يعيشون برفقة أمهاتهم ريثما يتمكن الأب بعد إجراءات طويلة ومخاطر كبيرة من لم شملهم، إلا أنّ ذلك يبدو بالأمر الهين قياساً بما تقوم به أعداد لا بأس بها من الأسر، إذ باتت ترسل الطفل عبر طرق التهريب الخطرة نحو أوروبا وحده، دون أحد من أسرته، بالاتفاق مع مجموعات المهاجرين وشبكات المهربين بغية وصوله لدول اللجوء، التي تساعد قوانينها على أن يقوم الطفل بلم

شيئاً عن الطبيعة والحيوانات وكل ما يمكن للإنسان أن يستمتع باكتشافه.. حين طلبنا منهم رسم الغابة أو البحر كانت النتيجة بأن أحداً لم يرسم، الصور التي تمرّ عليهم في التلفاز لم تساعدهم على تصوّر الأشكال، حتى حكايات الأطفال تبدو كقصص الخيال العلمي بالنسبة لهم، كل من لم يتجاوز العشر سنوات لا يحمل في ذاكرته سوى ما يرافق قبح الحرب وغصّة من حوله".

ولعلّ من المعاناة التي يواجهها أطفال سوريا عموماً عدم قدرتهم على استيعاب ما يجري، وعدم القدرة على التعبير عن الكثير من المشاعر الدفينة التي يولدها الخوف والقلق، تلك المشاعر التي تبقى آثارها وتظهر بأشكال مختلفة في مراحل أعمارهم المختلفة.

ويعاني الأهل مع هذه المشكلة مصاب كثيرة إزاء الأسئلة التي تدور في أذهان أطفالهم، وإزاء مسؤولياتهم تجاه طمأننتهم وتحويل فكرهم عن الحدث الراهن، بدمويته وبؤسه،

الأطفال بات ملحوظاً بشكل أكبر".

وتبدو تلك المظاهر طبيعية قياساً لما تقاسيه طفولتهم المسلوبة وسط الظروف الصعبة، فوفق استطلاع بسيط يستطيع أي شخص أن يلاحظ الحصار الذي يُمارس على حقوق الأطفال من اللعب والحركة والأماكن المفتوحة والمساحات الخاصة، فلا يكاد يخلو بيت في حمص من اجتماع أكثر من عائلة في بيت واحد، بعد تهديم النسبة الأكبر من أحياء المدينة وتهجير أهلها بشكل قسري، الأمر الذي لم يسمح لهم بالعودة حتى الآن، سوى في استثناءات محدودة ضمن منطقة حمص القديمة.

نورة، متطوعة في إحدى فرق الدعم النفسي التي تجوب المناطق المختلفة بحمص، تقول الشابة "ثمة حاجة كبيرة للوصول إلى كل بيت وكل طفل لمساعدتهم على تجاوز هذه الظروف العصيبة، معظم الأطفال يعيشون وكأنهم بمعزل عن الحياة بأكملها، لا يعرفون

قنديل ضاهر

على مر السنوات الفائتة في حمص تربّى جيل من صغار الأطفال على أصداء الرصاص ودويّ مصطلحات الحصار والحوارج والقذائف والاعتقالات والقنص والدمار والشبيحة؛ كلمات قليلة بوقع كبير باتت تشكل ذاكرةً لطفولة جيل كامل.

الهدوء النسبي الذي تعيشه ما تبقى من الأحياء المأهولة في حمص لم يُغيّر من حقيقة الآثار النفسية التي خلفتها الفترات المشتعلة السابقة، هذا ما تؤكده سهام، وهي معلّمة في إحدى المدارس الابتدائية، "أمارس التدريس منذ 20 عاماً، لذا أستطيع القول بأنّ جيل الأطفال بات يفقد التركيز والانتباه بنسبة كبيرة، فمظاهر التوتر والانطواء وصعوبات النطق والكلام وقضم الأظافر والتبول اللاإرادي والتتمّر والشجار العنيف بين

## طالب يعين ثلاث عوائل نازحة

### إبراهيم: حواجز النظام عاملتنا كمجرمين وفارين من العدالة

عبد الكريم مهنا - دمشق

قدر كبير من الاحترام والتقدير، والآن بعد كل هذه القرون، أغلبية النساء تحاول أن تعمل كل ما بوسعها لأجل أسرتهن وللمة الجروح في العائلة، لكن بعضهن يضطرن للعمل في أعمال خدمية أو غير صحية، فيتم استغلالهن".

يبحث إبراهيم اليوم عن فرصة عمل ثالثة يستطيع إنجازها ضمن ساعات عمله الطويلة في وظيفته وعمله كمحاسب في مطعم، وذلك في ظل ارتفاع جنوني للأسعار، سيما وأن سعر صرف الدولار يلامس للمرة الأولى عتبة 350 ليرة مقابل الدولار الواحد.

في انتظار ما ستؤول إليه الوعود الدولية بإقصاء النظام عن الحكم وإيجاد البديل المناسب وفقاً للمطالب الشعبية، وللثورة التي كلفت دماء ما يقارب نصف مليون شهيد، سيضطر إبراهيم للبحث عن كل سبل العيش الممكنة بعد أن باعت العائلة كل ما تملك من مصوغات ذهبية لتتمكن من سداد الإيجار الشهري.

إنجازها من المنزل، كتجهيز الخضراوات وجعلها جاهزة للبيع في أسواق الشعلان وسط دمشق.

وتقول أم إبراهيم بحزقة "في زمن ليس ببعيد، أي قبل وصول الأسد الأب للسلطة، كان للمرأة السورية دور بارز بين النساء العربيات، فقد ظهرت بأرقى شكل لها، وامتازت بحضورها وثقافتها في جميع الجلسات التي كانت تقام، من حفلات شعرية وأمسيات أدبية وعروض أزياء وملبقيات طبية وغيرها، فكان لها كل التقدير وخاصة في مجال الإعلام والتمثيل، وفرضت لنفسها مقعداً مهماً عند دول الجوار".

استغلال السوريين

وتتابع أم إبراهيم، "هذا لم يكن حديثاً في تاريخ المرأة السورية فقد كانت منذ آلاف السنين السيدة الأعلى في المجتمع، وأقيمت المعابد لتكريمها ورفع شأنها، وكان لها

توما إضافة إلى عمله الأساسي كموظف بريد، حيث تمكن مع مساعدة أهالي المنطقة التي يقطنها من تأمين أساسيات العيش له ولعائلته وللأيتام، الذين باتوا جزءاً أساسياً من كل بيت سوري، إذ لا يكاد يخلو منزل سوري من وجود أيتام وأرامل مع انقضاء نصف عقد على الثورة.

توقيف على حواجز النظام

تروي أم إبراهيم، التي كانت تتشج بالسواد، كيف أصابها حالة رعب عندما تم توقيفها أثناء وصولها إلى دمشق، ولكنها تضيف "بعد ذلك شعرت بأنني مطالبة بأن أكون أكثر قوة فأنا اليوم مسؤولة عن أيتام وأرامل وهذا ما كان بالفعل".

وتصر السيدة، التي لا تفارق الابتسامة محياها، على فكرة التشبث بالبقاء داخل سوريا، رغم أن موجة الغلاء التي لا تكاد تتوقف، دفعتها وزوجات أبنائها الشهداء للعمل ببعض الأعمال الموسمية التي يتم

معاملة قوات النظام

يفتقد منزل العائلة للماء والكهرباء، ويقع في أحد الحقول على بعد 4 كلم عن البلدة، على الطريق الذي يصلها بين داريا وبساتين كفرسوسة، وتؤمن العوائل حاجتهم من الماء من من بئر في الحقل، فيما وفر المحسنون احتياجات المنزل بحسب إبراهيم.

يروى إبراهيم الصعوبات الكبيرة التي واجهته في الانتقال من مدينة موحسن في دير الزور للوصول إلى العاصمة، حيث كانت حواجز النظام تعاملهم كمجرمين وفارين من العدالة، إذ اضطر في كثير من الأحيان إلى دفع مبالغ مالية لتأمين وصول ما تبقى من أفراد الأشخاص المسؤولين عنهم إلى وجهتهم الجديدة.

يعمل دوامين

توقع إبراهيم أن تكون ظروف العيش في دمشق أسهل من دير الزور إلا أن الغلاء الفاحش دفعه للعمل بأحد مطاعم باب

# المسيحيون في سوريا

## خيوط تتناقص في مطرزة شرقية



مقبرة للمسيحيين في باب شرقي - دمشق  
21 شباط 2015  
(انترنت)

تجلس أم رامي وحيدة، تتأمل قاسيون وأصواعة من شرفة منزلها في حيّ العدويّ بدمشق، ترشّف من فنجان قهوة وتركنه على طاولة مجللة بالمطرزات الشرقية، تهمس سائلة "كيف يخطر لإنسان أنه سيرتك هذه الجنة يوماً، ويخرج منها إلى بلاد لا يعلمها بمحض إرادته؟

### حنين النكري - عنب بلدي

أم رامي سيّدة في أواخر الخمسينيات، مسيحية من أصول حمصية، لكنها عاشت حياتها كلها بين حيّ باب توما حيث بيت أهلها، والعدوي مع زوجها، قبل أن يتركها وحيدة مع موم الحياة ويركن هو إلى الموت منذ 10 أعوام أو أقل.

استغلت أم رامي مهارتها بالشرقيات والمطرزات وعملها السابق كعملة في مدرسة فتيّة، لتبدأ العمل معوضة خسارة زوجها والفرغ الذي تركه في حياتها، ولتستطيع إكمال المسيرة في تربية وتعليم ابنها الوحيد رامي، أنشأت ما يشبه "المشغل" لصناعة هذه التحف المرغوبة من قبل السياح، وتقول لنا "كنت أزور ضيقتنا في وادي النصارى بحمص وأستلم التوصيات من السيدات، أدفع لهنّ أجرتهن وأسلمهن قماشاً وخيوطاً لتوصيات جديدة، أعود إلى دمشق لأغلق هذه المطرّزات والمنسوجات وأوزعها على محال يقصدها السياح بكثرة".

### على درب النائر الأول

استمرت أم رامي على هذه الحال إلى أن اشتعلت الثورة، وكان رامي حينها في السنة الجامعية الثانية يدرس ضمن كليّة الهندسة الكهربائية، هنا تغيرت حياتها كلياً، وتوضّح "بدأ ابني بالتغيّب عن المنزل بشكل كبير والعودة في وقت متأخر، في البداية كان يراوغ ولا يخبرني الحقيقة، لكنه عندما بدأ يأتي بالضمادات والمواد الإسعافية ليخبئها في بيتنا أخبرني مضطراً أنه يشارك في المظاهرات ويسعف الجرحى بين صفوف المتظاهرين، وهنا كدتُ أجنّ".

أدركت السيدة أن الخطر محقق بابنها لا محالة رغم إيمانها بنبل وإنسانيّة ما يقوم به، وأن هذا الفعل هو ثمرة تربيتها له "كيف لي أن ألومه وأنا ربيته على المساعدة في أي ظرف؟ كيف يمكن أن أتنبه عن مواجهته للظلم؟ لا يمكن أن ألومه على أفكار نضجت من مكتبة أبيه، كنت خائفة عليه مئة مرة.. لكن أتعلمين، فخورة به ألف مرة".

### واعقل رامي

وحدث ما كانت تخشاه أم رامي، إذ اعتقل ابنها من قبل عناصر الأمن في حيّ الميدان أواخر 2012، تستأنف قائلة "اتصلت به

مراراً على هاتفه لكنني وجدته مغلقاً، وما هي إلا ساعات حتى علمت أنه معتقل".

محاولات كثيرة جرت من أم رامي وأقربائها ومعارفها لإطلاق سراح ابنها، ومبالغ مائيّة ضخمة دُفعت لهذا لتؤوّل كل الجهود للإفراج عنه بعد 6 أشهر، خارجاً بأثار تعذيب بادية على جسده، وتقول أمه "يزعم الكثيرون أن النظام يُحسن معاملتنا لأننا أقلية، لكن الصحيح هو أنه يخيفنا من أي بديل عنه، والدليل ابني، كونه من أقلية لم يشفع له أمام سوط السجّانين وفلقاتهم".

وتتناقض الأرقام حول نسب المسيحيين في سوريا، ما بين 10% حسب إحصائيات النظام، و7% حسب إحصائيات الكنيسة، لكن الكثير من الدراسات تؤكّد أن نسبتهم أقل من ذلك لانتشار الهجرة في صفوف أبنائهم، بل إن نسبتهم انخفضت من 15% من المجتمع السوري عام 1970 إلى ما لا يزيد عن 5% في الوقت الراهن.

### وداعاً سوريا

ورغم معرفته لثمن المشاركة في الحراك الثوريّ ضدّ النظام، أثر رامي العودة للإسعاف مع مخاوف أمه ورفضها وتحذيراتها، لكنه خفص من مشاركته وحصرها بتأمين المواد الإسعافية ونقلها للأماكن الخطرة، تقول أمه "أصبح بيتي مستودعاً من جديد للقطن الطبي والشاش المعقم، لا أدري أيّ جرم في إسعاف أرواح من الموت لكنني كنت أنهر ابني وأرجوه، إلى أن استعنت بخاله لتأمين سفره إلى فرنسا، هناك حيث أطمئن أنه يستطيع أن يسعف من يشاء دون أن يعتقله أحد".

بداية عام 2014 سافر رامي إلى فرنسا حيث تربيده أمه، التي أثرت البقاء في بيتها في العدوي بين مطرزاتها. وتخبرتنا أنها منذ بدء الثورة لم تزر وادي النصارى ولم تستلم أعمالاً من نساء ضيقتها "لوعورة الطريق

كان الاغتراب يمتد من بعد التخرج 10 سنوات يكوّن فيها الشباب نفسه وينال شهادات عليا من الخارج ليعوّض شعور النخب الثاني بالمواطنة، والذي نشعر به كمسيحيين عموماً ونبوح به في جلساتنا ونقاشاتنا، لكن اليوم الاغتراب هو هجرة لأجل غير مسمى، المسيحيون في تناقص مستمرّ والكثير من العائلات التي أعرفها هاجرت بشكل كامل

يزعم الكثيرون أن النظام يُحسن معاملتنا لأننا أقلية، لكن الصحيح هو أنه يخيفنا من أي بديل عنه، والدليل ابني، كونه من أقلية لم يشفع له أمام سوط السجّانين وفلقاتهم

إلى هناك" حسب تعبيرها، لكنها تضيف "تعرّقت على العديد من السيدات الماهرات بالأعمال اليدوية ممن قدموا إلى دمشق بعد الأحداث، ومنهنّ سيّدة من الغوطة الشرقية تعمل مع بناتها بشكل متقن".

ومع تصاعد حدّة الاشتباكات في معظم المناطق والمدن السورية طرح الجمهوريون في مجلس النواب الأمريكي مشروع قانون أواسط أيلول الماضي يتيح للكونغرس التحكم، موافقة أو منعا، بخطط البيت الأبيض للسماح بدخول ما يقارب 10 آلاف لاجئ سوري إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وينصّ التشريع على منح الأولوية للأقليات الدينية في كل من سوريا والعراق، وبشكل خاص للمسيحيين.

### مواطنون نخب ثاني

تقول أم رامي إن العائلات المسيحية في سوريا اعتادت وجود مغترب واحد على الأقل منها، وتعزو السبب في هذا أنهم كأقلية يتجهون لتكوين قوة مادية وعلمية تغنيهم عن قوة السلطة لدى الأقليات الأخرى كالعلوية، وتضيف "كان الاغتراب يمتد من بعد التخرج 10 سنوات يكوّن فيها الشباب نفسه وينال شهادات عليا من الخارج ليعوّض شعور النخب الثاني بالمواطنة، والذي نشعر به كمسيحيين عموماً ونبوح به في جلساتنا ونقاشاتنا، لكن اليوم الاغتراب هو هجرة لأجل غير مسمى، المسيحيون في تناقص مستمرّ والكثير من العائلات التي أعرفها هاجرت بشكل كامل".

حيّ باب توما الذي عاشت فيه أم رامي طفولتها بات اليوم غريباً عنها، ممثلاً بأعلام حزب الله بحجة حماية المسيحيين من إرهاب المسلمين السنة، تقول أم رامي "بالطبع لا أرضى أن تتحول سوريا لدولة إسلامية، لن يبقى لنا حينها مكان فيها، لكن هذا لا يبرر الوجود المكثف لحزب الله في حارات دمشق، النظام يلوي زراعنا كمسيحيين من هذا المنطلق باعتباره حامينا من الامتداد الإسلامي، والكثير من المسيحيين بالطبع يصدقون ما يقول".

### بيت للبيع

تؤكد أم رامي أن وضع المسيحيين في دمشق هو الأفضل بين كل أماكن تواجدهم الأخرى، وتضيف "على الرغم من قذائف الهاون التي تنهال علينا كل فترة، إلا أن حال دمشق

مثاليّ مقارنة مع مناطق أخرى مثل الحسكة وحلب وحمص، الكثير من المسيحيين في تلك المناطق نزحوا إلى دمشق أو الساحل، أو هاجروا بشكل كليّ خارج سوريا، نشكر الله لا زلنا في بيوتنا".

وكان عناصر من تنظيم "الدولة الإسلامية" اختطفوا 230 مسيحياً في مدينة القريتين بحمص آب الماضي، حيث أشار المرصد السوري لحقوق الإنسان أن المختطفين كانوا بمعظمهم من النساء والأطفال وأن بعضهم اختطف من داخل كنيسة.

تشير أم رامي إلى أنها عرضت منزلها للبيع، لتحمل كل ما تبقى لها في سوريا وترحل به إلى حيث ابنها، علماً بيداً هناك حياتها من جديد، وتقول "يعز علي أن أبيع منزل زوجي، قضيت فيه 30 عاماً كانت الأجل من عمري، لكنني عشت فيه أياماً كانت الأسوأ أيضاً، لم يتبق لي شيء هنا، لا ابن ولا أمان ولا أهل".

تختم أم رامي حديثها "أشعر أحياناً أن وجودنا نحن المسيحيين في سوريا بات نادراً، بل مهدداً بالانقراض... تماماً كهذه المطرّزات الشرقية".

تختلف الإحصائيات حول نسبة المسيحيين في سوريا ما بين 4-8-10%، وتشير أغلب الإحصائيات أن نصفهم تقريباً من الروم الأرثوذكس.

كانت نسبة المسيحيين تزيد عن 25% مع بدايات القرن العشرين، إلا أنها انخفضت إلى 15% عام 1970 بسبب الهجرة المتزايدة بدءاً من الحرب العالمية الثانية، والتي شهدت أكبر عملية نزوح للمسيحيين في سوريا الكبرى للأمريكيين.

تعتبر مدينة حلب ثاني أكبر مدينة في الشرق الأوسط بعدد المسيحيين بعد بيروت، لكن أعدادهم انخفضت فيها من 150 ألفاً إلى ما لا يزيد عن 70 ألفاً في السنوات الأخيرة.

يشير الباحثون في تاريخ سوريا إلى المنحدرين من أصول سورية مسيحية في دول أمريكا اللاتينية يتجاوز 15 مليون نسمة، حسب تقرير نشره مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط في حزيران 2014.

## ما الذي تعرفه عن دواء حبوب الفحم؟

يشيع بين الناس استخدام حبوب الفحم لعلاج حالات النفخة، وهي تحتوي على الفحم النباتي وهو شبيهه بالاسفنج، إذ يمتص المواد السامة الناتجة عن التمثيل الغذائي وتلك التي تفرزها بكتيريا الأمعاء. كما يتميز أيضاً بقدرته على امتصاص الغازات، وكذلك الجراثيم التي تسبب الأمراض للجسم، وعندما تُحجَز السموم والجراثيم داخل الفحم يبطل مفعولها المسبب للمرض وتُحمل إلى خارج الجسم.

وتحتوي حبوب الفحم (أوكاربون Eucarbon) على مواد طبيعية أخرى إضافة للفحم النباتي، ومن هذه المواد مسحوق السنامكي وخلصات الراوند، كذلك تحتوي على زيوت عطرية تساعد على التخلص من الغازات المتراكمة في الجهاز الهضمي وتخفف من تقلصات الأمعاء، وتلعب دوراً في زيادة المواد الصفراوية مما يساعد على هضم الدهون والدم في الطعام. ولذلك فإن استخدام حبوب الفحم لا يقتصر على حالات النفخة فقط.

### دواعي الاستعمال

1. انتفاخ البطن وزيادة الغازات فيه، واضطراب حركة الأمعاء والقولون.
2. في حالات الإمساك البسيطة إذ يحمل تأثيراً ملبياً خفيفاً.
3. سوء الهضم بأسبابه المتعددة كقلة الحركة وملازمة الفراش أو تناول أطعمة دسمة.
4. حالات القولون العصبي وما يصاحبه من سوء هضم وانتفاخ البطن ومغص واضطراب بحركة الأمعاء.
5. كما يستعمل لتنظيف الأمعاء قبل إجراء الاستقصاءات التشخيصية والعمليات الجراحية.

### معلومات دوائية

يتواجد الفحم في الصيدليات على شكل حبوب فموية، تستخدم بجرعة 1-2 حبة ثلاث مرات يومياً للبالغين، وجرعة نصف حبة ثلاث مرات يومياً للأطفال فوق السنتين من العمر. ويمكن أخذ الحبوب مع الطعام أو بعد الوجبات مباشرة. وبما أن مكونات هذا الدواء هي مواد طبيعية فليس له تأثيرات جانبية، لذلك يمكن استخدامه بأمان، ويصرف من الصيدليات دون وصفة طبية.

### ملاحظات

قد يصبح لون البراز أسوداً عند استعمال حبوب الفحم. يمكن استعماله في حالات الحمل والإرضاع دون خوف. يمنع استعماله في حالات القرحة المعدية أو الآلام المعدية والمعوية غير معروفة السبب دون استشارة الطبيب قبل العلاج.



# الإنفلونزا عند الأطفال

تعتبر الإنفلونزا أحد أشيع الأمراض التي تصيب الجهاز التنفسي العلوي، خاصة في فصل الشتاء، وتؤدي إلى إصابة العديد من الأشخاص سنويًا؛ إذ إنها تصيب مئات الملايين من الأشخاص حول العالم، ويدخل المستشفيات حوالي خمسة ملايين شخص من هؤلاء سنويًا حسب إحصاءات منظمة الصحة العالمية. وعلى الرغم من أنها تصيب جميع الفئات العمرية، إلا أن الأطفال يصابون بها أكثر من البالغين، كل ذلك يجعل من الأهمية معرفة تأثيرات هذا المرض في الأطفال وأسبابه وأعراضه وتشخيصه ومعالجته والوقاية منه.

د. كريم مأمون

### ما هو مرض الإنفلونزا؟

الإنفلونزا (الزلة الوافدة) هي مرض فيروسي ينجم عن الإصابة بفيروس الإنفلونزا، ولهذا الفيروس أنواع متعددة يصيب الإنسان ثلاثة أنواع منها فقط، وتحدث الإصابة على شكل موجات سنوية، وتعطي مناعة دائمة للنوع نفسه، لكن سنويًا يحدث الفيروس تغييرًا بسيطاً في شكله الخارجي فلا تنفع المناعة، لذلك تتكرر الإصابة، كما أنه يحصل تغيير كبير على شكل الفيروس كل عدة سنوات (3 - 4 سنوات) مما يؤدي إلى إصابة الكثيرين وتكون الأعراض أكثر شدة.

### كيف ينتشر فيروس الإنفلونزا؟

تهاجم فيروسات الإنفلونزا الفم والحلق والرئتين، وتنتقل بسرعة من شخص إلى آخر بالزئذ المتطير من فم وأنف المصاب من خلال السعال والعطاس والكلام والتنفس، فينتشر الفيروس في الهواء، ويمكن أن يستنشقه الآخرون، كما يمكن أن يلوث الأسطح فينتقل بالاتصال المباشر حين يلمس الشخص سطحاً عليه فيروسات الإنفلونزا، مثل مقابض الأبواب، ثم يلمس أنفه أو فمه أو عينيه فيدخل فيروس الإنفلونزا إلى الجسم من خلال

الأغشية المخاطية الموجودة في الأنف والفم والعينين، وتزيد الإصابة في وجود الزحام والتواجد في أماكن قليلة التهوية، وبالتالي يكون منتشراً داخل دور الحضانه ورياض الأطفال والمدارس.

### ما أعراض الإصابة بالإنفلونزا؟

حين تدخل فيروسات الإنفلونزا الأنف أو الحلق أو الرئتين، فإنها تبدأ بالتكاثر، وتبدأ الأعراض بالظهور بعد نحو يومين من التعرض للفيروس، وقد تشتمل على: حُمى شديدة، صداع، قشعريرة، دوخة، جاف، ألم الحلق، ألم الأذن، سيلان الأنف، آلام جسدية وعضلية، فقدان شهية، كما قد يحصل إسهال وإقياء أيضاً، وهما أكثر شيوعاً لدى الأطفال، أما الرضع الذين يعانون من الإصابة فقد يبكون مضطربين وبحالة غير معتادة. ومن الجدير بالذكر أن معظم الأعراض المذكورة عادة ما تختفي بعد خمسة أيام من ظهورها ماعدا السعال والضعف فقد يستمران لأكثر من ذلك، وتحتفي جميع الأعراض خلال أسبوع واحد إلى أسبوعين.

### ما الفرق بين الزكام والإنفلونزا؟

عادة ما يتم الخلط بين الإنفلونزا (الزلة الوافدة) والزكام (الرشح أو نزلة البرد)،

وقد يبدوان متشابهين في المراحل الأولى، غير أن أعراض الإنفلونزا عادة ما تكون أكثر شدة منها في الزكام؛ فعادة ما يكون بدء الزكام بشكل بطيء، وبترافق بارتفاع حرارة خفيف أو دون حرارة، مع عطاس واحتقان وزيادة إفراز المخاط، دون صداع أو قشعريرة، ويكون السعال جافاً ومتقطعاً، وتبقى الشهية طبيعية للطعام. أما الإنفلونزا فتبدأ على نحو مفاجئ وعنيف، وتترافق بالأعراض التي ذكرناها.

### كيف يتم علاج الإصابة؟

لا يوجد علاج فعال للإنفلونزا، ولكن بالنسبة للأطفال الذين يصابون بالإنفلونزا الشديدة أو لديهم ظروف معينة فقد يصف الطبيب لهم أدوية مضادة للفيروسات؛ وتقوم هذه الأدوية بالتقليل من مدة المرض بنسبة يوم أو يومين، كما وتمنع المضاعفات المحتملة للإنفلونزا، ويشار إلى أن هذا الدواء يكون مفيداً إن بدأ استخدامه خلال الـ 48 ساعة من ظهور الإصابة، غير أن معظم مصابي الإنفلونزا لا يحتاجون إلى تناول الأدوية المضادة للفيروسات. وتقتصر المعالجة على:

الراحة في السرير لعدة أيام، إعطاء المسكنات وخافضات الحرارة، إعطاء مضادات الاحتقان، إعطاء مهدئات السعال، استخدام القطرات الأنفية المزيلة

للاحتقان، الإكثار من شرب السوائل الدافئة، شرب الماء الدافئ المضاف له العسل والليمون.

والجدير بالذكر أن المضادات الحيوية غير مفيدة لحالات الإنفلونزا؛ كونها تستهدف البكتيريا أما الإنفلونزا فهي تنجم عن التهاب فيروسي، وبالتالي فإن المضادات الحيوية لا تفعل شيئاً في هذه الحالة. أما إن أصيب الطفل بالتهاب بكتيري ثانوي فعندها سيحتاج إلى المضادات الحيوية.

### ما هي المضاعفات التي يمكن أن تحدثها الإنفلونزا في حال لم تعالج؟

بعض المرضى تظهر لديهم مضاعفات مهددة للحياة، وهؤلاء يعرفون باسم الأشخاص من ذوي الخطورة العالية من حيث ظهور مضاعفات الإنفلونزا، وهم: - الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين سنة أشهر إلى ثلاثة وعشرين شهراً. - الأطفال المصابون بحالات مرضية مزمنة، مهما تكن أعمارهم. - المصابون بالرئوب أو السكري أو فيروس نقص المناعة البشرية. - المسنون. وأهم المضاعفات التي يمكن أن تحدث هي: التهاب الشعب الهوائية، التهاب الرئوي، التهاب الجيوب الأنفية، التهاب الأذن الوسطى.

# الحمية الزائدة آثار سلبية تضر بشخصية الأطفال

تهاني موهدي

تلعب الأسرة دوراً كبيراً في نمو الطفل وتشكيل شخصيته، وذلك من خلال عملية التنشئة التي يقوم بها الوالدان وأنماط التفاعلات الأسرية التي تحدث داخل الأسرة، ومما لاشك فيه أن الاهتمام بالأطفال من مسؤولية الوالدين وواجبهما، فهما موجودان أصلاً لحماية أطفالهم وتربيتهم.

إن حب الوالدين لأطفالهم يدفعهم للعناية بهم وحمايتهم من أي أذى، إلا أن بعض الآباء قد يرتكبون أخطاء فادحة باتباعهم أساليب تربوية خاطئة في تنشئتهم تترك آثاراً سلبية على شخصيات أبنائهم، وأحد هذه الأساليب هو الحمية الزائدة.

قد يقوم الوالدان أو أحدهما باتباع هذا الأسلوب فيؤدون واجبات أطفالهم وما عليهم من مسؤوليات نيابة عنهم، ويغالون بحمايتهم والخوف عليهم، فيخافون عليهم من أبسط الأمور ويضعون لهم نظاماً في

المأكل والملبس والدراسة والخروج، كل ذلك لحمايتهم، فقد يرغمونهم على ارتداء الكثير من الملابس لوقايتهم من الأمراض، أو تناول أنواع معينة من الطعام، ويمنعونهم من اللعب كي لا يقعوا، بل وقد يكتبون عنهم واجباتهم المدرسية حتى لا يرهقوا عقولهم بالتفكير أو يتعبوا.

### مظاهر الحمية الزائدة

- 1 - التدليل: ومعناه الاستجابة لكل طلبات الطفل، والتخاضي عما يرتكبه من أخطاء تستوجب العقاب.
- هذا الأسلوب في التربية يؤثر تأثيراً سلبياً على شخصية الطفل، فبنشأ غير قادر على تحمل المسؤولية، وغير قادر على التخطيط لحياته المستقبلية، فقد اعتاد على وجود من يقوم بذلك عنه، ولأنه اعتاد على أن يأخذ دون أن يعطي يصبح أنانياً، ويفشل في تحقيق التوافق الاجتماعي، فيعتبر كل من لا يحقق له ما يطلب عدواً يخشى له الحقد والكراهية.
- 2 - الاتصال المفرط بالطفل:

أي إطالة معاملته كطفل رضيع، فوجودهم بجانبه طوال الوقت وتلبية احتياجاته يجعله لا يستطيع الانفصال عنهم، وهذا بدوره يمنع نمو شخصية الطفل، لأنهم بذلك يرسلون للطفل رسالة غير مباشرة بأنه غير قادر على العيش بدونهم وأنه لا يستطيع فعل شيء بمفرده.

### أسباب الحمية الزائدة

- 3 - منع الطفل من السلوك الاستقلالي: الإفراط في إعطاء التوجيهات، والتدخل في شؤونه باستمرار، واتخاذ القرارات والقيام بالواجبات بدلاً عنه كل ذلك يمنع الطفل من تحقيق الاستقلال الذاتي.
- أسباب الحمية الزائدة: قد يلجأ الوالدان إلى هذا الأسلوب في الحالات التالية:
  - 1 - إذا كان الطفل وحيداً.
  - 2 - الإنجاب بعد فترة زمنية طويلة من الزواج.
  - 3 - إذا كان الصبي الوحيد بين بنات، أو العكس.
  - 4 - الجهل بأساليب التربية الصحيحة.

5 - قد يكون الوالدان تلقوا في طفولتهم نفس الأسلوب في التربية.

6 - مرض الطفل بمرض مزمن.

### آثار الحمية الزائدة

إن للحمية الزائدة نتائج عكسية، ليس على الطفل فقط وإنما على الوالدين أيضاً، فقد أجريت دراسة على 181 من الأمهات اللواتي يتبعن أسلوب الحمية الزائدة، وتبين أن واحدة من كل أربع أمهات تعاني من الاكتئاب، وأن معظمهم يشعرون بأن الأمومة شيء متعب لدرجة الإرهاق، إلا أنهم يتبعون هذا الأسلوب في التربية لأنهم يعتقدون أن الحمية الزائدة تشعرهم بالتضحية لإعطاء الخبرات الحياتية للطفل دون تعب. قد يلجأ الوالدان للكذب للدفاع عن أولادهم أمام الآخرين.

قد تضرب العلاقة بين الأب والأم إذا كان من يمارس هذا الأسلوب أحدهما وليس كليهما.

شعور الأبوين بالفشل لعدم القدرة على ضبط أولادهم.

## كتاب

## السلام المفقود

(خفايا الصراع حول سلام الشرق الأوسط)

الكاتب: دينيس روس

يعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب التي وثقت "مفاوضات السلام" من وجهة نظر أمريكية بين إسرائيل والعرب منذ انطلاقتها في مؤتمر مدريد 1991 حتى فشلها في عام 2000 وانطلاق الانتفاضة الثانية نتيجة لذلك.

وتأتي أهمية الكتاب من أهمية كاتبه، دينيس روس اليهودي الأمريكي تولى ملف الوساطة الأمريكية بين الطرفين، وهو من هندس عملية المفاوضات بين الطرفين خلال فترة حكم الرئيس جورج بوش الأب، وبعده بيل كلينتون.

يذعي الكاتب الحيادية بين الطرفين، وإن كان يصف طريقة عمله خلال المفاوضات بـ "التسويق" (نتناول أفكاراً إسرائيلية أو أفكاراً يستطيع الإسرائيليون أن يتعاضوا معها، ومن ثم نعمل على بلورتها محاولين مضاعفة جاذبيتها في أعين العرب)، وقد ظهر هذا التحيز حين حمل ياسر عرفات مسؤولية فشل المفاوضات لأنه رفض دولة فلسطينية (كانت ستقوم على معظم أرجاء الضفة الغربية تقريباً).

يبين الكاتب الأجواء التي دفعت إلى المفاوضات، فقد كان العرب يتجنبون الاعتراف بإسرائيل بكل الوسائل، ولكن انهيار الاتحاد السوفيتي وانطلاق الانتفاضة الفلسطينية الأولى، وغزو صدام للكوييت هيأت الفرصة لعقد هذا المؤتمر.

(إذا كنا قادرين على عقد تحالف دولي من أجل الحرب، فالأولى عقد تحالف دولي من أجل السلام) هي الكلمة التي قالها حافظ الأسد والتي راجت في الأوساط الإعلامية والسياسية بعد هزيمة صدام في الكويت.

يعتبر دينيس روس أن الأسد أراد السلام مع إسرائيل، ولكنه لم يقبل (يأكل مما حصله السادات في اتفاق كامب ديفيد)، أي انسحاب كامل من الجولان مقابل ترتيبات أمنية بين الجانبين، فسوريا خسرت الجولان عندما كان الأسد وزيراً للدفاع، ولن يقبل بأقل من عودتها كاملة بحسب روس، وهو ما أقرته ما بات يطلق عليه "وديعة رابين"، وهو تعهد شفهي نقله وزير الخارجية الأمريكي كريستوفر عن إسحق رابين وبقي طي الكتمان.

يعتبر الكاتب أن عين الأسد كانت دائماً على العلاقات مع الولايات المتحدة أكثر من علاقته مع إسرائيل، كما يظهر بوضوح في أماكن شتى من الكتاب كيف استعمل الأسد المقاومة في لبنان وفلسطين للضغط في مسار المفاوضات دون أن يسعى لتحريك جهته مع إسرائيل.

من المهم الإشارة إلى نقطة خلاف جوهرية أدت لتوقف المفاوضات السورية الإسرائيلية وقد لا تكون معروفة لكثيرين، وهي حدود الرابع من حزيران 1967، التي تطالب سوريا بانسحاب إسرائيل منها كشرط للسلام، في حين أن إسرائيل قبلت بالتراجع إلى حدود خرائط 1922 بموجب اتفاقية بين فرنسا وبريطانيا حينها لتقسام سوريا وفلسطين (على اعتبار أن ما كان أرضاً فلسطينية حينها هو أرض إسرائيلية اليوم)، والفرق بين الخطين هو عشرة أمتار فقط، ولكنها تعني أنه لن يكون لسوريا وفقاً لحدود 1922 أي تماس مع بحيرة طبرية، التي تعتبرها إسرائيل أكبر خزان استراتيجي لديها للمياه العذبة.

من الصعب اختصار الكتاب في كلمات موجزة، فهو يربو عن ألف صفحة مليئة بالتفاصيل الشيقة، ولكنه يبقى شهادة تاريخية هامة على مسار أعقد الصراعات في العالم على الإطلاق، كما سيبقى شاهداً على الانحياز الأمريكي الدائم لصالح إسرائيل.

دينيس روس  
السلام المفقود

خفايا الصراع حول سلام الشرق الأوسط



## أوامر مدهشة يمكن لأزرار الصوت في هواتف أندرويد القيام بها فقط ثبت QuickClick

أسامة عبد الرحيم

بإمكان أزرار الصوت الموجودة على جانب الهاتف المحمول القيام بأوامر إضافية أكثر مما تتخيل، لا تقتصر على التحكم بالصوت، فبإمكانها تسجيل الفيديو، التحكم بنمط أندرويد، تشغيل الفلاش، والتقاط صور للشاشة وغيرها:

### - التقاط صورة لشاشة الهاتف المحمول Snapshot

تعتبر ميزة التقاط صورة للشاشة من أكثر الميزات شيوعاً بين المستخدمين، وتمكنك من تصوير ما يظهر على شاشة الهاتف من خلال الضغط بشكل مستمر على زر الطاقة، أو زر الشاشة وزر رفع الصوت معاً.

### - التقاط صورة عبر الكاميرا

يمكنك التقاط الصور مباشرة عبر كاميرا هاتفك المحمول من خلال زر الصوت، حتى ولو كان الهاتف مغلقاً، وتستخدم هذه الطريقة للتصوير السري دون الحاجة لفتح الهاتف ولفت النظر إلى سلوكك.

تتوفر هذه الميزة بشكل افتراضي في بعض الأجهزة الحديثة، وكل ما عليك هو فتح تطبيق الكاميرا في هاتفك ثم الضغط على زر الصوت.

لكن إن لم تستجب الكاميرا فهي لا تتمتع بهذه الميزة، فعليك تحميل تطبيق QuickClick، الذي يوفر العديد من الخدمات التي ستعرضها هذه المادة.

أنشئ حدثاً جديداً في التطبيق من خلال Create a new Action ثم حدد الخيار Photo، وقم بالتحكم ببعض الخيارات المتوفرة لتحديد عدد مرات الضغط على أزرار الصوت لتبدأ الكاميرا بالتصوير، ثم اضغط Finish.

### - تسجيل Video بشكل سري

لا تقتصر خدمات التطبيق على الصور الثابتة فقط، إذ يوفر QuickClick ميزة تسجيل فيديو، من خلال إنشاء حدث جديد وتحديد الخيار فيديو، ثم ضبط مرات الضغط على زر الصوت.

### - تشغيل ضوء الفلاش Flashlight

جميعنا يستخدم ميزة ضوء الفلاش في الهاتف لإنارة الطريق أو للبحث عن أشياء خاصة في الظلام، الأمر الذي يحتم على المستخدم فتح الهاتف وكتابة رمز الدخول وبعدها فتح تطبيق الفلاش.

لكن يمكنك بسهولة تشغيله من خلال أزرار الصوت بعد ضغطها عدة مرات، حسب التسلسل الذي قمت بضبطه في تطبيق QuickClick وتفعيل ميزة Flashlight.

### - فتح تطبيق محدد

يساعدك تطبيق QuickClick على فتح تطبيق معين مباشرة من خلال الضغط على أزرار الصوت دون



الحاجة للتوجه إلى قائمة البرامج والبحث عنه، كالحاجة إلى فتح تطبيق واتس أب Whatsapp بسهولة دون فتح الهاتف والبحث عنه ضمن التطبيقات.

### - تحديد رقم للطوارئ

يتعرض الكثير من الناس لحوادث مفاجئة دون سابق إنذار، تستوجب الاتصال بأخرين لطلب المساعدة (إسعاف، إطفاء، شرطة...).

يساعدك تطبيق QuickClick على إمكانية تحديد رقم معين وطلبه بسرعة عند الحاجة من خلال تحديد رقم معين مسبقاً في الخيار Call.

### - استخدم أزرار الصوت بدلاً عن زر الطاقة لفتح وإغلاق الجهاز

ربما يتعرض هاتفك المحمول لخلل ما في زر الطاقة، ما يمنعه من العمل كما يجب ويجبرك على تبديله أو صيانته.

لكن يمكنك الاستفادة من زر الصوت وتحويله إلى زر طاقة، عن طريق تثبيت تطبيق Volume Unlock Power Button Fix والتعامل معه بسهولة في فتح وإغلاق الهاتف عن طريق زر الصوت.

ملاحظة: يوفر تطبيق QuickClick العديد من الميزات الإضافية التي لم نذكرها، يمكن للمستخدم تطبيقها على هاتفه المحمول والاستفادة من تقنيات التحكم بالهاتف عبر أزرار الصوت.

## واتساب يحتفظ بجميع الأرقام والمراسلات خاصتك

اب لأحد المستخدمين ومخدمات واتس اب، كان منها بيانات خاصة بالمكالمات ومدتها والمراسلات النصية وتواريخ إجرائها ومعلومات أخرى كلها مخزنة على مخدمات واتس اب.

أجريت الدراسة من قبل "مجموعة البحث القانوني والتعليم" في الجامعة، وظهرت النتائج في ورقة بحثية نشرت في مجلة "Digital Investigation" التابعة لها، وكتبها إبراهيم باغلي، أستاذ علوم الكمبيوتر، وفرانك بريتنغر، مدير المجموعة البحثية.

واتس اب لديه أكثر من 800 مليون مستخدم حول العالم، وهو تطبيق تابع لشركة فيسبوك منذ أن اشترته في 2014 بـ 19 مليار دولار أمريكي.

الحذر واجب.. لكنه مع واتس اب بات ضرورة ملحة، فالشركة تجمع أرقام المستخدمين وتسجل مكالماتهم ومعلوماتهم الأخرى، بحسب بحث قامت به جامعة "نيو هافن" الأمريكية ونشرته الاثنين 26 تشرين الأول.

وتوصل بعض خبراء التقنية في الجامعة إلى أن تطبيق واتس اب يستخدم بروتوكول XMPP و FunXMPP وبروتوكول XMPP في تبادل الرسائل، وأوضحوا أن فك تشفير هذه البروتوكولات ليس أمراً بسيطاً لكنهم استطاعوا القيام بذلك باستخدام أدوات وتعليمات خاصة.

وتمكن الباحثون من الوصول إلى البيانات المتبادلة بين تطبيق واتس



### كيف يمكن الوقاية من الإصابة بالإنفلونزا؟

أفضل طريقة للوقاية من الإنفلونزا هي أخذ اللقاح كل خريف من عمر 6 أشهر وما فوق، وخاصة للذين يعانون من أمراض مزمنة أو من الربو أو الحساسية، وحين لا يكون ذلك ممكناً هناك بعض الطرق الأخرى للوقاية:

تجنب المخالطة الوثيقة مع المرضى، وحين يصاب الشخص عليه أن يتعد عن الآخرين لحمايتهم من العدوى.

يجب أن يبقى المريض في البيت ولا يذهب إلى المدرسة أو العمل، إذا كان ذلك ممكناً؛ وبذلك يحمي الآخرين من التقاط العدوى.

يجب على المريض أن يغطي فمه وأنفه بمنديل حين يعطس أو يسعل، فذلك يقي الأشخاص الذين من حوله من التقاط العدوى.

يجب الإكثار من غسل اليدين؛ فهذا يساعد على وقاية الشخص من الجراثيم والفيروسات التي تسبب العدوى.

يجب أن يتجنب الشخص لمس عينيه أو أنفه أو فمه؛ حيث تنتشر الفيروسات الممرضة غالباً بلامسة الشخص شيئاً ملوثاً بها، ثم يلمس عينيه أو أنفه أو فمه فتحدث العدوى.



عزلة الوالدين والانطواء وعدم الاختلاط في المجتمع لانشغالهم بتربية الأولاد.

إن المبالغة في أي شيء، ليس بالحماية فحسب، هو أمر سلبي، ينعكس سلباً على نمو الطفل، فالإفراط بالحماية تماماً كإهمال، وطوق الحماية الذي يفرضه الآباء على أطفالهم ما هو إلا بداية لفشل مستقبلي أت، وعلى الوالدين أن يؤمنا بقدرات طفلهم على التعلم بطريقة التجربة، ويمنحانه فرصاً لاتخاذ قرارات في حياته، وأن يأخذ رأيه قبل فعل أي شيء يخصه بدلاً من التصرف نيابة عنه ودون علمه.

دينمو الفريق، يعمل وراء الكواليس، نجوميته ليست بالأهداف، ليس من المهاجمين ولا من المدافعين، يؤمّن الإمداد على الخطوط الأمامية، اللاعب الشامل صاحب القدم الذكية والذهن الرياضي، لياقته البدنية مطلوبة دوماً، يقوم بمهمة الكونترول على جميع الكرات قبل دخولها مرمى الخصم، قنص الهفوات الدفاعية، يفتح الطريق ولا يدخل، عصب الفريق ومضخة الدماء في عروق الظهر والأجنحة، هو صانع الألعاب، المركز الذي يعتبره المحللون الرياضيون الأهم في فريق كرة القدم.

غالبًا ما يبرز في الساحة الرياضية المهاجمون صاحبو الأهداف، وهم وحدهم من يحصلون على الجوائز الكروية والألقاب العالمية للكرة الذهبية أو الحذاء الذهبي، لكن ما لا يختلف عليه رياضيان أن مهمة صانع الألعاب لا تقل أبدأً عن مهمة المهاجم، فلا يضيء نجم أحدهما بأقول نجم الآخر. ونذكر هنا 5 من أفضل اللاعبين في العالم في الوقت الحالي يشغلون مركز صانع الألعاب بكفاءة عالية.

### توني كروس

صانع الألعاب الألماني، صناعة ألمانية 100% زميل المرسيديس وBMW، أفضل صانع ألعاب عام 2014، متقدماً على ميسي وجيمس روبريغز الكولمبي. متفوق مع ناديه الأم بايرن ميونخ الألماني، ومع ريال مدريد الإسباني، ودولياً مع المانشافت الألمانية، حاز على 110 أصوات متفوقاً بفارق صوتين على أقرب منافسيه ليونيل ميسي، كسر احتكار لاعبي نادي برشلونة الإسباني للقب خلال 6 سنوات سابقة، يتميز بسرعه ومرونته في استلام الكرات وتمهيرها للمهاجمين.

### ماريو جوتزه

السوبر ماريو مستشار الأهداف الألمانية، هداف وصانع ألعاب في بايرن ميونخ، أحد محرركات الأبطال في كأس العالم 2014، وصاحب هدف الذهب للمنتخب الألماني أمام الأرجنتين، لا يفوقه أي لاعب ألماني في الرسم الرياضي، والتبّات في منتصف الملعب.

صاحب الرقم 19 في النادي وفي المنتخب، وصفه المدير التقني للاتحاد الألماني بأحد أفضل المواهب في تاريخ الكرة الألمانية، وهو أعلى لاعب في البورصة الألمانية بعد مسعود أوزيل.

## برباعيتين...

### السوري الناشئ خارج كأس العالم

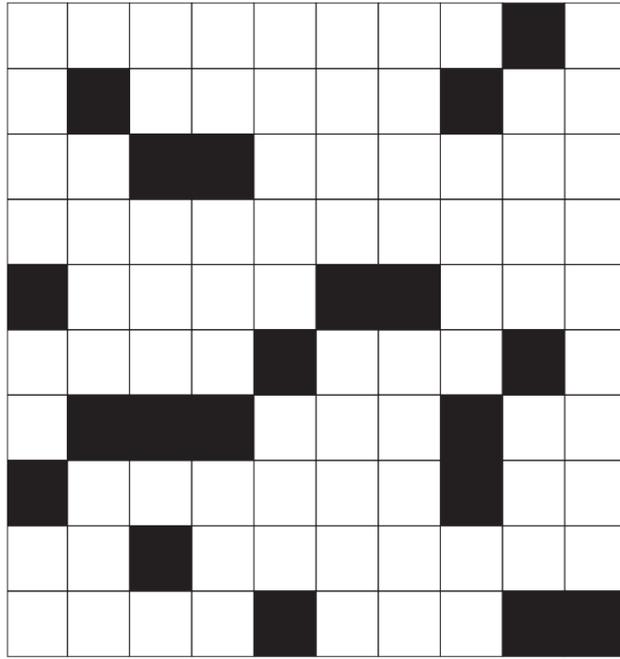
ودع المنتخب السوري للناشئين بكرة القدم منافسات كأس العالم في تشيلي من دورها الأول، بعد الخسارة الثانية التي تعرض لها أمام المنتخب الفرنسي.

وكان المنتخب لعب ثلاث مباريات في المجموعة السادسة، وخسر في أولى مبارياته أمام البارغواي بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد وتعادل سلبيًا أمام نيوزيلندا، ليخسر أخيراً أمام فرنسا بأربعة أهداف.

ولم يتمكن المنتخب السوري من الحفاظ على أمله الوحيد بالتأهل إلى الدور الثاني كأفضل مركز ثالث في البطولة، بينما حقق المنتخب الفرنسي فوزه الثالث على التوالي، وتأهل بالعلامة الكاملة من المركز الأول إلى دور الستة عشر.

وودعت سوريا البطولة بعد أن تذيلت قائمة المجموعة برصيد نقطة يتيمة، في حين رافق منتخب نيوزيلندا الديوك الفرنسية إلى الدور الثاني، بعد أن تغلب على نظيره البارغواياني بهدفين مقابل هدف واحد، واحتل المركز الثاني في المجموعة برصيد 4 نقاط.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

7		5						8	6
		8	3	5		2			
		3		6		8	1		
6			5						7
		5			3			6	
9						6			1
		7	4		1			5	
		6		8	3	7			
8	1						9		3

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.

تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً.

وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

### أفقي

1. كان أحد قيادات الحرس الجمهوري قبل أن يهرب إلى تركيا
2. متشابهان - عناية
3. عشبة طبية تشرب كالشاي - سقاية الأرض
4. إعلامي استشهد في ريف حمص الشمالي
5. نبات يعد الغذاء الرئيسي لأكثر من نصف سكان العالم - غافل
6. كسح بالمجرقة - ضد صباح
7. بيت الطيور - مميت
8. نصف دادا - مدينة سياحية في المغرب
9. ليختبركم - اصرار
10. أحرف متشابهة - ركن من مسجد أو من بيت للتلاقي و النقاش

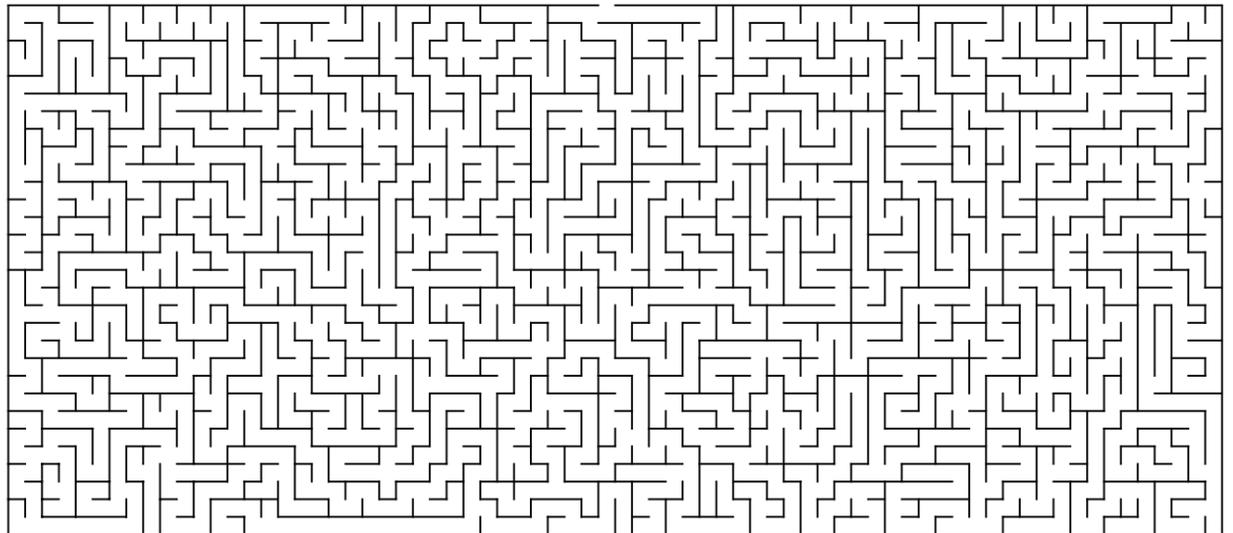
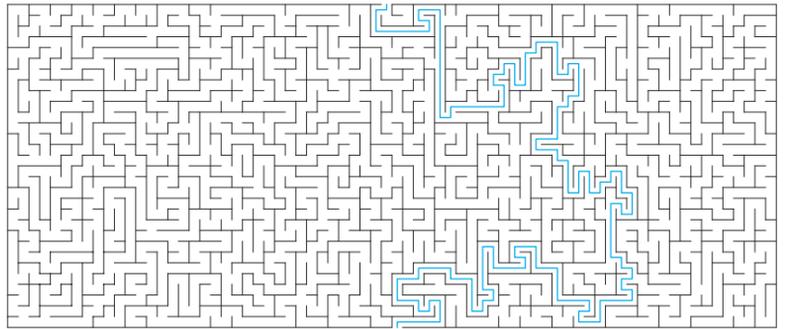
### عمودي

1. أول إعلامي استشهد بالقصف الروسي على سوريا
2. فاتن - أخضر في الأرض وأسود في السوق وأحمر في البيت
3. نخلط - ارجع عن الخطأ (معكوسة)
4. نخط على الشاطئ - خطاب لأحدهم
5. أرجع - صاروخ روسي مضاد للدروع
6. أفنان (مبعترة) - نظام تشغيل كويندوز
7. لف - من الأحرف الأبجدية - حطم
8. ثلثا زلة - طلب (معكوسة)
9. عاصمة إيطاليا - توسل
10. أبو الآلهة و الصواعق عند الإغريق (معكوسة) - أحد الوالدين - طرّق

### حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
م	ح	أ	ف	ي	ر	ض	م		
ا	س	ب	ت	و	ل	م	أ		
س	ت		و	ز	م	ل	ب		
ب	ك			ا	م	ا	و		
م	ع		ا	ي	و	ن	ا		
ج	م		ع	ج	ز	ا	ت		
ز	ا		و	ا	و	ا	ز		
ر	م		ز	ر	ن	ر	م		
ع	م		ل	ا	ر	م	ع		
ه	ا		ت	ي	ن	ا	ه		

6	2	4	5	9	3	7	1	8	
3	5	9	8	1	7	4	2	6	
7	8	1	4	2	6	9	5	3	
2	1	3	9	6	5	8	4	7	
4	9	8	1	7	2	6	3	5	
5	6	7	3	8	4	2	9	1	
8	7	5	2	3	9	1	6	4	
1	4	2	6	5	8	3	7	9	
9	3	6	7	4	1	5	8	2	



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى [enabbaladi@gmail.com](mailto:enabbaladi@gmail.com)

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

## شرف المشاركة

• بهاء زيادة

كعادة الرياضة السورية، لا يهم ما قدمناه المهم أننا موجودون دوماً، وجودنا بحد ذاته إنجاز وهذا ما اعتادت عليه الجماهير السورية.

وطالما تغنى معلقو الرياضة السوريون، لا يهم أننا خسرنا المهم المشاركة في هذا "العرس الكبير" بعد كل مباراة يخسر فيها المنتخب السوري، وبات الجمهور يحفظ عبارات مضحكة على سبيل "لقد لعبنا بشرف.. قدمننا أداء مشرفاً وطولياً"، لكن هل يعني أن الفريق الخضم لعب من دون شرف، وقدم أداء مخزياً!، ثم ربح.

قرأت تطالعات لاعبي منتخب سوريا للناشئين ومدربهم قبل خوضهم مباراة فرنسا، وكانت معظمها تهدد الفرنسيين، وتتوعدهم بمنتخب أوله في دمشق وآخره في باريس لا يرى له ظل، وأن أبطال المنتخب السوري سيهزمون أبطال أوروبا.

لا بأس دائماً بقليل من التفاؤل، تفاءلوا بالخير تجدوه كما يقولون، ولكن معطيات الواقع التي لم يستطع هذا التفاؤل أن يغيرها مع نيوزيلندا والبارغواي، من شأنها أن تخفف منه عند لقاء فرنسا ومعرفة حدود القدرة الكروية.

أسباب الخسارة موجودة والبناء غير منسجم، غياب دوري الفئات منذ 5 سنوات في سوريا، والاستعداد غير الكافي للمنتخب السوري، وغياب المنهجية والتخطيط والإعداد النفسي والبدني للاعبين، علاوة على الخلافات في اتحاد كرة القدم والتي وصفت بالحرب الخفية، وهي لم تغب يوماً عن المؤسسة الرياضية في سوريا.

هذه هي حدود المنتخب السوري والكل يعرفها من دون تبرير من المسؤولين أو المدربين القائمين على المنتخب، ولكن لا شيء يمكن أن يبرر التفاؤل المفاجئ الذي يولد قبل المباراة مباشرة، من اللاعبين والمدربين والمعلقين والجماهير، متناسين قلة الإمكانيات ومتجاوزين عقبة الفوارق، على مبدأ "عليهم يا عرب".

لا يهم كل هذا الكلام، المهم هو المشاركة والأداء الرجولي، ودون أن نعترف أن هذه هي حدودنا بعد الخسارة الفادحة بالأربعة أو الخمسة المهم هو "الشرف".

## إندريس إنيستا

مهندس التيكّي تاكا الإسبانية، عصب نادي برشلونة مهاراته الهجومية تفوق الكثير من المهاجمين، ليس لديه أي مشاكل مع كرة القدم، صاحب التمريرات الذكية والتسديدات المباغتة، صانع الألعاب الذهبي في الليغا الإسبانية، وصاحب الهدف الذهبي للمنتخب الإسباني في نهائي كأس العالم 2010.

الرسام الإسباني التحق بنادي برشلونة منذ عام 2000 وانضم إلى صفوف النادي الأول وهو بعمر 18 عاماً لمهاراته الفنية وتفوقه على أقرانه، ولازال منذ ذلك الحين يحقق البطولات مع الفريق الكاتالوني وتنتظر جماهير برشلونة عودته إلى صفوف النادي في الأسابيع المقبلة بعد إصابة أبعده عن المستطيل الأخضر عدة أسابيع.

## مسعود أوزيل

عازف الليل الألماني من أصول تركية، فنان منتصف الملعب وصاحب التمريرات الخفية، عازف ألحان الانتصارات لريال مدريد الإسباني سابقاً، واليوم يعزف الكرة الإنكليزية مع آرسنال.

يشتهر بكراته التي تخترق المدافعين ويتميز بكعب قدم ذهبية، يقارنونه بالفرنسي زين الدين زيدان، في طريقة لعبه ومهاراته، وأطلق عليه عدة أسماء ديبغو الجديد وميسي الجديد، مهاراته الكروية بالفطرة، ارتفعت أسهمه في بورصة كرة القدم بعد أدائه الملفت مع ريال مدريد الإسباني، والذي شغل فيه دوراً مؤثراً في صناعة أهداف الدوري والبطولة الأوروبية.

صنع أوزيل في ثلاث مواسم مع ريال مدريد 65 هدفاً في بطولتي الدوري الإسباني ودوري الأبطال، وهو من أعلى الأرقام المسجلة في صناعة الأهداف في أوروبا آخر ثلاثة مواسم.

ويعتبر أوزيل من أشهر اللاعبين المسلمين في أوروبا، وقد تبرع إثر فوز المنتخب الألماني بكأس العالم في البرازيل بجائزته لإجراء عمليات جراحية لأطفال البلد الفقير، وقال حينها عبر صفحته في فيسبوك "قبل كأس العالم قممت بتمويل إجراء جراحة لـ 11 طفلاً في البرازيل، وبعد الفوز لن أكتفي بهذا العدد وسوف أرفع الرقم إلى 23".

وعلاوة على من ذكرناهم في تقريرنا، هناك عدد من صانعي الألعاب الذين تميزوا بمهاراتهم بصناعة الأهداف والسيطرة على منتصف الملعب، ودعم المهاجمين، مثل ميسي، سيسك فابريغاس، راكيتيتس، تشافي هرنانديز وكريستيانو رونالدو.

## من هم أفضل 5 صانعي الألعاب في العالم؟



## لوكا مودريتش

صانع الألعاب الملكي من أصول كرواتية، يضع مهاراته الفنية وقدرته التنظيمية في خدمة خط وسط ريال مدريد في إسبانيا، بعد قدومه من نادي توتنهام الإنكليزي في 2012.

الفتى الكرواتي ذو المواهب الشاملة يمكنه شغل أي مركز في منتصف الملعب، اختير وهو بعمر 18 عاماً كأفضل لاعب للدرجة الأولى في البوسنة، ليتحول بتصاعد مذهل إلى أعلى صفاقة في نادي توتنهام الإنكليزي.

وفي إحصائية لموقع ريال مدريد الإسباني، مرر مودريتش 24 كرة حاسمة انتهت في المرمى وأحرز 13 هدفاً مع النادي الملكي، وقد تصدر الفتى الكرواتي قائمة أكثر اللاعبين دقة في التمريرات في الدوري الإسباني الموسم الماضي، وتبلغ نسبة دقة تمريراته 92,8%، متفوقاً بهذا الرقم على جميع اللاعبين في الدوري.



## عمر السومة

## ضمن قائمة مرشحي أفضل لاعب عربي

10 لاعبين، أبرزهم محمد صلاح لاعب نادي روما الإيطالي، المغربي مهدي بن عطية لاعب بايرن ميونخ الألماني، وسفيان فيغولي لاعب فالنسيا الإسباني. ويعتبر هذا الاستفتاء الثاني الذي يطلقه الاتحاد العربي للصحافة الرياضية، إذ أطلق العام الماضي الاستفتاء الأول لأفضل لاعب كرة قدم عربي، وكان النصيب الأكبر من الأصوات للاعب الجزائري ياسين إبراهيمي، يليه المغربي مهدي بن عطية والإماراتي عمر عبد الرحمن.

أفضل رياضي وأفضل رياضية، محدداً مهلة الترشيح للجائزة في الأول من كانون الثاني المقبل. ومن أبرز اللاعبين المرشحين آسيويًا، السوري عمر السومة لاعب نادي الأهلي السعودي، حسين الهيدوس لاعب نادي السد القطري، محمد السهلاوي لاعب النصر السعودي، فوزي عايش البحريني، والعراقي ياسر قاسم لاعب سوندن تاون الإنكليزي. على الجانب المقابل ضمت القائمة الإفريقية

أعلن الاتحاد العربي للصحافة الرياضية عن إطلاق الاستفتاء لجائزة أفضل لاعب عربي لعام 2015، من قارتي إفريقيا وآسيا. وضمت القائمة 12 لاعباً آسيويًا و10 من القارة السمراء، وطلب الاتحاد من جميع الهيئات والاتحادات والجمعيات واللجان المشرفة على الإعلام الرياضي الأعضاء فيه اختيار ثلاثة لاعبين، ليتم تحديد الفائز منهم بالجائزة. كما طلب اختيار ثلاثة لاعبين وثلاث لاعبات من المتميزين بالألعاب الفردية، لاختيار



## "الرقعة تذبح بصمت" تخسر أحد أعضائها

### كيف قتل إبراهيم عبد القادر؟

يهدد أعضاء الحملة بشكل مستمر على صفحاتهم الشخصية والصفحة الرسمية، لافتاً إلى وجود عدد كبير منهم داخل مدينة أورفا.

وحصلت حملة "الرقعة تذبح بصمت" على جائزة "America Abroad Media" للصحافة، وكُرّم أعضاؤها مساء الأربعاء الماضي في العاصمة الأمريكية واشنطن، واستلم الجائزة بالنيابة عن الحملة الصحفي ماجد نواز. وأطلق مجموعة من ناشطي مدينة الرقعة في 16 نيسان 2014 الحملة، بهدف كشف انتهاكات تنظيم "الدولة الإسلامية" في المدينة، ويتوزع فريقها المكون من 16 عضواً بين مدينة الرقعة وتركيا، قبل إعدام التنظيم للمعتز بالله (مراسل شبكة شام)، في أيار 2014، الذي كان العضو 17 في الحملة.

#### من هو إبراهيم عبد القادر؟

إبراهيم، الملقب بـ "الباز الفراتي"، من مواليد 1995، حصل على شهادة الثانوية ولم يكمل دراسته، وكان معتقلاً لدى تنظيم "داعش" لمدة 19 يوماً بين شهري آب وأيلول 2013، كما عمل في وقت سابق إعلامياً لتجمع أحفاد الرسول في الرقعة. وانضم إلى فريق حملة "الرقعة تذبح بصمت" في بداية تأسيسه، واستقر منذ فترة مع عائلته في مدينة أورفا التركية، كما غطى المعارك التي جرت بين قوات وحدات حماية الشعب الكردية والتنظيم في مدينة تل أبيض.

نعى فريق "الرقعة تذبح بصمت" أحد أعضائه إلى جانب صديقه، بعد العثور عليهما مقطوع الرأس في مدينة أورفا التركية، الجمعة 30 تشرين الأول.

ولقي إبراهيم عبد القادر حتفه ذبحاً مع صديقه فارس حمادي، وهو أحد إعلاميي مدينة الرقعة ويعمل في مؤسسة عين على الوطن، في شقتهم خلف البلدية في مدينة أورفا، ووجهت أصابع الاتهام إلى شخص يدعى طلاس سرور الذي كان يقطن معهما في المنزل نفسه.

#### تفاصيل الحادثة

عنب بلدي تحدثت إلى محمد الصالح، الناطق الرسمي باسم الحملة، وقال إن "الواقعة حدثت قرابة الساعة 11 من مساء الخميس الماضي"، لافتاً إلى أن سرور كان اتفق مع عدد من الأشخاص "لتفكيك جريمته".

وحول سرور أفاد الصالح بأنه منشق عن تنظيم "داعش"، وغادر مدينة الرقعة قبل 4 أشهر، ليقتل مع إبراهيم وفارس بتزكية من أحد أقربائه في الجيش الحر، على أنه هارب من التنظيم.

الصالح أشار إلى أن التنظيم جدد سرور قبل خروجه من الرقعة، مردفاً أن الشرطة التركية أكدت ارتباطه و3 آخرين بالجريمة وقالت إنه عاد إلى سوريا من معبر كلص صباح أمس الجمعة. سرمد الجيلاني، صديق إبراهيم وأحد أعضاء الحملة، قال لعنب بلدي إن تنظيم "داعش"

## "العودة إلى حمص" .. يُعرض في أخطر مدن العالم



الفيلم مشاهد من الحصار نراها لأول مرة"، معتبراً أن في الفعالية "نقلًا لتجربة نستطيع أن نستفيد منها في وضع الثورة الحالي ضمن حلب وكافة المحافظات". وقال سيف عزام، مصور فوتوغرافي يعمل في حلب، إن "الفيلم من ناحية الفكرة جيد، وقد أعطاني إحاءً أن المخرج لم يقصد عودتنا إلى مدينة حمص بل إلى البدايات، ومن الناحية الإخراجية رأيت بعض اللقطات التي كانت قيمة مضافة إلى الفيلم، يستطيع المخرج من دونها إيصال الفكرة، ولكنه رأى أنها مناسبة".

وشرح القائمون على مركز "دارنا" سبب عرض الفيلم في هذا التوقيت داخل أحياء حلب المحررة، والتي اعتبرتها منظمات دولية أخطر مدينة في العالم، معتبرين أن "ما تمر به مدينة حلب الآن يشبه إلى درجة كبيرة ما مرت به حمص".

عرض الفيلم في حوالي 80 مهرجاناً سينمائيًا حول العالم، إضافة إلى صالات عرض في كل من بريطانيا والولايات المتحدة، وحصل على أكثر من 30 جائزة، أبرزها جائزة مهرجان "سندانس" لأفضل فيلم تسجيلي عالمي.

عرض في مركز "دارنا" في مدينة حلب فيلم "العودة إلى حمص" للمخرج طلال ديركي، الخميس 29 تشرين الأول، ويلخص حياة عبد الباسط الساروت حارس منتخب سوريا لكرة القدم، والذي ثار على نظام الأسد منذ مطلع الاحتجاجات السلمية، وانتقل بعدها إلى حمل السلاح داخل المدينة وفي ريفها.

كما يروي الفيلم قصة حصار حمص القديمة من قبل قوات الأسد وما تعرضت له الأحياء المحاصرة، حتى خروج مقاتلي الجيش الحر منها مطلع أيار 2014.

كرم، ناشط من مدينة دير الزور حضر الفيلم، وقال لعنب بلدي إنه انتظره منذ الإعلان عنه، "كنت أعتبر أن حمص هي الثورة"، مضيفاً "تظهر في الفيلم الصورة التي رسمت في أذهاننا عن الثورة المدنية وثورة الإنسان، ولاحظنا حتى الثوار الذين حملوا السلاح لم يرتد أحدهم زياً عسكرياً، معبرين عن المقاومة المدنية".

ورأى محمد، وهو أحد أعضاء مركز حلب الإعلامي، أن الزخم كان واضحاً منذ بداية الفيلم وعرض تجربة حمص العسكرية، مضيفاً "حلب تعاني من أوضاع عسكرية صعبة، وقد أظهر

## ألف شهيد تحت التعذيب في سجون الأسد من محافظة درعا

أحصى مكتب توثيق الشهداء في محافظة درعا 1000 شهيد موثقين بالاسم، قضوا تحت التعذيب في سجون نظام الأسد، في الفترة الممتدة بين آذار 2011 وتشرين الأول من العام الحالي.

وأوضح المكتب في تقرير نشره، الجمعة 30 تشرين الأول، أن التوثيق شمل الأسماء وجميع التفاصيل المتاحة، ومن بينها 126 شهيداً تعرّف المكتب عليهم من بين آلاف الصور التي تسربت لضحايا التعذيب، بالتعاون مع طبيب شرعي. واحتوى تقرير المكتب على تصميم "إنفوغرافيك" قدم عرضاً لبعض الإحصائيات، منها مقتل 4 ناشطين إعلاميين، 56 منشقاً عن قوات النظام، 9 أطفال دون سن البلوغ، 16 من اللاجئين الفلسطينيين، 126 تم التعرف عليهم من الصور المسربة، وواحد من ذوي الاحتياجات الخاصة.

وتوقع مكتب توثيق الشهداء أن يكون العدد الحقيقي لضحايا التعذيب في سجون النظام من محافظة درعا يتجاوز 2000 شهيد، نظراً لانقطاع أخبار المئات من المعتقلين وعجز المكتب وذويهم عن الحصول على أي معلومات عنهم.

